

كلية الفنون والثقافة

قسم الفنون البصرية وفنون العرض

توظيف التصميم الجرافيكي في الترويج للتراث الشعبي الجزائري: تصميم وتنفيذ ألبيسة مطبوعة معاصرة

مذكرة التخرج ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر

تخصص: فن الإشهار

تحت إشراف الدكتور:

• بن عزة أحمد

من إعداد الطالب(ة):

• بوشريبة مريم

لجنة المناقشة:

-د/ العجال عبد المنعم _جامعة قسنطينة 3/صالح بوبنيدر رئيسا

-د/ بن عزة أحمد _جامعة قسنطينة 3/صالح بوبنيدر مشرفاً

- أ/ رمينة نذير _جامعة قسنطينة 3/صالح بوبنيدر مناقشا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إهداء

بسم الله الذي وهبني نعمة العلم وحماني من متاهات الجهل،

أحمده وأشكره وأبتغي رضاءه.

إلى من حضنتني وربتني قرة عيني أُمي الغالية.

ومن وهبني اسمه وعطفه رفيق دربي أبي العزيز.

إلى من يسرّ لي الصعاب، وقدم لي الدعم والتشجيع... إلى إخوتي.

إلى كل من كان مصباحاً منيراً وقُدوة لي في مراحل دراستي

ألا وهم الأساتذة الكرام.

ولا أنسى أصدقائي الذين غمروني بالحب والتقدير والتوجيه

وكانوا لي سنداً في طريقي للنجاح.

شكر وعرفان

نحمد الله تعالى على

وافر نعمته حمدا يليق بجلال وجهه الكريم.

أتقدم بالشكر الجزيل والامتنان والتقدير والاحترام إلى

الدكتور بن عزة أحمد

الذي تفضل بالإشراف على هذه المذكرة وساعدني في إعدادها من

البداية إلى النهاية.

كما لا أنسى أن أعبر عن امتناني وشكري العميق إلى

لجنة المناقشة

على وقتهم الثمين وجهدهم الذي قدموه خلال المناقشة، وتصويب

المذكرة.

إلى كل أستاذ ساهم في تكويني، ولا أستثنى منهم أو منهن أحداً، إنما أعمّ

بالذكر كل من تتلمذت على يديه، سواء كان ذلك في الجامعة أو في

مراحل التعليم السابقة.

الفهرس

الصفحة	العنوان
أ. ط	المقدمة
1	الفصل الأول: التصميم الجرافيكي والتفكير الإبداعي في إحياء التراث الشعبي
2	تمهيد
3	المبحث الأول: التصميم الجرافيكي المعاصر وصناعة الألبسة
3	مفهوم فن التصميم
6	تعريف فن التصميم الجرافيكي
8	دور التصميم الجرافيكي
11	خصائص التفكير التصميمي Design Thinking
13	الفرق بين التفكير التصميمي والعلوم الأخرى
16	برامج الحاسوب ودورها في مجال التصميم
18	دور الحاسوب في صناعة الألبسة والعلامات التجارية
23	التصميم الرقمي
26	المبحث الثاني: استلهام التراث الشعبي في تصميم ملابس
26	تعريف التراث
27	تعريف التراث الثقافي
28	أقسام التراث الثقافي
29	خصائص التراث الثقافي اللامادي
30	أهمية التراث الثقافي
32	تعريف التراث الشعبي
33	الثقافة الشعبية والتراث
34	أقسام التراث الشعبي
36	أهمية التراث الشعبي
38	استلهام الموروث الشعبي في تصميم الملابس المطبوعة

41	المبحث الثالث: متطلبات الترويج للتراث الشعبي
41	تعريف الترويج
42	أهداف الترويج
42	المزيج الترويجي
42	الترويج الإلكتروني
43	أهمية الترويج للتراث الشعبي
46	المبحث الرابع: دور الطباعة في تفعيل عملية الترويج للملابس المطبوعة
46	تعريف الطباعة
47	نبذة عن تاريخ الطباعة
49	الطباعة على الملابس
50	أنواع الطباعة على الملابس
51	أنواع الطباعة الحرارية
54	خلاصة
55	الفصل الثاني: تصميم وتنفيذ نماذج مختارة لألبسة مطبوعة من التراث
56	تمهيد
56	فكرة المشروع
57	التعريف بالعلامة التجارية 1ntik
58	تحليل النماذج المختارة
58	النموذج الأول
61	النموذج الثاني
64	النماذج التطبيقية
64	1. النموذج الأول : الحايك والعجار
67	مراحل التصميم وفكرة الاقتباس
67	التصميم الأولي
68	مراحل تنفيذ التصميم ببرنامج Adobe Photoshop
70	شرح وتحليل فكرة التصميم النهائي

الفهرس وقائمة الجداول

72	عرض التصميم في شكله النهائي
73	II. النموذج الثاني : البرنوس الجزائري
74	مراحل التصميم وفكرة الاقتباس
74	التصميم الأولي
75	مراحل تنفيذ التصميم ببرنامج Adobe Photoshop
77	شرح وتحليل فكرة التصميم النهائي
79	عرض التصميم في شكله النهائي
80	III. النموذج الثالث : القردون الجزائري
80	مصدر اقتباس التصميم الثالث
80	التصميم الأولي
81	مراحل تنفيذ التصميم ببرنامج Adobe Photoshop
83	شرح وتحليل فكرة التصميم النهائي
86	عرض التصميم في شكله النهائي
87	خلاصة
88	النتائج والتوصيات
91	خاتمة
92	قائمة المراجع
97	الملاحق
106	ملخص الدراسة

الرقم	عنوان الجدول	رقم الصفحة
1	الفروق الرئيسية بين التفكير التصميمي والتفكير التحليلي	14
2	بطاقة تقنية حول المنتج الأول	58
3	بطاقة تقنية حول المنتج الثاني	61
4	بطاقة تقنية حول التصميم النهائي الأول	71
5	بطاقة تقنية حول التصميم النهائي الثاني	78
6	بطاقة تقنية حول التصميم النهائي الثالث	85

الرقم	عنوان الصورة	الصفحة
01	ملصق إعلاني لشركة دي بيرز	10
02	ملابس نسائية مطبوعة بالحاسوب	20
03	نماذج للحملة الإعلانية لسيارة Volkswagen Beetel عام 2018	22
04	صورة ستيف جوبز بتقنية التصميم الرقمي فن السيركليزم أو الدوران الرقمي	24
05	صورة توضيحية عن الطباعة المستخدمة بحروف بارزة Letterpress	48
06	إعلان عن أجهزة رياضية من القرن التاسع عشر	49
07	صور توضيحية للطباعة بالشاشة الحرارية	50
08	طباعة السبلميشن	51
09	طباعة النقل	52
10	طباعة الـ DTF	52
11	تقنية طباعة الـ DTG	53
12	النموذج الأول لقميص مطبوع	58
13	رسم جرافيكي لحلوى البقلاوة	59
14	النموذج الثاني لقميص مطبوع	61
15	رسم جرافيكي للباس قبائلي	62
16	رسم أولي لشكل التصميم	67
17	مراحل تنفيذ التصميم ببرنامج الفوتوشوب	68
18	رسم أولي بأداة البنتول	69
19	رسم رقمي أولي	69
20	مرحلة تلوين التصميم	69
21	التصميم النهائي	70
22	الفكرة التصميمية لعبارة حاجب وعويينة عن قرب	70
23	عرض التصميم في شكله النهائي	72

74	رسم أولي لشكل التصميم	24
75	مراحل تنفيذ التصميم ببرنامج الفوتوشوب	25
76	رسم أولي بأداة البنتول	26
76	رسم رقمي أولي	27
76	مرحلة تلوين التصميم	28
77	التصميم النهائي	29
77	الفكرة التصميمية للشعار عن قرب	30
79	عرض التصميم في شكله النهائي	31
80	رسم أولي لشكل التصميم	32
81	مراحل تنفيذ التصميم ببرنامج الفوتوشوب	33
82	رسم أولي بأداة البنتول	34
82	رسم رقمي أولي	35
82	مرحلة تلوين التصميم	36
83	التصميم النهائي	37
83	الشعار الأصلي للعلامة التجارية Remington	38
83	الشعار المصمم من طرف الطالبة	39
86	عرض التصميم في شكله النهائي	40
98	صورة توضح تصميم لحلي أمازيغي مطبوع على قميص	41
98	تصميم يمثل طابع بريدي مطبوع على قميص	42
99	صورة توضح فتاة نايلية مطبوعة على قميص	43
99	صورة توضح امرأة بالحايك مطبوعة على قميص	44
100	رموز الطاسيلي واللباس التقليدي الصحراوي مطبوع على قميص	45
100	تصميم جرافيكى للعمامة مطبوع على قميص	46
101	رسم جرافيكى لحايك مطبوع على حقيبة	47
101	رسم جرافيكى لفنك مطبوع على قميص	48

قائمة الصور

102	طوابع بريدية عن التراث الشعبي والاستلهم منها في نماذج عصرية	49
103	نموذج من صنع العلامة التجارية شيبس مهبول	50
104	صورة توضح التصميم النهائي المنجز من قبل الطالبة	51
105	صورة توضح التصميم النهائي المنجز من قبل الطالبة	52
106	صورة توضح التصميم النهائي المنجز من قبل الطالبة	53

قائمة الاختصارات والرموز

الاختصارات والرموز	المعنى
1NTIK Boutique tik	تسمية لدكان خاص (إشهاري ربحي) وهي اختصار للمعنى مريح = un
A.I	Artificial intelligence (AI)
طباعة الـ DTF	Direct to film
طباعة الـ DTG	Direct to Garment
أداة البنتول	Pentool الرسم باستخدام أدوات Pen في Photoshop
طباعة السبلميشن D.S.P	Dye-sublimation printer
CAM	Computer Aided Manufacture = التصنيع بمساعدة الكمبيوتر

مقدمة

توطئة:

يُولد أيّ عمل إبداعي في الأصل تلبية لحاجة ما، ثم ما تلبث هذه الحاجة أن تُصبح محلّ تطوير واهتمام الكثير من المصمّمين، بجانب النّشاط الدّهني والروحي للإنسان، لتشمل العناصر التي تصاحب حياته الحديثة في تصميم الملابس والحليّ، والكتب والمطبوعات، واللافتات الإشهارية وحتى في مجال السيارات...، بشكل يناسب الحياة العصرية ويحافظ على الأصالة في نفس الوقت، مما استدعى الأمر إلى إنشاء معاهد ومدارس وتخصصات بالجامعة، تهتم بالبحث والدراسة والتنقيف في مجال الفنون وفاعلية تطبيقاتها في الصناعة والتجارة والتصميم والإشهار، وزاد بذلك عدد المشتغلين بالتصميم الجرافيكي للترويج للتراث الشعبي الخاص بكل دولة وأمة.

قدمت هذه التصورات والآراء مادة جمالية ذات أفق خيالي للمصممين في حقبة ما بعد الحداثة، التي أثرت على نوع الإشهار، من حيث موضوعاته وأسلوب عرضه ومواده وتركيباته، ولعبت دور واسع من تقديم أنماطاً من إنتاجها، فأخذ هذا المدّ التصميمي يتوسع إلى البحث عن طرق المحافظة على كلّ أثر خلفته الحضارات أو تركته الأجيال السابقة، من منقولات وذكريات ومخطوطات ونُصَب تذكارية، أو في شكل تقاليد وعادات أو ببساطة الحياة اليومية والأحداث العامة، والبحث عن طرق إعادة إحيائها وتدوينها...، وهو اشتغال على العلاقة بين التراث الثقافي والذاكرة الحيّة، والذي أثبتت قيمته الوطنية والهوياتية والانتمائية، باعتبار التراث هو خلاصة ما خلفته الأجيال السابقة للأجيال الحالية، من حيث طابعه التاريخي أو الجمالي أو الفني والتقليدي.

إنّ الثّراث ذاكرة الأمم، وميراث الآباء والأجداد، وصلة الخلف بالسلف، والرصيد المعرفي الذي يبرز مكانة العلم في أي حضارة سابقة أو لاحقة، ولكي يكون عبرةً من الماضي ونهجاً يستقي منه الأبناء الدروس والمشاريع على صعيد العوائد الربحية، وفي نفس الوقت السبيل ليعبروا بها من الحاضر إلى المستقبل، ويحافظوا على ممتلكاتهم الثقافية، وحمايتها من الاندثار والنسيان،

سواء على المستوى الفردي أو على المستويات الدولية بحثًا عن خيارات من التصاميم العصرية، يمكنها إذن أن تكون عاملاً محركاً في تحقيق التنمية بأنواعها، لأنها المحرك الأساسي لتحقيق عجلة التنمية، وبالتالي تحقيق العائد المنتظر لاستمرارية عطاء الشعوب وحياتها.

تحاول هذه الدراسة أن تستكشف الجوانب الفنية والدلالية والتقنية من توظيف التصميم الجرافيكي في الترويج للتراث الشعبي الجزائري، عن طريق تصميم وتنفيذ ألبسة مطبوعة معاصرة، إذ لا يكاد أيّ تصميم في مختلف المجالات والميادين أن يخلو من الإشارات الفلكلورية والرموز الأسطورية، والأجواء الشعبية المعروفة لدى المجتمع الجزائري، أو تضمين هياكل أسطورية وأشكال شعبية قديمة أو حديثة للتعبير عن مضامين جديدة وتجارب معاصرة؛ ومن ثم باتت هذه الظاهرة في حاجة ماسة إلى بحث يُعمّق دلالتها، ويستكشف أصولها ومرجعياتها الفكرية والحضارية، ويُحدد قيمتها الفنية، ثم التعرض لمفاهيم ترتبط بشكل متلازم مع التراث وهي الأصالة والتأصيل والمعاصرة.

ثم ربط هذا الاستعراض مع واقع بعض الفنانين والمصممين المعاصرين الذين استفادوا من التراث العالمي بشكل عام والتراث الجزائري بشكل خاص، في العملية الصناعية والربحية، مما ينفي الزعم القائل بوجود قطيعة ما بين التراث والتصميم المعاصر أو عدم جدوى الفائدة من الاستثمار والمتاجرة عن طريق توظيف التراث في العملية الإشهارية.

إشكالية الدراسة: تقوم إشكالية هذه الدراسة على وجود علاقة ديناميكية قوية مؤثرة بين مثلث التصميم الجرافيكي والترويج للتراث الشعبي الجزائري (التصميم، الترويج، التراث)، التي انصهرت في بوتقة واحدة، مُحدثة حالة من التفاعل والامتزاج، والتي تبلورت سماتها في نتاج منظور تصميم جرافيكي وطرق الترويج للتراث الثقافي لعصر ما، أو حقبة زمنية معينة، وعليه يمكن صياغة الإشكالية على النحو التالي: **كيف يساهم التصميم الجرافيكي في عملية ترويج التراث الشعبي العالمي بشكل عام والجزائري على وجه الخصوص؟**

وحتى نستطيع الإلمام بالجوانب العلمية المتشعبة للدراسة، يمكن تقسيم الإشكالية إلى تساؤلات فرعية على الشكل التالي:

- ✓ هل نجح التصميم المعاصر في المحافظة على التراث وإحيائه وتجديده؟
 - ✓ كيف يمكن للمصمم الجرافيكي أن يستلهم أفكار من تراثنا الشعبي، ويعيد توظيفها في منتجات استهلاكية أو فنية؟
 - ✓ إلى أي مدى ساهم الترويج لتراثنا الشعبي في استمالة وإقناع المستهلك نحو شراء المنتجات الاستهلاكية أو الاستمتاع باقتناء المنتجات الفنية؟
- فرضيات البحث:** للجمع بين المتغيرات ويهدف إيجاد العلاقة بين الحوادث والفروق بين مجموع المتغيرات يمكن صياغة أهم الفرضيات، التي ينبغي التأكد من صحتها من خلال إجراءات هذا البحث، تتلخص فيما يلي:
- يمكن الترويج الأمثل للتراث الشعبي الجزائري من خلال الاستعراض التصاعدي لمهارة المصمم الجرافيكي سواء للألبسة أو العلامات التجارية.
 - استخدام أسلوب البوب آرت الفني يعكس جمالية التصميم، وليس إحياء للتراث.
 - نجاح التصميم المعاصر للتراث والترويج له، يتعلق بمهارة المصمم في اختيار الفكرة المعبرة، وليس بأصالة فكرة التراث.

مبررات اختيار موضوع البحث: إن معرفة الكثير عن فن الجرافيك تعتبر قليلة بشكل عام، وعن رواده الجزائريين بشكل خاص، عندما تقاس بالذي نعرفه عن بقية الفنون الأخرى وأعلام الفن العالميين، كما أن المحافظة على تراثنا الشعبي يُعدُّ ضرورياً في الحفاظ على شعورنا بهُويَّتنا الجزائرية وانتمائنا لمجتمعاتنا، وبالتالي دفعتني الحاجة إلى اختيار هذا الموضوع لأسباب ذاتية وأخرى موضوعية نجلها فيما يلي:

1- الأسباب الموضوعية:

- باعتبارنا طلبة الفنون تخصص فن الإشهار فهذا الموضوع له جانب كبير في اختصاصنا ومن الأهمية الواضحة في دراستنا وحياتنا العملية، بما له من إثراء لثقافتنا الفنية والإشهارية.
- يأتي هذا البحث ليكون مرجعا مفيدا لإثراء الرصيد المعرفي في مكتبة الكلية.
- بعد هذا البحث من المواضيع التي لم تستوفي حظها من الدراسة على مستوى كليتنا.
- تسليط الضوء ولفت الانتباه إلى عدة أدوات وتقنيات ساهمت في تطوير فن التصميم، وبالتالي الكشف عن وسائل وتقنيات ووسائط جديدة.
- معرفة طبيعة التحولات التي طرأت على كيفية تسويق الأعمال الفنية، بطرق عصرية

2- الأسباب الذاتية:

- إعجابي الشديد بالأعمال الفنية القديمة واعتبارها أيقونة تمثل عن تفكير الفنان قديماً وقيمة أعمالهم الفنية.
- بالرغم من كون الموضوع من المواضيع حديثة النشأة والمعالجة حالياً، فإن دوافع اختيار ومعالجة هذا الموضوع دون غيره من المواضيع العلمية، هو هوايتي وميولي نحو الممارسة التطبيقية في مجال التصميم الجرافيكي.

-اهتمامي بالأعمال الفنية القديمة والحديثة، المرتبطة بتطور الفن في ظل التقنيات الجديدة أمام ظهور التكنولوجيا الرقمية.

-شعوري بأهمية الموضوع خاصة مع التحولات المستجدة والتوجهات نحو مواكبة تطورات العصر، ورغبة مني في التعرف على التكنولوجيا الحديثة وواقع التصميم الجرافيكي عبر الحاسوب، لاسيما في ظل التطور الرقمي والذكاء الاصطناعي.

أهمية البحث: تتلخص أهمية هذه الدراسة إلى تحقيق ما يلي:

- الاهتمام بالنواحي التكنولوجية لهذا النوع من الفنون بشكل عام، وفي جوهره بأثر هذه التطورات التكنولوجية على مستقبل الأعمال الفنية في كلا من شقيها الفني والاقتصادي.

-رصد تأثيرات الحداثة وما بعد الحداثة على التراث الشعبي.

- الربط بين الفن وثقافة المجتمع الجزائري.

- إلقاء الضوء على مقومات التصميم المعاصر التي يمكن تذوقها.

- الكشف عن الأبعاد المختلفة للتراث الشعبي الجزائري وأهميته في المجتمع.

- المساهمة في عملية تأصيل العادات والتقاليد، وذلك بتصوير تصميمها في تحف فنية خالدة.

-وصف التطور الذي لحق بفن التصميم، وكيف للوسائل التكنولوجية الأثر الكبير في رفع

كفاءة التخصصات الفنية، ثم الدفع بها نحو استثمارها في المشاريع المستحدثة مؤخرا على مستوى وزارة التعليم العالي والبحث العلمي (المؤسسات الناشئة وحاضنات الأعمال).

أهداف البحث وأهميته: تهدف هذه الدراسة إلى الإجابة عن الإشكالية والتساؤلات الفرعية والفرضيات لإثبات صحتها أو نفيها، وبالتالي التعرف على مدى تأثير الفنون بالتطور التكنولوجي الرقمي.

-كما تهدف إلى تسليط الضوء على دور الوسائل الرقمية الحديثة في المجالات الخاصة بطرق المحافظة على التراث.

-وتهدف أيضا إلى التحول السريع والمتصاعد للتصميم الجرافيكي ومختلف استعمالاته كشكل فني جديد، وكيف يمكن استثماره في مختلف المشاريع المستقبلية للطالب.

- توضيح مدى تذوق التراث عند المتلقي بمقومات عصرية.

الدراسات السابقة:

بحث مقدم من طرف الباحثين وفاء حسن شافعي ومها محمد المشاري، بعنوان "استدامة القيم الجمالية لزخارف ومكملات الأزياء التقليدية بمحافظة فيفاء في زخرفة الأقمشة بتوظيف التكنولوجيا الرقمية، 2022:

تهتم الدراسة باستدامة القيم الجمالية لزخرفة الزي التقليدي بمحافظة فيفاء من خلال تصميم زخارف للأقمشة يمكن تنفيذها بأسلوب الطباعة الرقمية والتطريز الآلي، وتهدف هذه الدراسة إلى المساهمة في إحياء التراث التقليدي لمحافظة فيفاء بالمملكة العربية السعودية بأسلوب معاصر من خلال المحافظة على القيم الجمالية لزخارف أزيائها التقليدية ومكملاتها. بتصميم مجموعة من الزخارف الملائمة للأقمشة المستوحاة من تلك القيم الجمالية والسعي نحو استدامتها باستخدام البرامج الرقمية.

بحث مقدم من طرف الباحثة د. شهيرة عبد الهادي إبراهيم عبد الهادي، بعنوان "توظيف فن القط العسيري في تصميم أزياء معاصرة للاحتفال باليوم الوطني السعودي 2022:

هدف هذا البحث إلى توظيف فن القط العسيري في تصميمات أزياء معاصرة، ذات معايير وقيم تشكيلية وجمالية تحافظ على الموروث الثقافي، وتتماشى مع هوية اليوم الوطني السعودي، وترجع

أهمية البحث إلى تسليط الضوء على الفنون الشعبية الوطنية في أزياء معاصرة تحافظ على الموروث الثقافي، وتحمل معنى الأصالة، واتباع البحث المنهج الوصفي التحليلي، لوصف وتحليل تجربة البحث إلى جانب التجريب للوصول إلى الهوية المطلوبة للأزياء المقترحة.

بحث مقدم من طرف الباحثة وفاء محمد سماعة، بعنوان 'الإفادة من التراث الشعبي العسيري لإثراء التصميم الزخرفي للمفروشات، 2014:

هدف هذا البحث إلى الكشف عن جماليات الفن الشعبي العسيري الممثل لتراث وثقافة جنوب المملكة العربية السعودية ، حيث أنه يمكن الاقتباس من التصميمات الزخرفية للتراث الشعبي العسيري لإثراء كل من الجانب التصميمي و الجمالي للمفروشات الحديثة ، حيث تم اقتراح عدد 14 تصميم يمكن توظيفها في المفروشات سواء (ملايات - وسائد - ستائر -لوحات...) وتم استخدام أسلوب التحليل الإحصائي المناسب لمناقشة الفروض والنتائج وتبين أنه يمكن الاستفادة من التراث الشعبي العسيري لإثراء التصميم الزخرفي للمفروشات و الوصول لقيم جمالية وفعالية جديدة للمفروشات تتميز بالابتكار والحدثة.

1-**الحدود المكانية:** لقد اخترت الجزائر كحدّ مكاني وأنموذج الدراسة في إنجاز بحثي هذا، نظرا لشراء تراثها الثقافي، ودافعاً لنا إلى الإبداع والإنتاج الحثيث في مختلف المجالات.

2-**الحدود الزمانية:** اخترنا المزوجة بين ماضي تراثنا الثقافي وإمكانية تصميمه في وقتنا الحالي، كعينة للدراسة، نظرا لما يحمله من مؤثرات بصرية، والذي أتاح تنفيذ نماذج مختارة، لها من المؤثرات البصرية الشكل المباشر والواضح.

منهج البحث

من أجل إنجاز هذه الدراسة، اعتمدنا أساسا على المنهج الوصفي القائم على التحليل في الإطار النظري، كما اعتمدنا على طرق تطبيقية عند استخدام برنامج Adobe Photoshop،

لتصميم نماذج مختارة بحسب ما اقتضته الدراسة، لذلك تم تبني المنهج التطبيقي التحليلي لدراسة الإعلانات التجارية في مدينة قسنطينة، حيث سيتم تحديد عدد من النماذج المختارة لكل من الألبسة والعلامات التجارية على حد سواء.

وقمت أيضاً باستخدام المنهج الاستقرائي في تحليل النتائج واستخلاص التوصيات.

صعوبات البحث

كأي دراسة علمية نتعرض لصعوبات في مرحلة بداية البحث، وأهمها عدم كثرة المصادر والمراجع التي تطرقت من وجهة الزاوية التي عالجنا بها البحث، وحادثة الدراسات في هذا المجال، كما أن قلة اشتغال الفنانين الجزائريين في هذا المجال، صعب علينا الجانب التطبيقي، حتى تكون بمثابة مرجعية في استلهم نماذج والاقتداء بها، وهذا من أجل تسهيل علينا الدراسة الميدانية.

كما أن مكتبة الكلية تعرف نقصاً فادحاً في هذا المجال، مقارنة بالمكتبات الخاصة.

وعلى الرغم من ذلك سعينا لإنجاز هذه الدراسة من أجل سدّ النقص الواضح في الدراسات العلمية والأكاديمية في تطوير الحركة الفنية لاسيما في المجال الإشعاري وتسويق الخدمات والمنتجات. نرجو بالإضافة إلى ذلك أن يكون هذا البحث لبنة جديدة في مجال دراسات فنية في الإشهار، ومفتاح بوابة الدراسات المستقبلية ليستفيد ويستند عليه الطلبة والباحثون.

هيكل البحث

لتحقيق إنجاز المذكرة في الجانب النظري والتطبيقي، اعتمدت الدراسة على الهيكل التالي:

تضمنت المذكرة مقدمة وفصلين (نظري وتطبيقي).

الفصل الأول موسوم: التصميم الجرافيكي والتفكير الإبداعي في إحياء التراث الشعبي؛ وقُسم

على أربعة مباحث:

- تطرقنا في المبحث الأول على: التصميم الجرافيكي المعاصر وصناعة الألبسة.

- المبحث الثاني تحدثنا عن استلهاام التراث الشعبي في تصميم ملابس.
- أما المبحث الثالث فكان بعنوان متطلبات الترويج للتراث الشعبي
-فيما يخص المبحث الرابع فكان حول دور الطابعة في تفعيل عملية الترويج للملابس المطبوعة.

الفصل الثاني المخصص للجانب التطبيقي، والمعنون: تصميم وتنفيذ نماذج مختارة لألبسة مطبوعة من التراث، فقد جاء فيه:

-المبحث الأول: كان حول فكرة المشروع والتعريف بالوكالة الإشهارية(دكان) NTIK1.

المبحث الثاني والثالث يتحدث عن: "النموذج الأول" والنموذج الثاني" على التوالي.

المبحث الرابع فكان نموذج تطبيقي من إعداد الطالبة.

وكل كل دراسة كانت المذكرة مكلّلة بخاتمة احتوت على نتائج البحث وأهم التوصيات.

قسنطينة في 2024/05/22

الفصل الأول

التصميم الجرافيكي والتفكير الإبداعي في
إحياء التراث الشعبي

تمهيد

ارتبط التصميم بأعمال العقل والتفكير لإنتاج أعمال فنية تُحقّق الأهداف التي يسعى إليها الفنان المُصمّم، ودائماً ما سعى المصمّم للبحث والتجريب في عدّة ميادين ومجالات، لتهيئة سبل تحقيق ثقافة بصرية كونها تساهم إلى جانب الرؤية الجمالية في تكوين المثقفي، وتشكيل قدرته الإبداعية على رؤية الأشياء فيما حوله بسهولة، إلى جانب التنوع المجالي كالتراث الشعبي، وقد زاد الاهتمام في الآونة الأخيرة بالتصميم الجرافيكي عبر الحاسوب في تصميم الصور واللافتات الإشهارية والمطويات والمطبوعات والومضات الإشهارية وغيرها، سواء تلك الصور المتحركة أو الثابتة، ومن خلالها يتمكن المصمّم من تنمية عدة جوانب بدءاً من المهارات والإبداعات وكسب الخبرات عن طريق تصميم المنتجات وتقديم الخدمات، فتظهر تلك التصاميم في هيئة صور بصرية مبدعة ومعبرة وقيّمة جمالية.

ولن يتم فهم مضمون الرسائل والخطابات البصرية المحمّلة بالتراث الشعبي والقدرة على امتلاك مهارات التّعامل معها؛ إلا من خلال صناعة نماذج وإنتاج بصري بأسلوب الطباعة الرقمية والتطريز الآلي، انطلاقاً من التصميم الجرافيكي الذي يسمح لنا بعملية استدامة القيم الجمالية للرموز والخطوط والزخارف ومكملات الأزياء التقليدية...، التي تزخر بها المجتمعات.

وعليه سوف نستهلّ الدراسة بالتعرف على التصميم الجرافيكي ومختلف التقاطعات العلمية والاستخدامات التي عنيت به، وأثره في عملية التسويق للمنتجات والخدمات.

المبحث الأول: التصميم الجرافيكي المعاصر وصناعة الألبسة

1. مفهوم فن التصميم

أولاً ينبغي معرفة أن " الفنون المرئية هي مجموعة الفنون التي تهتم أساساً بإنتاج أعمال فنية تحتاج لتذوقها، إلى الرؤية البصرية المحسوسة على اختلاف الوسائط المستخدمة في إنتاجها، فهي الأعمال الفنية التي تشغل حيزاً من الفراغ كالرسم والتلوين والنحت (تأخذ شكلاً)، وبالتالي يمكن قياس أبعادها بوحدات قياس المكان (كالمتر والمتر المربع)؛ وهي بهذا تختلف عن الفنون الزمانية كالرقص والشعر والموسيقى والتي تقاس بوحدات قياس الزمن (الدقائق والثواني)، لتصبح لدينا الفنون السبعة بجمع الفنون التشكيلية والزمانية، وتلك التي تحمل الصفتين معاً كالسينما (تشكيلية/زمانية)¹.

والفنون المرئية هو لفظ عام يشمل 'الفنون التشكيلية والفنون التعبيرية والفنون التطبيقية.

وقديماً عُرِفَت الفنون المرئية أنها فقط الفنون الجميلة مثل: الرسم والتصوير والنحت والعمارة؛ واستثنت الفنون التطبيقية والمهارات الفنية الحرفية مثل: الخزف والحياسة والنجارة وتصميم الحلي والأزياء، فلم يتم اعتبارها فنوناً حتى اندلاع (حركة الفنون والمهارات الفنية Arts and Crafts movement) التاريخية ببريطانيا في نهايات القرن الـ 19 وبدايات القرن العشرين، والتي هدفت إلى الدمج بين الفنون الجميلة والفنون التطبيقية.

أما مصطلح التصميم فيشير إلى عدد من التخصصات الفنية والمهنية التي تركز على الاتصالات المرئية وطرق عرضها، "فالتصميم هو علم قائم على خليط من الأنشطة العلمية والفنية، مما يحقق له أبعاد وظيفية وجمالية ففيه مقومات الجمال والمنهج العلمي لتجميع المعلومات المتعلقة

¹ فريد ظفور، الموسوعة الحرة، مجلة فن التصوير، تاريخ النشر: أكتوبر 11، 2014، تاريخ الولوج: 2024/02/22، الموقع:

<https://www.fotoartbook.com/archives/8399>

بمجال التصميم، وتحليل هذه المعلومات والبناء عليها¹، وتستخدم أساليب متنوعة لإنشاء والجمع بين الرموز والصور أو الكلمات لخلق تمثيل مرئي للأفكار والرسائل، وقد يستخدم مصمم الغرافيك/الجرافيك تقنيات مثل فن الخط، والفنون البصرية، وتنسيق الصفحات للوصول إلى النتيجة النهائية.

يستوحي المصمم رموزه وعناصره في الغالب من الطبيعة، وينظم تلك العناصر في ضوء ما تملكه الطبيعة من عناصر متنوعة ومختلفة. ويبدأ التصميم عندما تتحول الفوضى إلى نسق ونظام؛ أي يكون التصميم مرتب ولا يحتوي على عناصر عشوائية.

التصميم كلمة تدل على حدود العقل الإنساني وعلى مدى الحقائق التي يدركها الإنسان ويستخلصها تدريجياً من الفوضى، وكلما زادت معارفه وثقافته ساعده على تنظيم تلك الفوضى فيحل محلها تصميم منسق ومنظم.

نقصد بالتصميم " الذي هو حل مشكلة على مسطح ثنائي الأبعاد فالمصمم يتخيل ويخطط ويرسم لبث رسالة ما للمشاهد وهو يلجأ لتأكيد الاتصال بالمشاهد من خلال خواص الجمال في تصميمه²، إنه ابتكار أو إبداع أشياء جميلة ممتعة ونافعة للإنسان؛ كتصميم لإنتاج غلاف لكتاب أو تصميم خاص بالإعلانات، الخ، وإنشائه بطريقة مرضية من الناحية الوظيفية أو النفسية وتجلب السرور والفرحة إلى النفس كما تجلب انتباه المستهلك أيضاً. لذلك يعتبر هذا إشباع لحاجة الإنسان نفعياً وجمالياً في وقت واحد.

أ-لغة: جاء في معجم المعاني الجامع بأن التصميم هو " مصدر الفعل صَمَّم، وفي مجال الثقافة والفنون هو رسم تخطيطي لعمل طباعي يمثل العمل تمثيلاً دقيقاً بكامل شكله ومظهره، كذلك فهو

1 إيمان محمد على نوار، أثر استخدام برامج الكمبيوتر جرافيك لتدريس مادة التصميم في تنمية التفكير الإبداعي لدى طلاب التربية النوعية، المجلة العلمية لكلية التربية النوعية، العدد السادس أبريل 2016، ج1، ص 178.

2 إيمان محمد على نوار، أثر استخدام برامج الكمبيوتر جرافيك لتدريس مادة التصميم في تنمية التفكير الإبداعي لدى طلاب التربية النوعية، المجلة العلمية لكلية التربية النوعية، العدد السادس أبريل 2016، ج1، ص 178.

نشاط أو عملية يتم فيها تحديد المتطلبات ثم يتم إيجاد حل قادر على تحقيق هذه المتطلبات. (مصطلحات حاسوب)¹

كما عرّف معجم الغني " التصميم هو مصدر للفعل صمّم، بمعنى وضع تصميمًا لموضوعه: تخطيطًا لعناصره وأجزائه"².

ب - اصطلاحا:

في المعجم الموسوعي للمصطلحات الثقافية جاء أن مصطلح التصميم هو: النسق، وفي اللغة اللاتينية (lat: design, to mark out) هو تحديد مواقع العناصر التشكيلية في الرقعة المصورة ، وهو تخطيط يصمّم لأي عمل فني كي يُسترشد به في تنفيذه، كما يدل على الإدراك الإجمالي لمشروع فني بذاته يمثل الغاية منه، و يكون أقرب ما يكون إلى حقيقته"³.

وقد عرفت الكاتبة الفرنسية آن بوني Anne Bony بأن التصميم هو: تحديد، تتبع، تمثيل، رسم، توضيح، إظهار تعيين، دلالة، ترتيب، تنظيم، إنتاج شيء غير عادي؛ وأن مصطلح التصميم هو نظام يهدف إلى تنسيق البيئة البشرية، من تصميم الأشياء اليومية إلى التخطيط الحضري وأضافت بأنه تم إدخال هذا المصطلح إلى اللغة الفرنسية منذ الستينات، وقبلتها الأكاديمية الفرنسية في عام 1971، أخذ المصطلح من بريطانيا العظمى، وهو قريب من كلمتي رسم وتعيين dessiner et désigner"⁴.

ومن خلال هذه التعاريف فإن التصميم بمعناه الشامل هو عملية تخطيطية، ابتكارية وإبداعية، يمارسها المصمم بهدف تحويل الأفكار إلى تصاميم مرئية تطبق على أرض الواقع، وتكون جميلة

¹ معجم المعاني <https://www.almaany.com>، تاريخ الدخول إلى الموقع: 2024/02/22

² المرجع نفسه.

³ ثروت عكاشة، المعجم الموسوعي للمصطلحات الثقافية، الشركة العلمية للنشر . لونغمان، ط1، مصر 1990، ص 116

⁴ مجاهد سامية، د. قرزيز معمر، البعد الوظيفي والجمالي للتصميم الجرافيكي المعاصر . رسومات أندى راهول أنموذجا)، مجلة جماليات، مستغانم المجلد 10، العدد 01، 2023، ص 249

وممتعة ونافعة للإنسان في نفس الوقت، أي تنظيم الأجزاء البسيطة في صورة مركبة وبطريقة فنية للوصول إلى تنظيم محكم، وبالتالي تنسيق جيد.

هذا وغالبا ما يشير تصميم الغرافيك إلى كل أنواعه المعروفة، " إذ ينقسم التصميم إلى فروع واتجاهات منها التصميم الصناعي Industrial Design ، الذي يشتمل على تصميم وتنفيذ الآلات، والتصميم البيئي Environmental Design، يتضمن فئة كبيرة من تصميمات المباني والطبيعة الصامته، والأثاث، ويلجأ فيها المصمم للتصميمات الحديثة الآمنة الفعالة التي تتميز بالناحية الجمالية، والتصميم الجرافيكي Graphic Design، الذي يعنى حلّ مشكله على سطح ثنائي الأبعاد، فالمُصمّم يتخيّل، ويُخطّط، ويرسم لِبَثِّ رسالة ما للمشاهد، وهو يلجأ لتأكيد الاتصال بالمشاهد من خلال خواص الجمال في تصميمه"¹.

ومن مستخدمي فن تصميمات الغرافيك نجد كل من المجالات، والإعلانات ومنتجات التعبئة والتغليف، فعلى سبيل المثال، قد تشمل مجموعة المنتجات شعار أو عمل فني آخر، ونص منظم وبعض عناصر التصميم الصرفة مثل الأشكال والألوان التي من شأنها صياغة المنتج في قالب واحد.

2- تعريف فن التصميم الجرافيكي

إن عملية التصميم تتطلب إعمال العقل والفكر، وأيضاً الدقة والمهارة في إنشاء الخطط البنائية، والقياسات المحددة لأجزاء التصميم بما يتناسب مع الغرض المعدّ من أجله، ويعتبر التكوين هو واحد من أهم سمات تصميم الغرافيك لاسيما عند استخدام المواد سابقة التحضير أو العناصر المتنوعة، لذلك يمكن صياغة المفهوم الذي مفاده أن " تصميم الغرافيك يقوم على تطبيق مجموعة

¹ إيمان محمد على نوار، مرجع نفسه، ص 178.

من المبادئ والاشتغال على مجموعة من العناصر لخلق عمل فني تواصل مرئي يرتكز إلى الصورة الثابتة، ويتخذ شكلا مطبوعا أو معروضا على سطح ثنائي الأبعاد¹.

1.2 الجرافيك:

لقد اشتقت كلمة جرافيك في اللغة الإنجليزية من لفظ Graphics، وفي اللغة اللاتينية Graphuim، ومن اليونانية الحديثة، وتعني الاختصاص بفن الخط والكتابة والرسم والتصوير، وهو نفس المعنى في اللغة الإيطالية حيث أن Grafico تعني تقديم الأعمال عن طريق خط مرسوم، ومنها فن الجرافيك Artigrafich بمعنى خاص بالطباعة والليثوغراف والحفر وما يمثل ذلك. أما في الكلمة العربية جرافيك فإننا نجد أنها اشتقت من Graph بمعنى رسم أو خط بياني².

في المعجم الموسوعي للمصطلحات الثقافية عرف ثروت عكاشة مصطلح Graphic Arts بأنه: فن المرسومات المطبوعة، وهو فن الرسم فوق أسطح لاستخدامها في طبع نسخ متعددة مستنسخة من الأصل الواحد³.

2.2 التصميم الجرافيكي

استطاع الفن الجرافيكي أن يخطو قدما في مجال الإعلانات خاصة عندما اعتمد على الأجهزة الإلكترونية لإنجاز تصميم إعلاني مميز يختلف عن التصميمات القديمة، لذلك يعتبر " فن التصميم الجرافيكي تخصص واسع من فروع المعرفة ويعني بالإبداع البصري ويشتمل جوانب عدة مثل الإخراج الفني وتصميم الحروف الطباعية وتنسيق الصفحات وتصميمها، وتكنولوجيا المعلومات

¹ أحمد الشعراوي وسامر سيف الدين، التصميم الجرافيكي، منشورات الجامعة الافتراضية السورية، الجمهورية العربية السورية 2020، ص 1

² سميرة سطوطاح، نورة عامر عبدا القادر، التصميم الجرافيكي وتأثير القيم الاستهلاكية في الإشهار، المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات، م 1، ع 3، جامعة باجي مختار، عنابة، ص 79.

³ ثروت عكاشة، مرجع سابق، ص 184

وجوانب إبداعية أخرى¹، ومن هذا المنطلق تحدّدت كيفية الاستفادة من التقنيات المعاصرة في نشر الإعلان الجرافيكي كوسيلة اتصالية مرئية مطبوعة ذات تأثير مباشر على المجتمع، فهو عملية توظيف عناصر وأدوات التصميم المختلفة لإيصال رسالة مرئية تخدم فكرة تسويقية، وتجعلها قادرة على بناء علاقات بصرية مُعبّرة وجذابة.

لا يقتصر التصميم الجرافيكي على إنشاء التصميمات فحسب، بل يشمل مجالات وأمور عدة ومتفاوتة، إذ يعرف بأنه " التخصص الذي يُعنى باستحداث أفكار جديدة خلاقّة وتنفيذها يدويًا (قديمًا) أو من خلال الحاسوب (حاليًا) وذلك باستخدام مجموعة من البرامج التي تعنى بإدخال النصوص والصور ومعالجتها وتنسيقها ومن ثم إخراجها بما يتلاءم مع الشكل النهائي للعمل"².

وبتعريف قاموس ويبستر Webster، يكون هذا التواصل باستخدام الصور التي توظف الأشكال والألوان، إنه " فن مهنة استثمار عناصر التصميم (مثل التوبوغرافيا والصور) لنقل المعلومات أو خلق تأثير معين والذي هو نتاج لهذا الفن"³.

3. دور التصميم الجرافيكي

يساعدنا التصميم الجرافيكي على تنفيذ معطياته المادية مجموعة من المنتجين عمال، طباعة مبرمجين، مخرجين... من أجل إيصال رسالة معينة للجمهور المستهدف، كما يقوم على " تطبيق مجموعة من العناصر لخلق عمل فني تواصلي مرئي يركز إلى الصورة الثابتة ويتخذ شكلًا مطبوعاً أو معروضاً على سطح ثنائي الأبعاد، ويستخدم في ذلك أساليب متنوعة لإنشاء والجمع بين الرموز والصور والكلمات لخلق تمثيل مرئي للأفكار والرسائل"⁴، وفي ظلّ القرن الحادي والعشرين نجد

¹يامين بودهان، مريم يخلف عزة، التصميم الغرافيكي في الإعلان ودوره في جذب انتباه المتلقي، مجلة الصورة والاتصال، العدد الثاني والعشرون، فبراير 2018، ص 10

²يامين بودهان، مرجع نفسه، ص 11

³يامين بودهان، المرجع نفسه، صفحة نفسها.

⁴ سميرة سطوطاح، نورة عامر عبدا القادر، مرجع سابق، ص 29

بعض الاختلاف بين الإعلان وتصميم الجرافيك والفنون الجميلة، رغم التشابه في المبادئ والنظريات، ويعتبر الهدف النهائي في فن الدعاية هو بيع السلع والخدمات كما نجد الفرق الجوهرية في تصميم الجرافيك هو تنظيم المعلومات وتشكيل الأفكار وإضفاء جو من التعبير والشعور للحقائق الفنية التي توثق خبرة الإنسان¹.

فمثلا في نهاية الثلاثينيات، " كانت شركة (دي بيرز De Beers) العالمية الرائدة في تعدين واستخراج الألماس، تعاني من أزمة مُرعبة سُمّيت بسنوات الكساد الكبير (The Great Depression) جعلت مبيعاتها متهاوية لسنوات، ومع نهاية الأربعينيات، وبقدوم عام 1947 جاء الحلّ السحري على شكل مُلصق إعلاني لم يتحمّس له المسؤولون في البداية. مُلصق ابتكره أحد المسوّقين بالشركة يحمل شعار **الألماس يدوم إلى الأبد**". كانت هذه العبارة تحمل في طيّاتها معاني مختلفة، فمن ناحية الألماس كمعدن نفيس يدوم لأزمنة طويلة للغاية بالفعل، وفي الوقت نفسه يحمل الشعار معنى رومانسياً أن العلاقة بين الزوجين اللذين يربطهما الألماس تدوم للأبد².

بعد نشر الإعلان الدّعائي بفترة وجيزة، " نجحت الحملة في إشعال العملاء من الطبقة الوسطى مجددا للإقبال على شراء الألماس لأغراض الخطوبة والزواج منجذبين بواسطة الشعار الذي يعدهم بالحبّ الأبدي والعلاقة الممتدة، وليس بسبب ما يُوحي به الألماس من أصالة وثراء. لاحقا ومنذ العام 1948 حتى يومنا هذا؛ أصبح الشعار الألماس يدوم إلى الأبد، هو الشعار الأساسي لكل منتجات الشركة حتى يومنا هذا، كما اعتبر هذا المُلصق من أفضل عشرة مُلصقات دعائية في القرن العشرين بالكامل³.

1 طارق محمود نبيه محمد سالم، دور فن الجرافيك في النهوض بالوعي الثقافي للمجتمع، المؤتمر العلمي بكلية الفنون الجميلة: الفن وثقافة الآخر، جامعة المنيا، مصر، 2012، ص 235

2 عماد أبو الفتوح، من القهوة إلى السيارات... حملات إعلانية لن ينساها التاريخ، موقع الجزيرة، <https://2u.pw/KimVBUJX> تاريخ النشر 2018/09/24، تاريخ الولوج: 2024/03/19،

³ عماد أبو الفتوح، نفس الموقع.

صورة رقم 01: ملصق إعلاني لشركة دي بيرز



المصدر: موقع الجزيرة نت.

يمكن اعتبار هذا التفسير عامل مهم في تغيير المشهد بواسطة الإشهاريات التفاعلية بحيث يلعب المشاهد دوراً فعالاً في الرسالة التسويقية، وهو ما " يساعد التصميم في بيع المنتج أو فكرة ما عن طريق الاتصال المرئي الفعّال، فيمكن تطبيقها على المنتجات والعناصر لبطاقات شركة ما مثل الشعارات والألوان والتغليف والنصوص، وتسمى مثل هذه الأشياء مجتمعة العلامة التجارية، حيث أصبحت العلامة التجارية من الأمور الهامة التي لها مكانة خاصة على نطاق الخدمات العديدة التي يقدمها مصممي الجرافيك في خدمة المجتمع للمواطنين¹.

ومع ظهور الأنترنت والبرامج الحاسوبية " يستخدم القارئون على التصميم أدوات تفاعلية مثل برامج أدوبي فلاش لتوضيح خلفية القصص الإخبارية، كما يتم تطبيق تصاميم الجرافيك في

1 ريهام محي الدين محمد عبد السلام، بحث في البعد الثقافي لفنون التصميم الجرافيكي ودورها في التنمية البصرية للمجتمع، المؤتمر الدولي الأول: الفنون التشكيلية وخدمة المجتمع، جامعة جنوب الوادي، كلية الفنون الجميلة بالأقصر، 2015، ص 11

الصناعات الترفيهية الخاصة بالديكور والمشاهد ورؤية القصة البصرية، وتشمل الروايات والكتب الفكاهية ومقدمة ونهاية الأفلام والبرامج والأثاث على خشبة المسرح، هذا بالإضافة إلى الأعمال الفنية المستخدمة في الملابس وغيرها من الأشياء المطبوعة باستخدام الكمبيوتر من أجل البيع عبر الإنترنت¹.

4. خصائص التفكير التصميمي "Design Thinking":

منذ القدم والتصميم أساس الفنون حيث أنه يمثل تطبيقاً لكافة النشاط الإنساني الهادف إلى تنظيم الأشكال وتكوينها، كما أنه محصلة للقدرة المتمثلة في الذكاء والقدرة الفنية معاً؛ فكل عمل فني يقوم على تصميم أو خطة كأنها هيكل أساسي يختفي وراء التفاصيل، إلا أن العين الخبيرة يمكنها أن تستشفه وأن تحدّد خصائصه.

"فالتفكير التصميمي هو مفهوم يجمع بين الإبداع والعملية، إنها عملية تتمحور حول الإنسان وفهم احتياجاته، من خلال التفكير بطريقة منهجية لمعرفة مكامن المشكلات والعوائق لإيجاد حلول لها وإزالتها؛ كما يعتمد على عملية تجريبية مستمرة، حيث يتم تطوير واختبار مفاهيم وأفكار متعددة قبل اتخاذ قرار نهائي بشأن التصميم"².

ما يميز التفكير التصميمي هو احتوائه على خصائص يتمتع بها المصممون، تساعد في إجراء تحسينات مستمرة أهمها:

4. 1 التبصر وإتقان التفكير التصميمي:

تتجاوز رؤية التفكير التصميمي الملاحظات السطحية وتوفر فهماً عميقاً للقضايا المطروحة، بما في ذلك مقابلات المستخدمين والملاحظات وتحليل البيانات والإحساس بمعوقات التصميم لذلك

1 ريهام محي الدين محمد عبد السلام، مرجع نفسه، ص 11

2 منصة تعلّم كتابة تجربة المستخدم وتصميم المحتوى بالعربية، التفكير التصميمي "Design Thinking"، الموقع: <https://uxwritingar.com/user-experience/21114>، تاريخ التصفح: 2024/04/10،

ف " إن الحساسية للمشكلات التصميمية والمعرفة بها لها دور كبير في بلورة المشكلة وحساب أبعادها، وبالتالي البحث ومحاولة إيجاد الحلول الغير تقليديه لها، فالحساسية للمشكلات التصميمية تعنى بالنسبة للمصمم المبدع البصيرة النافذة لرؤية إشكالات لا يستطيع الآخر رؤيتها أو تشخيصها بسهولة"¹.

2.4 الأصالة: إن الثقافة البصرية اللانهائية، تحتم علينا إخراج فكر إبداعي يتلاءم مع المتطلبات العصرية والوظيفية، " تتمثل في القدرة على إنتاج أفكار جديدة مميزة وغير مألوفة بشرط أن تكون لها قيمتها ووحدتها، فهي تهتم فقط بإنتاج أفكار جديدة، بل يجب أن تكون لها قيمتها وتتميز بالجدّ، كما أنها لا تكرر ما سبق من أفكار حتى وإن كانت للشخص ذاته " فالأصالة تُمثل أعلى درجات السلم الإبداعي"².

3.4 السلاسة والمرونة: تعتبر مرونة التفكير من العوامل الرئيسية لدى المصمم حيث القدرة على التغيير السريع لمسار الفكر، أو الاستنباط من خلال مجموع المعطيات، أو تعديل مسار التصميم وفق ما يتراءى أمامه من مشكلات أثناء العملية التصميمية، أو إيجاد أفكار متنوعة بعيداً عن الفكرة التقليدية، "وللمرونة جانبان أساسيان: القدرة التحليلية للعلاقات إلى عناصرها الأولية، وتعتمد على قدرة المصمم على التكيف العقلي، وتغيير طريقة تفكيره، وبناء الحل الذي يريد الوصول إليه؛ والثانية هي القدرة على إعادة بناء العناصر وفق رؤيه جديده تتناسب مع الحلول الافتراضية، وتتمثل في القدرة على إنتاج عدد كبير ومتنوع من الأفكار ذات العلاقة بالمشكلة بشرط التحرر من القوالب الفكرية الجامدة، والتكيف مع التغيير المستمر"³.

1 ريهام محي الدين محمد عبد السلام، مرجع سابق، ص 31.

2 - عبد الاله إبراهيم الحيزان، لمحات عامة في التفكير الإبداعي، ط 1، مكتبة الملك فهد الوطنية، ص 33

3 فؤاد أياد الخصاونة، عملية التفكير الإبداعي في التصميم، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الأردنية، مج 42، ملحق 1، 2015، ص 1222.

4.4 الإبداع وتوليد الأفكار:

بمعنى التفكير خارج الصندوق، وهي القدرة على توليد مجموعة واسعة من الأفكار المبتكرة والإبداعية لحل المشكلات التي تواجه المصمم، باعتبار أن الفكرة وآلية صنعها وبلورتها هي واحدة من أهم النواحي المعرفية والتكوينية في كل المعارف التي يتعامل بها الإنسان في حياته اليومية، " فالفكرة هي الناتج المثالي لعملية التفكير الإبداعي، وهذه العملية ترتبط ارتباطاً مباشراً بهدف حل المشكلة، ولهذا السبب فإن عملية التفكير تتوقف حال توصلنا إلى حل للمشكلة الأساسية"¹.

أما قدرة توليد الأفكار وطلاقة المصمم نحوها، فإنها تعبر عن مدى " قدرة واستحضار المصمم لأكبر قدر ممكن من الأفكار والإحياءات الملائمة تجاه قضية أو مشكلة إعلانية، ويمكن استخدام الطلاقة من خلال الطلاقة اللفظية كصياغة أكبر قدر ممكن من الكلمات تحت شروط معينة، أو الطلاقة الفكرية كإنتاج كمّ من الأفكار الملائمة لموضوع البحث ضمن فترة زمنية معينة، وهناك الطلاقة الارتباطية وذلك من خلال عدد من الكلمات أو الأفكار ذات علاقة مشتركة في جانب معين إمّا مترادفة أو متضادة لصفات منتج معين"².

5. الفرق بين التفكير التصميمي والعلوم الأخرى

ينبغي الإشارة إلى ضرورة التفرقة بين الفن والتصميم، الذي يتجلى في بعده الوظيفي أكثر مما هو في البعد الجمالي، " فالفن هو كلّ عمل يُعبّر عن الجمال أكثر مما يعبر عن غاية نفعية"³، أما التصميم هو شكل من أشكال التعبير الإبداعي الذي يهدف إلى غرض عملي محدّد و" من منطلق الاستقراء للمعطيات نجد أن مصطلح التصميم ليس فناً وهو ما أدلى به دونالد ريتشاردسون Donald Richardson: الدور الذي يلعبه الفن هو عنصر الجمال، أما التصميم فدوره الجودة أو التنفيذ أي

1 جان برتليمي، بحث في علم الجمال، الطبعة الأولى، القاهرة، دار النهضة، مصر، 1970، ص 157

2 محمد حمد الطيطي، تنمية قدرات التفكير الإبداعي، ط3، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 2007، ص 53.

3 صلاح الدين أبو عياش، معجم مصطلحات الفنون، ط1، دار أسامة، الأردن، 2015، ص 3

التدخل الإبداعي للمصمم إذ لا يمكن لأي من هؤلاء تحديد مفهوم تعريف واضح ومميز عن الفن وعلاقته بالتصميم لأن الجميع يشاركون بالتساوي في العديد من الأنشطة والإنجازات البشرية الأخرى¹، ويضيف المصمم الفرنسي روجي تالون Roger Tallon ، رائد التصميم الصناعي وصاحب كتاب 'تصميم متحرك le design en mouvement' قائلاً " التصميم ليس فناً ولا أسلوب تعبير ولكنه إبداع منهجي، يمكن تعميمه على جميع مشاكل التصميم"².

على جانب آخر أيضاً فإنّ التفكير التصميمي يختلف عن الأساليب الأخرى للتفكير، مثل التفكير التحليلي أو التفكير النقدي، بطبيعته الشاملة والإبداعية والموجهة نحو الحلول للتحديات المعقدة، ويمكن تلخيص بعض الفروق الرئيسية بين التفكير التصميمي وبين أنواع أخرى من التفكير³:

الجدول 01: الفروق الرئيسية بين التفكير التصميمي والتفكير التحليلي

أوجه الاختلاف	التفكير التصميمي	التفكير التحليلي/النقدي
الشمولية والشمول	يشمل فهماً شاملاً للسياق ويعتمد على التفاعل مع العناصر المتنوعة المشاركة في المشكلة.	يركز على تحليل المكونات الفردية لفهم المشكلة أو التحدي.

¹ Donald Richardson, That Design Is Not Art, https://www.academia.edu/5254921/THAT_DESIGN_IS_NOT_ART, 20/05/2023

² مجاهد سامية، قرزیز معمر، مرجع سابق، ص 248

³ التفكير التصميمي: المراحل والمهارات والأهمية والأهداف الرئيسية، كتابة بكة، موقع: <https://2u.pw/pEctC5w> ، تاريخ النشر: 18 ديسمبر 2023، تاريخ الولوج: 2024/04/10

الإبداع والابتكار	يشجع على التفكير الإبداعي وتوليد حلول جديدة للمشكلات.	يركز على فهم الحالة الحالية وتحليلها دون الضغط على الإبداع.
التفاعل مع المستخدم	يشمل التواصل المباشر مع المستخدمين لفهم احتياجاتهم وتوقعاتهم.	قد يقتصر على جمع البيانات والمعلومات بشكل غير مباشر دون التفاعل المباشر.
التعاون والعمل الجماعي	يشجع على التعاون المكثف والعمل الجماعي لتحقيق أفضل النتائج.	قد يتم التركيز على الجوانب الفردية دون التركيز على التعاون بشكل بارز.
الإنسانية والاهتمام بالتفاعل الاجتماعي	يأخذ في اعتباره الأبعاد الاجتماعية والإنسانية للتصميم وتأثيره على المجتمع.	قد يكون أكثر توجهاً نحو الجوانب التقنية والاقتصادية دون التركيز على البعد الاجتماعي.
الرؤية الشاملة والتكامل	يسعى إلى فهم الصورة الكاملة ويدعم التكامل بين مختلف الجوانب.	قد يركز على جوانب معينة دون التركيز على السياق بشكل كامل.
التكامل بين التصميم والتنفيذ	يعتبر التكامل بين مراحل التصميم والتنفيذ جزءاً أساسياً من العملية.	قد يفصل بين مرحلتي التصميم والتنفيذ.

6. برامج الحاسوب ودورها في مجال التصميم

لعل من أهم التقنيات الحديثة التي أثرت في الفنون وخاصة الملصق منها، برامج الجرافيك وشبكة الأنترنت، إلا أن دخول تكنولوجيا الحاسوب الآلي والفنون الرقمية، غير الكثير من المفاهيم من حيث أشكالها ومضامينها، " فالفن بوصفه إيصالاً، والحاسب الآلي بوصفه أداة ووسيط رقمي، والملصق المعاصر بوصفه جزءاً من الفن يملك الكثير من العناصر والقيم التشكيلية مما يسري على أنظمة الإيصال المطبوع الأخرى لكونه صورياً حياً، واقعية، ورموز تخرج في علاقات تركيبية لإنتاج نظائر للتجربة الإنسانية، فهناك أشياء تفرضها الاستجابات الذاتية لفنان ما"¹.

لم يعد من الضروري لمصمم الألبسة والملصقات واللافتات والومضات الإشهارية والتحف الفنية... أن يُجهد نفسه في توفير الوسائط اللازمة في تنفيذها بحيث "يعتبر فن الحاسوب الآلي مجال خصب في الفنون التشكيلية بشكل عام وفنون الجرافيك...، حيث له مميزات لا يمكن حصرها لسعة وتنوع مخرجات الحاسوب الآلي الفنية، وما يذكر عن فن الحاسب الآلي في أي وقت مرتين ومرتبطة بوقته فحسب، نظراً للتغير السريع والمذهل لقدرات الحاسوب الآلي وبرامجه المتطورة، ناهيك عن القدرات العالية في الاستيعاب والتخزين والحفظ"²، ويعتبر الحديث في هذا الجانب واسع ومتشعب ولا يمكننا أن نُوقّي فنّ الحاسوب الآلي حقّه.

استطاعت برامج الحاسوب أن تقدم للإنسان بوجه عام والمصمم على وجه الخصوص خدمات جمّة في مجال فن التصميم، وفي المجالات التجارية لتصميم المنتجات المختلفة إلى جانب الاستخدامات الأساسية في المجالات الهندسية، كتصميم المباني والمنازل والقاعات الضخمة والسدود

1 أحمد رجاء عبد السلام، أثر تقنيات الحاسب الآلي وتوظيفها في تصميم الملصق المعاصر، مجلة الفنون والعلوم الإنسانية العدد

السابع يونيو، 2021، كلية الفنون الجميلة جامعة المنيا، مصر، ص 3

2 أحمد رجاء عبد السلام حافظ، مرجع نفسه، ص 04

والمطارات، وبالتالي " أصبح المصمم الجرافيكي من أكثر الناس احتراماً في كثير من بلدان العالم نظراً لأهميتهم في نقل صورة معينة للناس واقناعهم بها عن طريق مهاراتهم في إنشاء علاقات بصرية جذابة من خلال التعامل مع العناصر التشكيلية، فمهمته إرضاء أكبر قدر من الأذواق، لذلك يتطلب أن يكون على دراية بعلم النفس نظراً لتأثير الشكل واللون والصورة لوضع حلول تصميمية مناسبة تؤثر في المتلقي وتشدّ انفعاله"¹.

وتتمثل أيضاً إسهامات الحاسوب على صعيد التصميم في " فن الملصق الإعلاني الذي تشكل على أيدي فناني القرن التاسع عشر، رواد تقنية الطباعة الحجرية (الليثوغراف Lithographie)، أين اعتبر في هذه الحالة امتداد لأعمال الفنان وليس إعلاناً بالمعني الاصطلاحي، وفي الملصق التسويقي التجاري الدارج يتشكل بين فنان التسويق والطابع المحليين للتعبير عن السلع التجارية والاستهلاكية، والملصق الإعلاني التي تنتجه مكاتب التصميم والدعاية يضم رسامين ومصممين جرافيكين معروفين وعادة ما يكون إنتاجه أكثر إبداعاً من الملصق الدارج للتعبير عن الأحداث الثقافية والفنية والأحداث العظيمة في تاريخ الشعوب"².

كما يمكن استخدامها في العديد من المجالات الأخرى، وظهرت بالموازاة العديد من الوسائط التي تتيح لهؤلاء المصممين إدراج أعمالهم الفنية إلى جهاز الكمبيوتر، وعلى سبيل المثال طريقة الرسم "Graphics illustration" وذلك بتحريك قلم فوق الحاسوب اللوحي، أو بما يعرف باللوحة الجرافيكية الرقمية (بالإنجليزية: Tablet computer) أو فوق أي شاشة مباشرة للحاسوب معدة خصيصاً لذلك، بما يمكن للمصمم من إدخال رسوم وصور كاملة قابلة لإجراء التغييرات والتعديلات اللازمة؛ كل ذلك أصبح بالتأكيد يشجع الفنان المصمم على ارتياد عالم الجرافيك الرقمي.

1 طارق محمود نبيه محمد سالم، مرجع سابق، ص 237

2 أحمد رجاء عبد السلام حافظ، مرجع سابق، ص 05.

من أهم برامج التصميم الجرافيكي الذي يشمل مبادئ وتقنيات التصميم المختلفة المستخدمة لإنشاء محتوى مرئي، نجد أدوات برمجية يستخدمها مصممو الجرافيك والتي يستطيع الفنان من خلالها تنفيذ تصاميمه الفنية: برنامج أدوب الفوتوشوف Adobe Photoshop لمعالجة الصور وصناعة التصاميم، و Adobe Illustrator InDesign للرسوم المتجهة والتوضيحات، وبرنامج Lightroom لتحرير الصور وتنظيمها، وبرنامج Inkscape في إنشاء تصميمات رسومية قابلة للتطوير دون تعرضها للتشويش في جودة الصورة أثناء تغيير الحجم، كما يعد كل من Affinity Photo و Affinity Designer من المنافسين الجدد نسبياً في عالم برامج تصميم الرسوم. حيث يركز برنامج Affinity Photo على تحرير الصور، في حين يركز Affinity Designer على تصميم العلامات التجارية، وفن المفهوم، ومشاريع الطباعة، والرموز، ونماذج الويب...

والكثير من البرامج، التي طرأت عليها تطورات كبيرة، نظرا لميزاتها الفنية واحتوائها على أدوات الرسم والتلوين والتعديل والكتابة والحذف، بالإضافة إلى العديد من الأوامر التي تحتويها وبقدرة وفاعلية عالية، إذ يمكن من خلال هذه الأدوات الحصول على العديد من المؤثرات البصرية والفنية، إضافة إلى تجربة مختلف الألوان والتصاميم على الأقمشة والخامات الأخرى، انطلاقاً من نماذج افتراضية قبل الشروع في عملية الإنتاج. مما يمنح للمصمم فكرة واضحة عما سيبدو عليه التصميم النهائي وكيف ستتفاعل الألوان على الخامات، إضافة إلى تقليل التكاليف وتسريع عملية التصميم وتوفير الوقت والجهد الذي يحتاجه المصمم، والسماح بتحسين جودة التصميم واتساقه، قبل خروج المنتج إلى مرحلته النهائية.

7. دور الحاسوب في صناعة الأقمشة والعلامات التجارية

حديثاً ظهرت أهمية الحاسب في مجال التصميم والتصنيع وهذا ما يسمى (Computer Aided Manufacture) المختصر برمز CAM، وهذا المجال يتضمن عمليات التصميم التي ساهم فيها الحاسوب التطور الفائق في الرسم تطوراً كبيراً في عمليات التصميم الهندسي، ومنها إلى

عمليات التصميم النسيجي، حيث تم استخدام الحاسوب الآلي في التسويق الإلكتروني للمنسوجات، وهي منظومة متكاملة من التسويق الإلكتروني انطلقت كنتيجة لوجود شبكة المعلومات الدولية، نظراً للتغير في شكل عمليات التجارة وتسارع هذا التغير بما تطلبه من استحداث أدوات مختلفة تغطي احتياجات التعاملات التجارية، من بيع وشراء والتي تجرى باستخدام شبكة المعلومات الدولية.

أ_ في مجال صناعة الأقمشة:

منذ القدم، والملابس تشكل ضرورة للإنسان كغيرها من ضروريات الحياة من مأكل ومسكن وغيرهما، وللثورة الصناعية عظيم الأثر في تطورها وتنوعها، بحيث كانت الأدوات المستعملة في صناعة المنسوجات قبل دخول الحاسبات ذات شكل ومضمون، يختلف كثيراً في الأداء (زمناً + جودة + وإبداعاً) عن الأدوات التي أتاحتها الكمبيوتر لصناعة المنسوجات، " حيث تسعى الشركات المنتجة و دور الأزياء العالمية اليوم، إلى تحقيق معادلة (المنتج عالي الجودة + الأقل تكلفة + الأكثر أناقة)، والتي يمكن تحقيقها من خلال إنتاج الملابس والأقمشة بوجه عام، والبلوزة المطبوعة على وجه الخصوص فهي أحد القطع الملبسية التي لا يمكن الاستغناء عنها في خزانة ملابس السيدات، و التي تدلّ على شخصية من ترتديها، إذ تمثل قراءة لثقافة المرأة وعمرها، وذوقها الخاص، ومؤشر على مكانتها المادية والاجتماعية، التي تُعدّ رمزا للأناقة، واحتياج المرأة لها أبدياً سواء في عملها اليومي أو في المناسبات المختلفة"¹.

أحدث التطور الفائق لاستخدام الحاسب في الرسم تطوراً كبيراً في عمليات التصميم الهندسي ومنها إلى عمليات التصميم النسيجي، حيث أنه يمكن لمهندس التصميم القيام بعملية التصميم من خلال الحاسب ثم نقلها عن طريق الطباعة إلى الصورة النهائية اللازمة، لنقل هذا التصميم إلى الناحية التنفيذية بالمقاسات المطلوبة، " وباستعمال الحاسوب والآلة ساعد في تصميم الملابس

1 جيهان محمد الجمل، استخدام التكنولوجيا في صياغة أنماط زخرفية مستحدثة لتصميمات أقمشة البلوزات المطبوعة، مجلة العمارة والفنون، ع8، 2022، ص 1

وزخرفتها بالدانتيل والتطريز بالخياط والخرز والترتر والاستراس المعدني والزجاجي والريش والخيش والفرو والجلد، كما استخدمت الطباعة بالطرق التقليدية والحديثة في تنفيذ تصميماتها المتنوعة¹، والصور التالية توضح أحدث صيحات البلوزات المطبوعة بالحاسوب لأشهر بيوت الأزياء العالمية.



صورة 02: ملابس نسائية مطبوعة بالحاسوب
المصدر: جيهان محمد الجمل، مرجع سابق

في الوقت الحاضر تستخدم تقنيات متقدمة مثل الألياف الذكية وأجهزة الاستشعار والأجهزة القابلة للارتداء لتزويد الملابس بوظائف متعددة، وبفضل هذه التقنيات، يمكن للملابس أن تؤدي مجموعة متنوعة من الوظائف، وهذه الأقمشة والألبسة يطلق عليها حديثاً المنسوجات الذكية التي تعتبر من الابتكارات المذهلة في عالم صناعة النسيج والملابس، بفضل الآلة والحاسوب، أين تمّ تطوير الملابس التي تحتوي على مجموعة متنوعة من الأجهزة الإلكترونية الصغيرة مثل أجهزة الراديو والبطاريات الصغيرة.

تم استخدام هذه البدلات الأنيقة في المقام الأول في البحث العلمي والقطاع العسكري، ثم تطورت المواد الذكية تدريجياً في الثمانينيات والتسعينيات مما سمح للملابس الذكية بتسجيل معلومات مثل درجة حرارة الجسم والرطوبة بخاصة في مجال الطبي والصناعي.

ومع تطور تكنولوجيا الحاسوب في القرن الحادي والعشرين، تم تحقيق تقدم كبير في مجال الملابس الذكية، حيث " أصبح بإمكان الملابس الذكية الآن تتبع الأنشطة البدنية ومراقبة معدل ضربات القلب وحتى توليد الطاقة من الحركة البشرية، بالإضافة إلى ذلك، يتم استخدام الملابس

¹جيهان محمد الجمل، مرجع نفسه، ص 10

الذكية في القطاعات الصناعية والأمنية لمراقبة العمال وضمان حمايتهم في بيئات العمل الخطرة، وأصبح في مقدور المصممين بفضل الحاسوب تضمين تقنيات ذكية في تصميماتهم، مما يسمح للمرتدين بالتفاعل مع الملابس بطرق مبتكرة، على سبيل المثال، تم تطوير ملابس تغير لونها بناءً على المزاج أو تضمين أنظمة إضاءة لإضاءة مظهر ساحر¹.

ب_ في مجال العلامات التجارية:

تعد العلامة التجارية أهم عناصر الملكية الصناعية التي ازدادت أهميتها مع التطور الذي شهدته التجارة على المستويين الوطني والدولي، التي ارتبطت في البداية بتسويق السلع والمنتجات، ثم امتد مجالها فيما بعد إلى مجال تقديم الخدمات، هذه الأخيرة أصبحت تحتل مكانة هامة في مجال التجارة المعاصرة، وقد عرفها البعض على أنها "كل ما يتخذ من تسميات أو رموز أو أشكال توضع على البضائع التي يبيعها التاجر أو يضعها المنتج، أو يقوم بإصلاحها أو تجهيزها أو خدمتها لتمييزها عن بقية المبيعات أو المصنوعات أو الخدمات"².

ما يمكن الإشارة إليه عموماً أن "العلامات التجارية ذات تراث عريق تنسم بالأصالة والمصادقية والثقة بين فئات الجمهور، كما يُعد التراث محركاً مهماً لقيمتها الاقتصادية بين المنافسين، كما أن الجمهور يعتبر أن الماركات ذات التراث أكثر مصداقية وأصالة عن غيرها خاصة إذا كانت ترتبط برموز تراثية بالفعل، ذات مغزى ومعاني وإرث فني أو فكري أو ديني وغيره لدى الجمهور، وهو ما يساهم في زيادة الولاء للماركة"³، بحيث يتم تطويع تراث الماركة المستمد من الماضي وتطويره بما

1 أهمية ومستقبل المنسوجات الذكية في صناعة النسيج، صفحة شركة Emateks Textile، الموقع: <https://2u.pw/V14BcbyH>، تاريخ الولوج: 2024/04/20

2 سمير جميل حسين الفتلاوي، الملكية الصناعية وفق القوانين الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 252

3 نانسي عبد الله محمد فخري، الأبعاد الاتصالية لاستخدام منصات التواصل المجتمعي في الحملات الإعلانية، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، مصر، ع 02، 2021، ص 1667

يجعله مناسباً للوقت العصر ولا يفقد جوهر وروح الماضي، مثلما نشاهده في الإعلان عن سيارة فولكس فاجن Volkswagen الجديدة التالي:

صورة 03 : نماذج للحملة الإعلانية لسيارة voloxwagan betels الجديدة لعام 2018



المصدر: سمير جميل حسين الفتلاوي، مرجع سابق

إن استدعاء تراث الماركات القديمة في قالب جديد أو إعداد إعلان لمنتج جديد، يدخل ضمن اهتمامات المصممين، وقد أتاحت لهم الحواسيب إمكانيات كبيرة لترتيب العناصر الشكلية والتبويغرافية، وإشراك النص مع العناصر المرئية، وبمقدور المصمم عندئذ أن يختار من بين النماذج العديدة التي يوفرها الحاسوب، الأفضل والمناسب، ليكون الإعلان مفضلاً وموزوناً، مما يلغي الكثير من التعقيدات واستهلاك الوقت والجهد، إضافة إلى التحسينات البرمجية المدخلة عليه باستعمال الحاسوب، وفي سبيل ذلك وإزاء التطور السريع والرهيب في مجال التجارة الإلكترونية، اتجهت وسارعت معظم المشروعات والشركات الكبيرة والصغيرة إلى امتلاك موقعاً لها عبر شبكة الإنترنت مستعملة مختلف الحواسيب والبرمجيات لعرض منتجاتها من حيث بلد المنشأ والمواصفات والقيمة وطريقة التسليم وسداد القيمة، مع إدراج أفلاماً متحركة وجذابة للدعاية عن هذه المنتجات¹.

1 إبراهيم بن محمد الحاجي، صناعة العلامة التجارية، إدارة شركة بوابة البوسنة، ب. ت، ص 7

9. التصميم الرقمي :

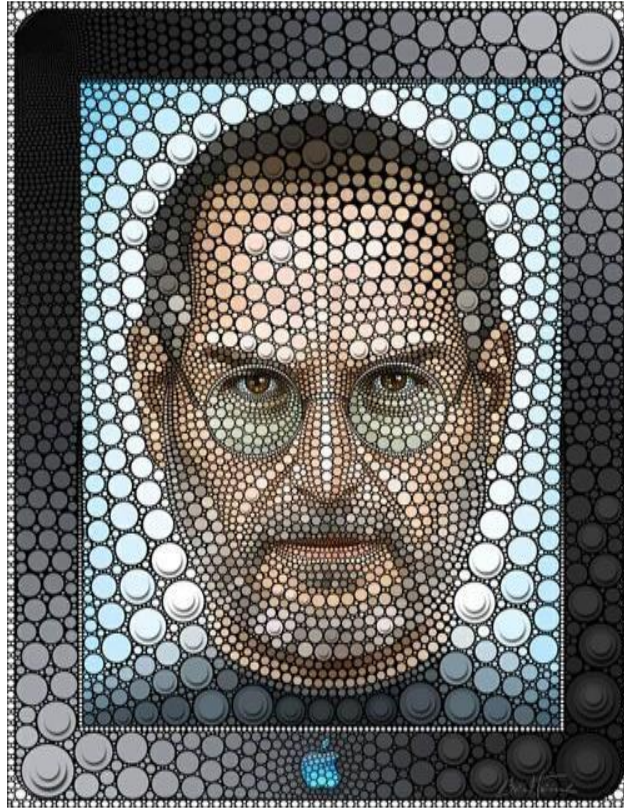
مع التطور التكنولوجي الهائل وظهور العصر الرقمي أصبح التصميم يمتاز بجوانب إبداعية هامة، حيث " أضاف استخدام برامج الحاسب الآلي الدقة إلى التصميم والقدرة على التطور، وأصبحت هذه البرامج شريك هام في العملية التصميمية حيث يساعد المصمم على إكمال فكرته الإبداعية، وذلك لسهولة استخدام الأدوات التي تتيحها البرامج والقدرة على التعديل والتغيير بما يتناسب مع فكرة التصميم، كما أصبحت العلاقة بين المصمم وبرامج التصميم علاقة تفاعل كما تم التغيير في الأشكال من التبسيط الزائد الي تصميمات متباينة كما تنقله لمفهوم جديد بتكوينات متميزة ومتصلة"¹.

ولكي نتعامل مع الفن الجرافيكي الرقمي فإننا " نحتاج أن نفهم خبرات وتقنيات الفن الجرافيكي، لأن توسيع مهارات الرسم الجرافيكي يتيح التواصل مع جماهير أوسع وعملاء ومتعاونين في مجال البحوث، ويسهل المعرفة عبر المجالات ذات الصلة. ثم إن الفنون الجرافيكية الرقمية تحتاج أيضا إلى التعرف على الممارسة المكانية المشتركة مع تصميم الرسوم الجرافيكية. إن زيادة إدراكنا لتقنيات التصميم الجرافيكي الرقمي ستتيح توسيع فرص الإبداع البصري في البيئات الداخلية والخارجية"².

1 عبير عبد الله حسنين محسن، توظيف التراث الشعبي في ابتكار تصميمات طباعية داعمة للسياحة المصرية، مجلة التراث والتصميم، م3، ع5، يونيو (2023)، قسم تصميم الأزياء، كلية الاقتصاد المنزلي، جامعة بيشة، مصر، ص114

2 محمد حمدي حسين، الأبعاد الجمالية والوظيفية للتصميم الجرافيكي الرقمي البيئي، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية - المجلد التاسع - العدد الثالث والأربعون، 2024، ص 587

صورة 04: صورة ستيف جوبز Steve Jobs بتقنية التصميم الرقمي: فن السيركليزم أو الدوران الرقمي Digital Circlism*
المصدر: محمد حمدي حسين، مرجع سابق



8. 1 الرسوم التوضيحية: ILLUSTRATION

بالترجمة العربية رسم توضيحي، حيث جاء في معجم ويبتر أن كلمة illustrate معناها توضيح، تنوير، إضاءة، تزيين، تجميل، عرض، كشف. أما كلمة illustration فتعني توضيح مثال، حالة، أو عينة.¹

* السيركليزم الرقمي أو الدوران الرقمي Digital Circlism هو أسلوب فني رقمي لرسم الشكل باستخدام الدوائر الرقمية بهدف خلق تأثير خاص. ويتم اعتباره أنه اندماج بين فن البوب pop art والبوينتيليزم pointillism¹ مجاهد سامية، قرزیز معمر، مرجع سابق، ص 249.

اصطلاحاً كلمة: illustration هي الصورة الإيضاحية وتمثل كل تصوير أمين في نقل الواقع المرئي وأحداثه، ووفق ما جاء في عُرف مؤرخ الفن برنارد بيرينسون هو: ما يضيفه ذوق الفنان وخياله على اللوحة في نقله للحقيقة المرئية إلى عين المشاهد¹.

أي هو تصوير أو رسم يقوم به المصمم لإنشاء رسومات يدوية عبر برامج التصميم الجرافيكي والتي تماثل الواقع بهدف إيصال الخبرة أو المهارة المطلوبة للمتلقي.

قبل عصر الكمبيوتر اعتبرت الصور التزيينية المرسومة باليد من أقوى وأجمل الوسائل للتعبير عن مدلول المادة المطبوعة، ولكن وبدخول الكمبيوتر إلى عالم التصميم والفن الرقمي أصبحت التصميمات التزيينية ذات طابع تجاري يبتعد عن الناحية الجمالية مقارنة بتلك الصور المرسومة باليد، ولكن بعض المصممين المحترفين فتحت شهيتهم لمثل هذا النوع من التكنولوجيا وأنجوا أقوى التصاميم في تاريخ التصميم، خصوصاً أن المصمم لم يعد بحاجة لأن يكون رساماً ماهراً ليرسم صوراً باليد ويضيفها إلى تصميمه².

ومنه فإن خلاصة ما تم تقديمه من عرض لهذا المبحث، تم التأكد من صحة الفرضيات التي مفادها:

يَكْمُنُ الترويج الأمثل للتراث الشعبي الجزائري من خلال الاستعراض التصاعدي لمهارة المصمم الجرافيكي سواء للألبسة أو العلامات التجارية.

نجاح التصميم المعاصر للتراث والترويج له، يتعلق بمهارة المصمم في اختيار الفكرة المعبرة، وليس بأصالة فكرة التراث.

وسوف يتم التطرق لتفسير وافي في نتائج الدراسة.

¹ نفس المرجع السابق، ص 249.

³ رمزي العربي . التصميم الجرافيكي، طبعة 2 ، عمان، 2008، ص97.

المبحث الثاني: استلهام التراث الشعبي في تصميم ملابس

1. مفهوم التراث:

ذكر الدكتور محمد عابد الجابري في كتابه التراث والحداثة بأن لفظ التراث في المعاجم العربية القديمة دلّ على المال والنسب بقوله " لفظ التراث في اللغة العربية من مادة (و-ر-ث) وتجعله المعاجم القديمة مرادف لـ " الإرث " و " الورث " و " الميراث "، وهي مصادر تدلّ عندما تطلق اسما على ما يرثه الإنسان من والديه من مال أو حسب، وقد فرق بعض اللغويين القدامى بين الورث والميراث على أنهما خاصان بالمال، وبين الإرث على أساس أنه خاص بالنسب المصادر استعمالا وتداولاً¹.

أ- لغة:

مشتق من الفعل "ورث" يرث، وراث، وارثة، وراثا وهو ما يخلفه الميت لورثته. أما ابن منظور فيرى أن الإرث هو الميراث وهو الأصل، إذا هو كل ما مر عليه خمسين عاما أو يزيد كما تعني كلمة التراث "Heritage" بالإنجليزية: ميراث أو التوارث وهو النقل بالورثة، والموروث كل ما هو متواتر أو منقول، أي ما ينقله السلف للخلف ويحتفظ به، ويظهر هنا أن كلمة التراث لغة في اللغات الأجنبية واللغة العربية تعني المنقول والمتوارث².

ب- اصطلاحا:

ورد في كتاب دراسات في التراث الثقافي للبلدان العربية أنه وحسب فوزي العنتيل فإن التراث هو " شيء انتقل من شخص لآخر وحفظه، إما عن طريق الذاكرة، أو بالممارسة أكثر مما حفظ

1 محمد عابد الجابري، التراث والحداثة . دراسات ومناقشات، مركز دراسات الوحدة العربية، طبعة 1، بيروت . لبنان، ص22

2 رفيق بلعيد، حبيب سعيدة، الحماية القانونية للتراث الثقافي المادي في القانون الجزائري، مجلة القانون والعلوم البيئية، م: 02، ع: 02، (2023)، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، ص458.

عن طريق السجل المدون «، بمعنى أنه، مجموع الطقوس والعادات والتقاليد، التي اكتسبها الإنسان في حياته اليومية وتوارثها أباً عن جدّ، وهي روايات شفاهية من شاهد حي على عصر مضى وانقضى، نسمع عنه لكننا لم نعهه، انتقلت إلينا من كبار السن الذين مازالوا يعيشون بيننا»¹.

كما يعرفه عبد الحميد بورايو في قوله " التراث مجموع الرموز وأشكال التعبير الفنية والجمالية والمعتقدات والتصورات والقيم والمعايير والتقنيات والأعراف والتقاليد والأنماط السلوكية التي تتوارثها الأجيال ويستمر وجودها في المجتمع بحكم تكيفها مع الأوضاع الجديدة واستمرار وظائفها القديمة أو إسناد ووظائف جديدة لها"².

2. تعريف التراث الثقافي:

تعرف اليونيسكو التراث الثقافي بأنه ميراث المقتنيات المادية والغير المادية التي تخص مجموعة ما أو مجتمع لديه موروثات من الأجيال السابقة، وظلت باقية حتى الوقت الحاضر ووهبت للأجيال المقبلة. والتراث الثقافي والحضاري لشعب من الشعوب هو أهم مقومات هويته الحضارية وخصوصيته التي يتميز به عن باقي الشعوب والثقافات الأخرى، وهو الذي يشكل هويته الخاصة.

وقد كان تعريف التراث الثقافي قد اقتصر في بادئ الأمر على بعد محدّد يتصل بالبقايا الأثرية أو المادية التي خلفها الإنسان عبر العصور، غير أن معانيه ومدلولاته تطورت تدريجياً وتشبعت لتشمل التراث غير المادي، الذي ينطوي على المخزون الذهني للشعوب والمجتمعات الحية، وما أنتجته من تراث يتناقل بالتواتر من جيل إلى جيل عبر شبكة الشفاهة أو الممارسة أو غيرها.

1 فيروز بن رمضان، دراسات في التراث الثقافي للبلدان العربية، ألفا للوثائق، طبعة 1، ص 16

2 صوام راشدة، وحليم رشيد، مجلة اللغة العربية: حضور مصطلح التراث الشعبي في الدراسات اللسانية الأنثروبولوجية، ع 03،

(2023)، ص 239

وقد " اتسع مفهوم التراث الثقافي في وقتنا الحاضر ليتناول الثقافات البائدة والحية منها على السواء، سواء ما كان يتصل بآثارها، ومواقعها التاريخية، ومخلفاتها المادية الأخرى، أو ما يدور منها في فلك روحانيات الشعوب وذاكرتها.¹

3. أقسام التراث الثقافي:

ينقسم التراث إلى قسمين قسم مادي وقسم معنوي.

أ- التراث المادي: هو كل التراث الملموس الذي يرى بالعين ويشمل:

- كل ما شيده الأجداد من عمائر دينية؛ كالمساجد، والكنائس، ودور العلم والأضرحة والزوايا والعمائر الأخرى؛ كالقصور والمنازل، والأسواق والمراكز الصحية والحمامات وغيرها.²
- الحرف اليدوية والصناعات التقليدية التي تتم صناعتها بالاعتماد على المواد الخام بالمنطقة: كالخزف، والفخار، والنحاس، والزجاج، والصياغة، والحيّاكة، والتطريز، والنسيج، والغزل، والعيش وغيرها.³
- الأزياء الشعبية، والفولكلور، والموسيقى الشعبية وأدواتها التقليدية التي توارثتها الأجيال.⁴

عرف التراث في القانون الوطني الجزائري بشكل واضح في قانون 04_98 المؤرخ في 1998 م، في المادة الثانية على الشكل التالي: (يعد تراثاً ثقافياً للأمة، في مفهوم هذا القانون، جميع الممتلكات الثقافية العقارية، والعقارات بالتخصيص، والمنقولة، الموجودة على أرض عقارات الأملاك الوطنية و في داخلها، المملوكة لأشخاص طبيعيين أو معنويين تابعين للقانون الخاص، والموجودة

1 عفاف عبد الحفيظ محمد رحمة، توظيف التراث الشعبي في تنمية السياحة الثقافية المستدامة في السودان، معهد الدراسات الإفريقية والآسيوية المجلة الأوروبية لالاقتصاديات السياحة والفندقة عدد4 ص 71

² فيروز بن رمضان، دراسات في التراث الثقافي للبلدان العربية، مرجع سبق ذكره، ص 19

³ فيروز بن رمضان، مرجع نفسه، ص 19

⁴ فيروز بن رمضان، مرجع نفسه، ص 20

كذلك في الطبقات الجوفية للمياه الداخلية والإقليمية الوطنية الموروثة عن مختلف الحضارات المتعاقبة منذ عصر ما قبل التاريخ إلى يومنا هذا¹.

ب- التراث المعنوي

هو التراث الذي يخاطب العقل والفكر، وخاصة الآداب والفنون والموسيقى بأنواعها وألوانها المختلفة، وكذا الحكايات الشعبية، والأسطورية، والتاريخية التي ظلت تردها الأجيال، وتمجد فيها القيم العليا وحب الوطن.

وهو مجموع النتاج الفكري لأبناء الشعب الذي يعبر عن إبداعاتهم على مر العصور في مختلف المعارف، سواء كان في العلوم الدينية، والفقهية، والفلسفية واللغة، والأدب، والشعر، والتاريخ، وحتى التشريعات القضائية والحكايات والأمثال الشعبية والعادات، والتقاليد، والأعراف، وغيرها من العلوم التي ارتبطت بشكل مباشر مع الإنسان، وواقعه وحياته اليومية في المنطقة².

وقد عرّفت اتفاقية اليونسكو التراث الثقافي غير المادي، الوارد في اتفاقية صون التراث الثقافي غير المادي، المنعقدة يوم 29 سبتمبر إلى 17 أكتوبر من عام 2003 م بمدينة باريس، بأنه : " الممارسات و التصورات و أشكال التعبير ، و المعارف و المهارات ، وما يرتبط بها من آلات وقطع ، ومصنوعات و أماكن ثقافية ، التي تعتبرها المجموعات و أحيانا الأفراد جزء من تراثها الثقافي³ .

4. خصائص التراث الثقافي اللامادي:

يتميز التراث الثقافي اللامادي بمجموعة من الخصائص أهمها:

1 رفيق بلعيد، حبيب سعيدة، الحماية القانونية للتراث الثقافي المادي في القانون الجزائري، مجلة القانون والعلوم البيئية، جامعة محمد خيضر بسكرة، مجلد 2، عدد 02، 2023، ص 459

2 فيروز بن رمضان، دراسات في التراث الثقافي للبلدان العربية، مرجع سبق ذكره، ص19.

3 فيروز بن رمضان، المرجع نفسه، ص15.

1- ازدواجية التقليدية والمعاصرة: أي أن التراث الثقافي اللامادي لا يقتصر فقط على التقاليد الموروثة من الماضي، وإنما يشمل أيضا ممارسات ريفية وحضرية معاصرة تشارك فيها جماعات ثقافية متنوعة¹.

2- التراث جامع: حيث أشكال التعبير الغير مادي تعطينا إحساسا بالهوية والاستمرارية، وتشكل حلقة وصل بين الماضي والحاضر والمستقبل، والتراث الغير مادي لا يثير أسئلة عما إذا كانت بعض الممارسات خاصة بثقافة ما أم لا، فهو يساهم في التمسك الاجتماعي ويحفز الشعور بالانتماء إلى مجتمع محلي، أو مجتمعات محلية مختلفة، وأنهم جزء من المجتمع ككل².

3- التمثيلية: حيث أن التراث اللامادي لا يقيم باعتباره مجرد سلعة ثقافية أو لطابعه المتميز أو الاستثنائي وفق سلم المقارنات، فهو يستمد قوته من جذوره في المجتمعات المحلية ويعتمد على هؤلاء الذين تنتقل معارفهم في مجال التقليد والعادات والمهارات عبر الأجيال إلى بقية أفراد المجتمع، أو إلى مجتمعات أخرى³.

5. أهمية التراث الثقافي:

تكمن أهمية التراث الثقافي في المقام الأول بأنه يعطي لشعب من الشعوب هويته الخاصة التي تميزه عن الشعوب الأخرى والتي بدورها تضع هذا الشعب في مصفّ الشعوب التاريخية التي لها تاريخ عميق تحتفي به، ويكون هذا التاريخ العريق قد أسهم في تطوير الشعوب الأخرى، وتكمن أيضا في أن الأمة به تفرض وجودها وتثبت ذاتها وتحقق طموحاتها، ولها حضور دائم في ذهن المجتمع لأنها أثرت في حياة الناس الذهنية وتأثرت بها، " ولقد نظر مستخدمو تلك الموروثات إليها

1 قاسي يسمينة، لزهو بوراضي: متطلبات الترويج الرقمي للتراث الثقافي المادي ولامادي في الجزائر - واقع وآفاق، مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والإتصالية، م10، ع3، (2022)، جامعة أحمد زبانه، الجزائر، ص182.

2 قاسي يسمينة، لزهو بوراضي مرجع نفسه، ص 181

3 قاسي يسمينة، لزهو بوراضي مرجع نفسه، ص 184

على أنها ملك دخل في حيازتهم، وعلى أساس ذلك الوضع الاجتماعي بدأوا التصرف فيها غير أن الموروثات المذكورة كانت بالإضافة إلى قيمتها العلمية والمعرفية ذات قيمة وجدانية وهي قيمة الرمز الذي ينتمي إلى الأسلاف فيعد ذكراهم.¹

ويعد إحدى الوسائل الهامة باعتباره " وسيلة معبرة عن تنوع الشعوب وتطورها عن طريق التبادلات الثقافية، حيث يكشف التراث عن مدى التنوعات الثقافية لأمة ما من جانب ومن جانب آخر عن مدى التبادلات بين الشعوب، فتطورها عبر التاريخ مرهون بتلك العطاءات والتبادلات فيما بينها.²

التراث وسيلة تطويرية للاقتصاد، فهو وسيلة جذب سياحية ناجحة والعديد من الدول التي نجحت السياحة فيها، أحسنت توظيف التراث والحفاظ عليه واستغلاله في جذب سياح العالم، فأصبح التراث حينها مصدرا اقتصاديا هاما في خلق فرص العمل وإدخال العملات الصعبة وتطوير البنيات التحتية بشكل عام³، وهذا ما يؤكد صحة معطيات ومحددات الدراسة بأنه يمكن استثمار توظيف التراث الشعبي على الألبسة من خلال تصميم غرافيكي معاصر في الجانب الاقتصادي.

إن التراث الثقافي هو ثروة من الآداب والقيم والتجسد المتميز لثقافة الجماعة في حقبة زمنية معينة لتحقيق الغايات والأهداف النسبية واستيفاء الاحتياجات المادية والروحية، فنحصل على مخزون يتميز بالثبات والاستمرارية جامعاً في أعطافه القيم الجمالية والروحية، بالإضافة إلى كونه حقيقة

¹ بالأطرش ليلي، تجلي التراث الترقى في أعمال الفنان التشكيلي علي سيالم، رسالة الماجستير، نقد الفنون التشكيلية، قسم الأدب العربي، كلية الأدب العربي والفنون، جامعة عبد الحميد ابن باديس، 2020.2019، ص17

² قاسي يسمينة، لزهو بوراضي، مرجع سابق، ص179

³ قاسي يسمينة، لزهو بوراضي، مرجع سابق، ص 179

ملموسة فرضت قبولها واحترامها، فهو علم ثقافي يختص بقطاع الثقافة أو الثقافة الشعبية، ويلقي عليها الضوء من ناحية تاريخية واجتماعية، والذاكرة التاريخية لأي دولة لها تراثها الحضاري¹.

6. تعريف التراث الشعبي:

يسمى التراث الشعبي في الوقت نفسه بالفلكلور وهذا " المصطلح انجليزي folklore قام بصياغته عالم الآثار الإنجليزي جون تومز w.G.thoms في عام 1266 م ليدل على دراسة العادات الماثورة والمعتقدات والآثار الشعبية القديمة. ويتألف هذا المصطلح من مقطعين folk بمعنى الناس و lore بمعنى حكمة أو معرفة الكلمة حرفيا أو معارف الناس أو حكمة الشعب"².

واصطلاحا " عرف خورشيد الموروث الشعبي بأنه مصطلح يطلق على الممارسات العملية والقولية والاحتفالية للشعب بصورتها التلقائية الجمعية؛ فهو اذن تيار الحياة الثقافية الشعبية المتدفق والمستمر يضاف إليه باستمرار مكتسبات جديدة وخبرات تضاف إلى الموروث المتبقي فتثريه وتطور فيه مما يجعله مستمرا في الوجود والحياة.³

ويمكن تعريف التراث الشعبي وهو "يشمل تفاصيل التراث الثقافي غير المادي من عادات الناس وتقاليدهم وما يعبرون عنه من آراء وأفكار ومشاعر يتناقلونها جيلا عن جيل. ويتكون الجزء الأكبر من التراث الشعبي من الحكايات الشعبية مثل الأشعار والقصائد المتغنى بها، وقصص الجن الشعبية والقصص البطولية والأساطير. ويشتمل التراث الشعبي أيضا على الفنون والحرف وأنواع الرقص، واللعب، واللهو، والأغاني أو الحكايات الشعرية للأطفال، والأمثال السائرة، والألغاز

¹ بن عزة احمد، خالد محمد، التراث الفني وصناعة السياحة، مجلة التراث والتصميم، م1، ع1، فبراير 2021، مصر، ص14.

² اسمهان مزياي، التراث الشعبي في رواية سيد الخراب لكمال قرور، مذكرة ماستر، أدب حديث ومعاصر، قسم الأدب واللغة العربية، كلية الأدب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، (2016، 2015)، ص16.

² نورية حمد السالم، دور التربية الفنية في إحياء الموروث الشعبي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بدولة الكويت، (الأهمية - المداخل - المعوقات)، المجلة الأردنية للفنون، م10، ع2، (2017)، وزارة التعليم العالي، الكويت، ص117.

والأحاجي، والمفاهيم الخرافية والاحتفالات والأعياد الدينية"¹، وهو ما تم الاستلham منه في صناعة الألبسة والأقمشة في دراستنا بخاصة في الجانب التطبيقي.

التراث الشعبي هو نوع من التراث الذي تنتجه وتبدعه الجماعات والمجموعات بما يتفق مع بيئتها وتفاعلاتها الطبيعية وتاريخها وهو بشكل أو آخر ينمي الإحساس بالهوية الثقافية والانتماء إلى المجموعة كما أنه يبرز القدرة الإبداعية البشرية.

وهو ينقسم بشكل عام إلى: العادات والتقاليد الشعبية، الأدب الشعبي، وفنون المحاكاة، المعتقدات والمعارف الشعبية، الثقافة المادية والفنون الشعبية. " وتُعرف توصية اليونسكو لسنة 1989 بشأن صون الثقافة التقليدية التراث الشعبي أو الفلكلور بأنه جملة أعمال إبداع نابغة من مجتمع ثقافي وقائمة على التقاليد تعبر عن جماعة أو أفراد معترف بأنهم يصورون تطلعات المجتمع وذلك بوصفه تعبيراً عن الهوية الثقافية والاجتماعية لذلك المجتمع، وتتناقل معايير وقيمه شفها أو عن طريق المحاكاة أو بغير ذلك من الطرق. وتضم أشكاله: اللغة والأدب والموسيقى والرقص والألعاب والأساطير والطقوس والعادات والحرف والعمارة وغير ذلك من الفنون"².

7. الثقافة الشعبية والتراث:

امتزج مفهوم الثقافة الشعبية بمفهوم الفلكلور والذي يتناول التراث التاريخي لأصول الناس وفنونهم وآدابهم وتقاليدهم وعاداتهم ومعتقداتهم التي عرفوها ومارسوها ولا تزال الأجيال تتناقلها بهدف ربط الشعوب ببعضها وربط الحاضر بالماضي للوصول لصناعة المستقبل وبالتالي تضمن الحفاظ على الهوية.

¹ حاج عبد الحفيظ نسرین، مكيدة نعيمة، أهمية حماية التراث الثقافي اللامادي في تحقيق التنمية المستدامة، مجلة القانون والعلوم البيئية، م2، ع2، (2023)، جامعة البليدة، الجزائر، ص120

² عفاف عبد الحفيظ محمد رحمة، توظيف التراث الشعبي في تنمية السياحة الثقافية المستدامة في السودان، معهد الدراسات الإفريقية والآسيوية المجلة الأورو متوسطية لاقتصاديات السياحة والفندقة عدد4 ص 72

ويعتبر مصطلح "الثقافة الشعبية" مصطلحا مؤلف من لفظتين "الثقافة" و"شعبية" ومن وجهة نظر الأنثروبولوجيا الثقافية هي مجمل التراث الاجتماعي. أو هي أسلوب حياة المجتمع وعلى ذلك فكل شعب في الأرض ثقافة، بمعنى أن له أنماط معينة من سلوك وتفكير ومعاملات التي اصطلحت عليها الجماعة في حياتها، والتي تناقلها الأجيال.¹

8. أقسام التراث الشعبي:

يعتبر التراث الشعبي جزءا أساسيا من الهوية الثقافية لأي مجتمع، والذي يشمل عدة أقسام:

*معتقدات ومعارف شعبية:

المعتقدات والمعارف الشعبية هي مجموعة مفاهيم والأفكار التي يحتفظ بها أو يتبناها الشعب في مجتمع معين وقد تختلف هذه المعتقدات من ثقافة الى أخرى، ويكون لها تأثير كبير على الحياة اليومية والقرارات الشخصية والجماعية في المجتمعات. "هي كل ما يتعلق بالعالم الخارجي المحيط بالمجتمع ويؤمن به الأفراد وأطلق عليه الخرافات وقد تتبع هذه المعتقدات من النفوس من خلال بعض الرؤى والتصورات المختلفة عن المجتمع او عن الحياة بصورة عامه كما يمكن التعبير عنها بمجموعة من الأفكار التي تعتقد فيها الجماعة ويثقون بوجودها ويقيم البعض لها طقوسا خاصة كما ان هذه المعتقدات لا تتسب لفته زمنية معينه أو تاريخ محدد".²

*العادات والتقاليد الشعبية:

هي مجموعة ممارسات و السلوكيات التي تمارس من طرف الأفراد و تنتشر في مجتمع معين، " ترتبط بالظروف المجتمعية التي تسود مجتمع معين وتمارس فيه هذه العادة لذلك فهي مرتبطة بالزمن أو المناسبات المختلفة مثل العادات المرتبطة ببعض المناسبات الدينية والاحتفالات المتعددة

¹ بن قويدر فاطمة، رقيي حنان، توظيف التراث الشعبي في رواية سبعة شرع الله يا سلطان لشاهيناز براح، مذكرة الماستر، أدب

حديث ومعاصر، كلية الأدب واللغات، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، (2022.2023)، ص 20

² توظيف التراث الشعبي في ابتكار تصميمات طباعية داعمة للسياحة المصرية، مرجع سابق، ص 111

لهذه المناسبات الدينية، مثل شهر رمضان الكريم وعيد الفطر وعاشوراء وغيرها من المناسبات؛ وأيضاً ترتبط هذه العادات ببعض الأحداث التي تمر على الفرد في حياته مثل الزواج والميلاد والطقوس الخاصة مثل العقيقة وعادات الطعام المتنوعة والمختلفة في العزائم العائلية واستقبال الزائرين والضيوف وتتمثل التقاليد في الأنماط السلوكية المتوارثة من السلف إلى الخلف والتي تحظى بقدر كبير من التقدير والاحترام¹.

*الأدب الشعبي:

الأدب الشعبي هو جزء من التراث اللامادي، أي الذي يتعلق بالتعبير الأدبي للشعوب والثقافات المختلفة، بحيث ينشأ هذا الأخير من الشعب ويعبر بذلك عن تجاربهم وقيمهم ومعتقداتهم بطرق تقليدية. "ويطلق عليه الفن اللفظي أو الشفاهي وأيضاً التعبيري ويندرج الأدب الشعبي تحت هذا المسمى العديد من الأنماط المنطوقة التقليدية، مثل الغناء والشعر والنثر ويتميز الأدب الشعبي بالنمط القصصي، ويعتبر من أهم ميادين الفنون الأدبية الشعبية كما يحوي العديد من القصص والحكايات التي تمثل المجتمع وظروفه المختلفة"².

*الثقافة المادية الشعبية:

تتعلق الثقافة المادية الشعبية بالجوانب المادية والحرفية للحياة اليومية للشعوب، بحيث تتضمن العديد من العناصر الملموسة المعبر عنها فنياً تدرج تحت مسمى الفن الشعبي، والتي تعكس الحياة العملية والاقتصادية والمواد المستخدمة في حياة الناس اليومية "وتتمثل في المهارات والتقنيات التي تنتقل عبر الأجيال حيث أنها تتأثر بنفس قوي المحاكاة والتقليد، التي تأثر بها الفنون اللفظية كما أن الزينة المستخدمة في المنازل والأدوات المختلفة والمتعددة من الأواني الفخارية والنحاسية وبعض

1توظيف التراث الشعبي في ابتكار تصميمات طباعية داعمة للسياحة المصرية، مرجع سابق، ص111

2 مرجع نفسه ص 111.

المشغولات النسيجية والملبسية وما تزخر به من الزخارف والألوان والرسوم الفنية التي تعبر عن البيئة والمجتمع"¹.

9. أهمية التراث الشعبي:

يحمل التراث الشعبي أهمية كبيرة والتي تتجلى في العديد من الجوانب الثقافية والاجتماعية والاقتصادية من بينها:

التراث الشعبي مادة حية نابع من الشعب أساسا، يعبر عن مشاعر الشعب ذاته بشكل عفوي إلا إنه مستكمل لشروط الإبداع والخلق، يحقق الشعب عن طريقة وجوده وأصالته، ويعتمد التراث الشعبي أولا وأخيرا على الوحدة المشتركة بين آحاد المجتمع ووحداته، ويشكل التراث الشعبي جانبا هاما من الثقافة الإنسانية، الثقافة العقلية والاجتماعية والمادية التي تضم المعتقدات والعادات الاجتماعية الشائعة وكذلك دراسة هذه الثقافة والمعتقدات والعادات التي خلقها الشعب بما فيها الحكايات الشعبية، إنه يجسد جميع جوانب ثقافة الشعب التي انتقلت من جيل الى آخر داخل الشعب².

التراث الشعبي علم من العلوم الإنسانية و" الغاية من دراسته فهم وظيفته الاجتماعية في حياة الانسان فهو التاريخ الحقيقي للشعب، لا تريخه الرسمي المتمثل بتاريخ ملوكه وسلاطينه وفتوحاتهم وغزواتهم، إنه إعادة لدراسة التاريخ من وجهة نظر اوسع، ولكي نفهم نفسية الشعب الحقيقية تطلعا الى رفع مستواه من كافة النواحي، علينا ان ندرس تاريخه الحقيقي المتمثل بتراثه³.

يعتبر التراث الشعبي موردا هاما للسياحة المحلية والتنمية المستدامة، التي تساهم في توفير فرص العمل وإحياء المهن والحرف التقليدية، بحيث أنه يجذب السياح من مختلف الثقافات

1 مرجع نفسه ص111.

2 لطفي الخوري، أهمية دراسة التراث الشعبي، مجلة الطليعة الأدبية، ع5، (1مايو1979)، ص36.

3لطفي الخوري، مرجع نفسه، ص 36.

لاستكشاف العادات والتقاليد مما يساهم في تعزيز الاقتصاد المحلي، "حيث يعمل على تنشيط السياحة والتي تعد أحد القطاعات الهامة في النمو الاقتصادي حيث يشكل عامل جذب للسياح الأجانب الراغبين في التعرف على ثقافات الشعوب، وزيارة الأماكن التاريخية القديمة للاطلاع عن قرب على الحقائق التاريخية والثقافية للحضارات الإنسانية القديمة"¹.

1 رفيق بلعيد، حبيب سعيدة، الحماية القانونية للتراث الثقافي المادي في القانون الجزائري ص131.

9. استلهام الموروث الشعبي في تصميم الملابس المطبوعة:

يعد التراث الشعبي منبعاً للإلهام ومصدراً حيويًا للإبداع المعاصر ينهل منه الفنانون والمصممون فضلاً عن الأدباء والشعراء والمفكرين والفلاسفة، لتأخذ الإبداعات الجديدة موقعها في خارطة التطورات الثقافية وتتحول هي ذاتها تراثاً يربط حاضر الأمة بماضيها، ويعزز حضورها في الساحة الثقافية العالمية، و" يتناول المصمم موضوعات أو أشكال من التراث من خلال البيئة والظروف المحيطة في يأخذ بالحسبان الأساس الفكرية والعقائدية وراء المظاهر الشكلية الأمر الذي يتيح استلهام العناصر والموضوعات من هذا التراث التي من شأنها أن توفر قيمًا جمالية وفنية لأشكال التصميمية، فضلاً عن استلهام الموروث الشعبي وتوظيف مكوناته الفنية ترتبط من خلال العلاقة التصميمية والنسق الجمالي ووسيلة تحقيق دور اجتماعي و فكري ترتبط بالحرف الشعبية والصناعات التي حققت التواصل التاريخي والحضاري للإنسان¹.

تمثل الملابس المطبوعة جزءاً كبيراً في الصناعة الحديثة للأزياء، وخصوصاً مع تنوع تقنيات الطباعة على الملابس، والتي تسمح بتطبيق أي نمط على مختلف الأقمشة بسهولة بحيث تجذب هذه القطع الانتباه بفضل التصاميم المتنوعة التي تطبع عليها، (أنظر صور 41.42.43 في ملحق الصور)، كما تعبر عن الذات والاهتمامات في مختلف المجالات سواء الموسيقى، الأفلام، الرياضة، وحتى الألعاب، وذلك عبر الرسومات والتصاميم والألوان التي تتيح للمستهلك اختيار ما يناسب ميوله وذوقه.

ومع انتشار الثقافة الغربية انتشرت في الأسواق ملابس مطبوعة تحمل تصاميم دخيلة على المجتمع والتي طمست هوية الفرد الجزائري وثقافته و " قد فسر إبراهيم قفاف لمجلة العربي الجديد إنه من الطبيعي أن تدخل الأزياء الأجنبية إلى المشهد الجزائري، فالموضة باتت عابرة للحدود

¹ حيدر محيد غين الجبوري، جاسم أحمد زيدان، الأساليب التصميمية المعاصرة ودورها في تعزيز الهوية التراثية للمنتجات الصناعية، مجلة روت، المجلد 8، العدد 5، مايو 2021، جامعة بغداد، العراق، ص 191.

والقارات، أما غير الطبيعي فهو أن يصاب الجيل الجديد بعقدة من الأزياء الشعبية الموروثة، فيربطها بالتخلف والانغلاق وعدم مواكبة العصر"¹.

ومن هنا يأتي تأكيد صحة الفرضية بأن التصميم المعاصر قد أسهم بشكل كبير في إحياء التراث الشعبي الجزائري بحلة معاصرة تواكب العصر الذي وجد فيه التراث، بل يمكنه أن يساهم في تحقيق الاستدامة بإحياء ونشر الموروث الثقافي لمكملات الملابس، سواء على شكل حكم ومقولات شعبية وأمثال شعبية... على أقمشة الملابس والمفروشات الحديثة نتيجة لجودة ودقة التنفيذ وسرعة الأداء، وقوة تأثيرها على المتلقي واستمالة المستهلك. وهنا يحدث ذلك التلاقي بين البعد الجمالي والفني للموروث الشعبي بالبعد الوظيفي والتقني لما يحتويه من منظومة فكرية ترتبط بالمجتمع، باعتبار أن معظم الدول تسعى إلى الحفاظ على تراثها وتأسيس لهويتها.

عمل المصممون والفنانون الجزائريون على إعادة إحياء هذا التراث عبر استلهامه واستخدامه في الملابس الجاهزة المطبوعة، ليعكس تاريخ وثقافة المجتمع الجزائري ويرسخ التراث في ذاكرة الشعوب بطريقة فنية إبداعية وباستخدام عناصر تراثية، وأنماط ثقافية لإبراز التراث بشكل مبتكر وعصري (أنظر صورة رقم 44.45.64 في ملحق الصور). "أي أن الفنان يستلهم عناصر من تراثه ويوظفها في أعماله الفنية العصرية ويقوم بصياغتها بطريقة تتناسب تطورات المجتمع، هذا يعني أن الفنان يمكن أن يستخدم رموزاً أو قصصاً أو عادات تقليدية شائعة ويضيف عليها لمسة جديدة بطريقة تعبيرية أو بتقنية مبتكرة ترسخ الهوية الثقافية، وإنجاز أعمال فنية حديثة يكون هناك تزاوج الحديث مع القديم لخلق أصالة لإبداع فن حديث، لكي نصل بين ما كان تراثاً فنياً وما سوف يكون الرؤية المعاصرة"².

¹ خميس رضا، البرنوس الجزائري: أصوله وخصائصه الوصفية وعلاقته بالتاريخ التراثي قديماً وحديثاً، م 06، ع: خاص، جامعة تلمسان، مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، وهران، الجزائر، ص 84.

² عبد الصديق إبراهيم، الموروث الشعبي كخلفية فكرية للقيم الجمالية والتعبيرية في العمل الفني، مجلة دراسات فنية، المجلد الأول، العدد الثاني، 2017، جامعة مستغانم، ص 123.

واستلهم عناصر من الموروث الشعبي هو تحقيق عملية نشر الوعي بالثقافة الشعبية، حتى إذا تم استعمالها في أعمال محدثة فإنها تعطي للعمل الفني أصالة وبعدا تاريخيا، باعتبار " أن الأزياء إشارة اتصال بارزة لإيضاح الصورة الخاصة بالأفراد والمجتمعات وتوضح أهميتها في أنها أصبحت دليل واضح للتمييز والدلالة على الهوية، فالعلامات والرموز التي تحتويها تلمح بدلالات متنوعة ومختلفة"¹،

¹نجلاء إبراهيم زيد بن هليل، عبير ابراهيم عبد الحميد إبراهيم، العلاقة بين الهوية والرمز . والأزياء في ضوء نظريات السيميائية، مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، ع 67، مايو (2021)، ص 266 .

المبحث الثالث: متطلبات الترويج للتراث الشعبي

1. تعريف الترويج:

أ- لغة:

جاء في معجم اللغة العربية المعاصرة على أن الترويج هو «مصدر للفعل رَوَّج، ترويج المبيعات: (التجارة) عملية التسويق التي تهتم بتشجيع أعمال البيع وفعالية التوزيع»¹

ب- اصطلاحاً

يعرف الترويج على أنه "الوظيفة المتعلقة بالإخبار والإقناع والتأثير على القرار الشرائي للمستهلك، كما أن الترويج هو ذلك العنصر المتعدد الأشكال والمتفاعل مع غيره من عناصر المزيج التسويقي والهادف إلى تحقيق عملية الاتصال الناجمة، مما تقدمه المؤسسات من سلع أو خدمات أو أفكار تعمل على إشباع حاجات ورغبات الجمهور من أفراد أو مؤسسات ووفق إمكاناتهم وتوقعاتهم"².

غالبا ما يتم الخلط بين التسويق ودعاية والترويج، والتعريف الموجز المحدد التالي يمكنه أن يوضح الأمور الدعاية في حقيقة الأمر ما هي إلا أداة ترويج بينما يعد الترويج نفسه عاملا داخل مزيج التسويق، والمزيج التسويق هو جانب واحد من النموذج الكلي للتسويق"³.

1 أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة ط1، ج2، علم الكتب، مصر، ص 945

2 كوسى ليلي، مرداوي كمال، واقع وأهمية الإعلان في المؤسسة الاقتصادية الجزائرية دراسة حالة مؤسسة اتصالات الجزائر للهاتف النقال موبيليس، رسالة الماجستير في العلوم التجارية، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007.2008، ص28

3 فرانسوا كولبير، تسويق الثقافة والفنون، ط1، شرقيات للنشر والتوزيع، القاهرة، 2011، ص 303

وعليه فإن الترويج هو: عملية اتصالية وأحد الأنشطة التسويقية التي يتم من خلالها الإبلاغ عن منتج أو خدمة أو فكرة وإقناع المستهلكين بها لأجل تحقيق أهداف بيعيه.

2. أهداف الترويج:

إن أهداف الترويج كثيرة ومتنوعة، يمكن أن تشمل:

- تقديم المعلومات للزبون والحصول على ولائه
- جذب الانتباه واثارة الاهتمام حول المنتج او الخدمة
- تغيير الآراء والميولات والرغبات وإقناع المستهلك
- الوصول الى قرار الشراء
- ابراز قيمة المنتج للمستهلك

3. المزيج الترويجي:

هو ذلك الجزء من الاتصالات التي تهدف الى إعلام وإقناع المستهلك وتذكيره بالسلعة أو بمجموعة السلع، التي تنتجها وتقدمها الشركة¹، وحتى تتحقق الأهداف الترويجية لابد من استخدام مجموعة من العناصر والتي يطلق عليها بالمزيج الترويجي وهي: الإعلان، البيع الشخصي، ترويج المبيعات العلاقات العامة.

4. الترويج الإلكتروني:

أصبح الترويج الإلكتروني ضرورة لابد منها، حيث يفضل ملايين الأشخاص حول العالم الاتصال والتواصل بشبكة الأنترنت، ومن هذا المنطلق تحولت الأنترنت والتطبيقات المختلفة له إلى وسائل ترويجية ضخمة، وباتت أداة جدّ فعّالة في عمليات التسويق، ومنه يمكن القول أن " الترويج الإلكتروني نشاط يستخدم خدمة الأنترنت والخدمات الاتصالية الأخرى، لإيصال معلومات حول

¹ عيسى محمود الحسن، الترويج التجاري للسلع والخدمات، ط1، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، 2010، ص25 .

المنتج إلى المستهلك بغرض تحقيق استجابة سلوكية من طرف الأخير حول ما هو مقدم من طرف المؤسسة، وهذا مع الأخذ بعين الاعتبار الخطة التسويقية الإجمالية، والأهداف المرسومة من أجل تحقيقها في انسياب السلع والخدمات والأفكار من المؤسسة إلى المستهلك¹.

5. أهمية الترويج للتراث الشعبي:

تأتي أهمية الترويج للتراث الشعبي في تحويل المشهد التراثي من خلال تصور وتجهيز وتشغيل المشاريع التراثية؛ وكيفية الاستفادة من التكنولوجيا الحديثة للترويج للتراث الثقافي المعنوي على وجه الخصوص، بما في ذلك التراث الأرشيفي والشعاري الذي يسجل الرموز الوطنية وينشرها من خلال حملات التوعية العامة، ويضع تصورًا جوائز الأوسمة الوطنية، ويطور ويراجع السياسات والتشريعات التراثية للحفاظ على تراث الأمم وحفظه من الاندثار والنسيان، وكوسيلة فعالة لجعل الجزائر قطب سياحي هام وجعله موردا اقتصاديا مهما؛ " مما يخلق تجربة فريدة للسياح، ويمكن استخدام التراث الثقافي لخلق تجارب تعليمية وتفاعلية للسياح، مما يسمح لهم بالتعرف على الثقافة المحلية وتقديرها. كما يمكن الترويج للفعاليات والمهرجانات الثقافية، إضافة إلى استخدام التراث الثقافي لخلق ممارسات سياحية مستدامة، مما يضمن الحفاظ على المواقع والتقاليد الثقافية للأجيال القادمة"²، ومن خلال الاستفادة من التراث الثقافي بهذه الطرق، يمكن للوجهات خلق تجارب لا تنسى للسياح، ويعد فرصة لتعزيز الترويج لتراثنا الثقافي عبر أنحاء العالم، عبر تعزيز التبادل الثقافي والتفاهم مع الاستفادة أيضا من الاقتصاد المحلي، بهدف صناعة ثقافة تراثية والمساهمة في التنمية المحلية والتنمية المستدامة.

¹ سوهام بادي، تقنيات وأدوات الترويج الإلكتروني في المكتبات ومراكز المعلومات، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، م4، ع1، مارس 2019، جامعة العربي التبسي، الجزائر، ص38.

² ذكاء اصطناعي، ذكي بوت، GPT 3.5، ما هي أهمية السياحة التراثية في الترويج للموروث الثقافي للدولة؟، الموقع: <https://2u.pw/TstjkOeu>، تاريخ الولوج: 2024/04/24

وهذه الوظائف تؤول بدون شك إلى وسائل الإعلام والاتصال بصفة عامة، والتصميم والطباعة على وجه الخصوص باعتبارها تجارب أثبتت ناجعتها، إذ " يأتي دور الفن الجرافيك بفنونه البصرية المعاصرة ليكون بمثابة طرح لحل مشاكل متعددة لكثير من الثقافات المختلفة للمجتمع والتي تحمل سمات المتغيرات الثقافية والاجتماعية وكيفية تفعيل دور تلك الفنون في النهوض بالوعي الثقافي لدى المجتمع حيث التأثير والتأثر المباشر بثقافات مغايرة لطبيعة الثقافة الموجودة في المجتمع وللامتداد التراثي والفني للثقافة بوجه عام"¹، حيث اكتسب هذا النوع من الفنون في عملية الترويج للتراث خصائص مميزة وفريدة عن سائر الفنون التشكيلية في نتائجها، وسط زحمة من تدافع الاتجاهات والمذاهب والتقاليع التي يأتي بها المستقبل الجديد، " وقد استطاع الفن الجرافيكي أن يخطو قدما في مجالات الإعلانات والتصميم خاصة عندما اعتمد فناني الجرافيك على الأجهزة الإلكترونية لإنجاز تصاميم مختلفة الألوان والأشكال والأنواع، كالترويج للتراث وتصميم الشعارات ولعلامات التجارية والكتب النصية وفي مجال التعليم، وفي الصناعات الترفيهية الخاصة بالديكور والمشاهد ورؤية القصة البصرية ومقدمة ونهاية الأفلام والأثاث على خشبة المسرح، بالإضافة إلى الأعمال الفنية المستخدمة في الملابس، والتي تؤثر على في ثقافة المجتمع العربي، وبذلك تقل الفجوة المعرفية بين المعين والمثلي"².

تتمتع الجزائر بتاريخها الطويل والغني ويشكل تراثها الشعبي جزءا من أساسيا من هويتها، ومن خلال الترويج لهذا التراث، يسمح للبلاد بالحفاظ على هويتها الثقافية، ويحافظ على أصالته للأجيال القادمة وذلك بنقل القيم والعادات والتقاليد القديمة إلى الأجيال الجديدة، كما يحمي الترويج

1 ريهام محي الدين محمد عبد السلام، البعد الثقافي لفنون التصوير الجرافيكي ودورها في التنمية البصرية للمجتمع، بحث منشور مقدم في فعاليات المؤتمر الدولي الأول: الفنون التشكيلية وخدمة المجتمع، كلية الفنون الجميلة جامعة جنوب الوادي، مصر، 2014/2015، ص 2

2 ريهام محي الدين محمد عبد السلام، مرجع سابق، ص 11، 12، و 14

التراث من التلاشي والنسيان ويعزز الوعي به، ويساهم في حفظ الذاكرة الجمعية للمجتمع، ويرسخ الهوية الفردية والجماعية.

بالإضافة إلى أنه يعد مصدرا هاما للنمو والدعم الاقتصادي ويعتبر عاملا مهما لجذب السياح من جميع أنحاء العالم. كما يدعم الفنون والصناعات الحرفية ويحافظ على مهاراتهم من الاندثار. إن الترويج للتراث الشعبي يعكس مدى وعي المؤسسات الثقافية والعلمية ونضوجها الفكري في محاولة لتحقيق التواصل بين الماضي والحاضر.

لذلك يعتبر التسويق عبر الحواس علم جديد يسعى إلى الاستفادة من آخر ما توصلت إليه العلوم، لوضع نمط جديد من الإعلان التسويقي للسلع والخدمات المختلفة يتوقع له أن يكون أجدى وأبلغ أثرا، "وتعتبر الجزائر من الدول التي تتمتع بمنتج سياحي ثقافي على قدر من الأهمية مما يجعل منها بلدا سياحيا يلبي معظم الأهداف التي ي رجوها السائح، حيث تتوفر على أماكن دينية ومواقع أثرية، وعادات وتقاليد تعبر عن خصوصية المجتمع الجزائري. وفي ظل هذه المعطيات يبقى تطبيق مناهج التسويق شيئا حتميا، حيث أصبحت المؤسسات ملزمة بإيجاد سبل غير اعتيادية لتحقيق قيمة مضافة على العروض التي تقدمها مستخدمة في ذلك أحدث التقنيات المرئية والمسموعة التي يعتمد عليها في إعطاء الصورة الصحيحة للبلاد وتقديمها للعالم والتعريف بها"¹.

1 صليحة عشي ولخداري حسناء، دور التسويق المرئي والمسموع في الترويج للمنتج الثقافي السياحي، مجلة دراسات إنسانية واجتماعية، وهران 02، ع09/جانفي 2019، ص 510

المبحث الرابع: دور الطباعة في تفعيل عملية الترويج للملابس المطبوعة

تعريف الطباعة:

أ- لغة:

الطباعة في اللغة من فعل طبع الشيء طبعا وطباعة أي صاغه وصوره في صورة ما، وطبع الكتاب أنتج نسخا منه بواسطة الطابعة أو المطبعة، التي هي آلة الطباعة للكتب وغيرها، والمطبعة المكان المعد لطباعة الكتب وغيرها وجمعها مطابع. كما عرفت المعاجم الإعلامية أنها إحدى مراحل العمل الطباعي تسبقها مراحل الجمع والتصوير وتحضير الأسطح الطباعية، تليها مراحل الطي والتجليد، كذلك تعتبر فنا لاختيار وترتيب حروف الطباعة لإظهار المطبوع بالشكل المناسب، ويحتاج هذا الفن إلى معلومات تكنولوجية وذوق فني¹.

ب- اصطلاحا:

الطباعة هي عملية صناعية لها كل مقومات الصناعة من حيث استخدام آلات تعمل بسرعات عالية، مع التنوع في قياسات المطبوعات من الملصقات الكبيرة إلى بطاقات التعريف الشخصي، كذلك التنوع في الألوان وفي الجودة الطباعية وغير ذلك؛ و" يعد المفهوم الإنتاجي للطباعة هو كل ما يحول الحروف والأشكال والرسوم من سطح لآخر لإنتاج شيء جديد في مجال الثقافة والعلوم وما يغطي حاجيات الناس والمصانع والأسواق من مطبوعات إعلانية ومواد التعبئة والتغليف إلى غير ذلك، وكذلك تعد بأنها تكنولوجيا إظهار المعلومات بما تتضمنه من أشكال وصور وكلمات عن طريق استخدام أي أسلوب من أساليب التقنية الحديثة بما يلبي الحاجات المختلفة"².

¹ ابتهاج جاسم رشيد: تاريخ الطباعة عند العرب والعراق، مجلة حوليات التراث، العدد الثاني والعشرون، سبتمبر، 2022، جامعة مستغانم ص 182

² مريم محمد العمري: دور الطباعة الرقمية في ترويج المشروعات الصغيرة للمرأة وفق رؤية 2030، مجلة بحوث في التربية الفنية والفنون، ع58، 2019، كلية التصميم والفنون، جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، ص6.

1. نبذة عن تاريخ الطباعة

عرف الإنسان الطباعة منذ القدم، ففي العصور القديمة كان استخدام الختم بالحجر والطين من بين أقدم الطرق المعروفة للطباعة، وقد استُخدم من قبل البابليين والسوماريين للتوقيع على الوثائق وللطباعة على الأبواب المخصصة لحيازة وحفظ السلع¹، ويعتقد أن الصينيين هم أول من عرف فن الطباعة على عهد الأسرة الحاكمة " تانغ Dâng " في القرن السابع الميلادي وكان الصينيون يقومون بحفر الكتابة المقلوبة على الخشب ثم يضغطون بها على الورق الذي اخترعوه².

لم تكن تقنيات الطباعة متاحة في العالم الأوروبي مقارنة بالشرق في القرون الوسطى كانت عملية النسخ تتم يدويا ، إلى أن تم اختراع آلة الطباعة من قبل الألماني جوهان جوتنبرغ Johannes Gutenberg في القرن الخامس عشر، وقد "بحث هذا الأخير عن طرق لاستبدال القوالب الخشبية التي كانت تستعمل لطباعة الحروف بقوالب من مادة أخرى تكون أكثر صلابة وبذلك اهتدى إلى استعمال المعدن، وأصبح يبحث على الطرق الأكثر سهولة وسرعة لسبك حروف الطباعة المعدنية، كما أن تجاربه قد تجاوزت تصميم شكل الحروف نحو الاهتمام بمقاساتها وارتفاعها بالإضافة إلى اعتماده نوعا جديدا من الحبر الذي يثبت على سطح المعدن"³.

يمكن القول إنه لما اختفى الفن البدائي للتصميم وحل محله فن من نوع آخر يعكس التحول الكلي الذي طرأ على الظروف الاقتصادية في أوروبا، أين بدأ الإعلان المطبوع بالظهور كان الغرض منها حمل رسالة إلى أكبر عدد ممكن من الناس بأقل الوسائل كلفة، كما هو موضح في الشكل التالي مع طباعة بحروف بارزة letterpress، أين كان يستخدم فيها حروف جاهزة من المعدن يتم تجميعها حرف بحرف ويتم الطباعة عن طريق الكبس:

¹ رمزي العربي، التصميم الجرافيكي، مرجع سابق، ص 11، 10 بتصرف.

² تونجي محمد، حفيان أحمد، الطباعة ورسالتها القومية إلى عالمنا العربي، ط1، حلب، سوريا، 1960، ص 11. بتصرف

³ التكنولوجيا وأثرها في تطور التصميم الجرافيكي، مرجع سابق، ص 181

صورة 05: صور توضيحية عن الطباعة المستخدمة بحروف بارزة letterpress



المصدر: مهند داود الساعدي، مرجع سابق

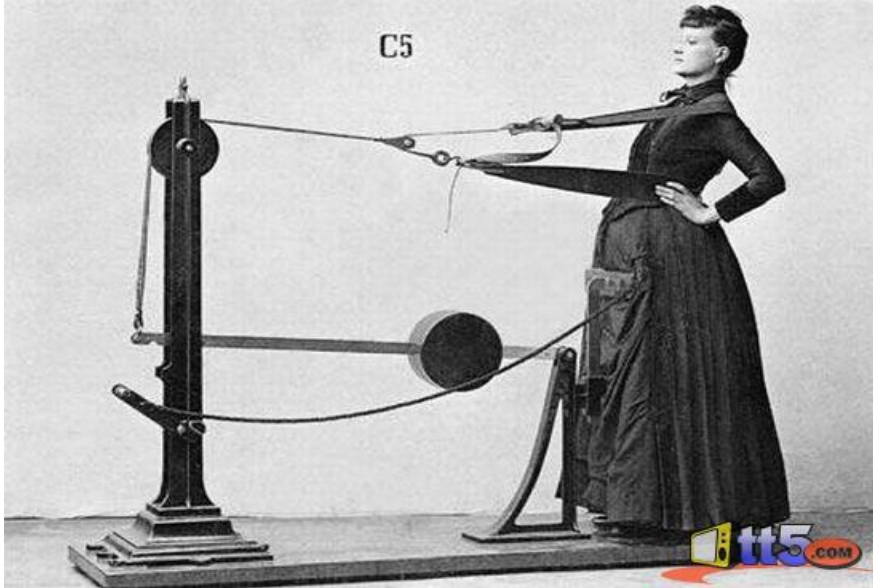
في سياق متصل " قام (وليم كاكستون William Caxton) حوالي عام 1840 بطبع إعلان عن كتاب الأحكام الكنسية الصادر عن كنيسة دور بلندن، أما فضل انتشار التصميم المطبوع بصورة واسعة، فيعود إلى اختراع الطباعة الميكانيكية حيث أمكن زيادة عدد النسخ المطبوعة من المنشورات أو الصحف أو المجلات أو الكتب، فقد كانت المهارات الطباعية أول الأمر تستخدم في إنتاج الكتب، ثم تطورت هذه الحالة إلى أن جاء اليوم الذي تم فيه نشر إعلانات عن القهوة والشاي وليس عن الكتب، ثم ظهر ناشرو الصحف والتي بظهورها ازدادت كمية الإعلانات التجارية والإشهارية¹.

وتقدمت الطباعة في تطورها الذي بدأ في إنكلترا سنة 1814، ثم انتقلت إلى أوروبا بعد ذلك، وتبعها استخدام التليجراف الكهربائي، وانتشار سكك الحديد، وظهور طابعات الروتاتيف الدوارة الأولى، واختراع الجمع الآلي في سنة 1885، واكتشاف الوسائل الجديدة لطبع الصور الفوتوغرافية،

¹ مهند داود الساعدي، أثر التغريب في جماليات التصميم الجرافيكي المعاصر، مذكرة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، عمان،

أدى ذلك جميعه إلى زيادة عدد القراء وعدد الإعلانات الصحفية مثلما يظهر في أحد الإعلانات من القرن التاسع عشر، كما هو موضح في الصورة:

صورة 06: صورة إعلان عن أجهزة رياضية من القرن التاسع عشر



المصدر: مهند داود الساعدي، مرجع سابق

شهدت الطباعة اليوم تطورا هائلا بفضل التكنولوجيا الحديثة، فظهرت الكثير من الطابعات بمختلف الأنواع والأحجام مما سمح بطباعة نسخ بجودة عالية وبسرعة كبيرة وأصبحت الطباعة الوسيلة الأسهل لنشر المعلومات في الصحف والمجلات خصوصا مع الاهتمام بالجانب الإعلاني والذي يتطلب العمل على المطبوعات لتسويق المنتجات والخدمات.

من أهم الأنواع على سبيل الذكر الطباعة البارزة، والطباعة الغائرة، والطباعة المستوية.

2. الطباعة على الملابس:

الطباعة على الملابس هي عملية دقيقة يعمل من خلالها مصنعي الملابس على وضع الألوان التي تعبر عن تصميم أو شكل أو نقوش معينة تميز منتج الملابس وتزينه بشكل مختلف. وتختلف الطباعة عن الصباغة، لأن الأولى يتم استخدام أكثر من لون أثناء الطباعة على القماش على

عكس الصباغة التي تعتمد على لون واحد، وتستخدم الطباعة حاليًا لوضع الصور والأشكال والرسومات وحتى العبارات على الملابس لإعطاء تصميم يعبر عن حالة أو فكرة أو رسالة معينة تعبر عن ارتدائها في قطعة الملابس، فمثلا يوضع الأشكال الكرتونية والرسومات المبهجة على ملابس الأطفال لتعبر عن البهجة لديهم، فيما تستخدم العبارات الخاصة بعدم الاستسلام والقوة على الملابس الرياضية لإعطاء دفعة قوية أثناء ممارسة الرياضة.¹

3. أنواع الطباعة على الملابس:

تختلف أنواع طباعة الملابس باختلاف الأقمشة والتصاميم فهناك:

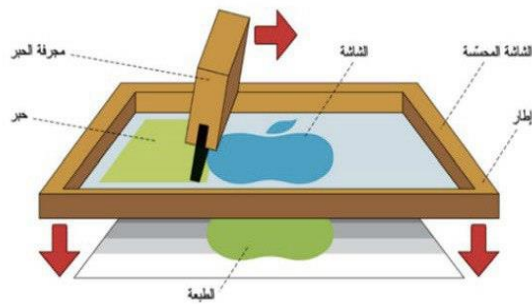
❖ **طباعة الشاشة الحريرية (Silk Screen Printing)** أو السيرغرافي serigraphy المشتقة من اللاتينية sericum (حرير)، ومن اليونانية graphein (كتابة)، وتعتبر من أقدم أنواع الطباعة التي استخدمت لأكثر من 100 عام من قبل التجار والفنانين والمصنعين لطباعة الصور والتصاميم بطريقة تقليدية باستخدام الأحبار.

صورة 07: صور توضيحية عن الطباعة بالشاشة الحريرية

صورة 07: صور توضيحية عن الطباعة بالشاشة الحريرية



المصدر الموسوعة العربية | الطباعة ب-الشاشة الحريرية



المصدر biddlesawyersilks.com

¹ موقع : أنواع الطباعة على الملابس وأحدث تقنياتها | ExeMore

❖ **الطباعة بالنقل أو الطباعة الحرارية:** الطباعة الحرارية هي طريقة يتم استخدام المكبس الحراري فيها لنقل الصور أو النصوص من ورق مطبوع خاص إلى سطح آخر. تعتمد هذه العملية على خاصية تغير حالة الحبر من صلب إلى غاز أو من سائل إلى صلب عند تعرضه لدرجة حرارة معينة¹.

4. **أنواع الطباعة الحرارية:** تتعدد أنواع الطابعات الحرارية وفقاً لطبيعة الأدوات المستخدمة، وطريقة الطباعة، وهناك العديد من الطابعات الحرارية، مثل طباعة التسامي "Sublimation"، وطباعة transfert "النقل"، وطباعة DTF = Direct to film.

طباعة السبلميشن: وهي طريقة شائعة للطباعة، تهدف إلى نقل تصميم من المادة المراد الطباعة عليها، وذلك باستخدام الضغط والحرارة

صورة 08: طباعة السبلميشن



موقع الطباعة الحرارية دليل شامل للمبتدئين

¹ [الطباعة الحرارية: دليل شامل للمبتدئين \(mydesignerstores.com\) - MyDesigner Store](http://mydesignerstores.com) - انظر موقع :

➤ **طباعة النقل :** وتقوم على استخدام المكبس الحراري لنقل الصورة أو الشكل مراد طباعته على النسيج المطلوب .

صورة 09: طباعة النقل



موقع الطباعة الحرارية دليل شامل للمبتدئين

➤ **طباعة ال DTF: (Direct to film) :** وتعنى الطباعة على فيلم، ونقله مباشرة إلى القماش¹

صورة 10: طباعة DTF



موقع الطباعة الحرارية دليل شامل للمبتدئين

¹طباعة-السبلميشن//arabiprints.com

➤ **طباعة DTG** : والتي تسمح بطباعة الصور والرسومات مباشرة على النسيج دون الحاجة إلى إنشاء شاشات طباعة، وتعتبر هذه التقنية مفيدة لطباعة الصور بجودة عالية وألوان متعددة وتفاصيل دقيقة¹.

صورة 11: توضيح تقنية طباعة DTG



موقع الطباعة الحرارية دليل شامل للمبتدئين

¹ دليل شامل - طباعة - التيشترات - كل - ما - تحتاج / printgraphic.ma

خلاصة الفصل

يتمحور الجانب النظري حول الفهم العميق للتصميم الجرافيكي، والتراث الشعبي، والترويج والطباعة، وتوصلنا إلى استنتاجات تساعدنا في إتمام الجزء التطبيقي، كان أهمها أن التصميم الجرافيكي تقنية تواصلية تتأسس على إقناع المتلقي وحته للامتثال والتفاعل مع مضمون الرسالة، يبقى التصميم الجرافيكي أحد الوسائل الحديثة في الترويج للمنتجات وعرض الخدمات، مما جعله يساهم بشكل فعال في نشر التراث الشعبي الجزائري الغني والمتنوع من خلال التعريف به والترويج له وترسيخه في الأذهان. كما تعد الطباعة أحد وسائل الاتصال التي تعتمد عليها معظم الأعمال في يومنا هذا، فمن خلال تقنياتها المختلفة، يتم نقل التصميمات الجرافيكية أي أنها تلعب دورا حاسما في تنفيذ التصميمات وجعلها ملموسة وقابلة للاستخدام في الحياة اليومية.

الفصل الثاني

تصميم وتنفيذ نماذج مختارة
للألبسة مطبوعة من التراث

تمهيد

في ظل حركة الموضة والرواج التجاري وانفتاح الأسواق العالمية والتطورات التكنولوجية، زاد الاهتمام بتصميم أزياء أكثر جاذبية للمستهلك لذلك أصبح من ضمن أساليب التطور في القرن الحادي والعشرين الاهتمام بتقديم منتجات قادرة على المنافسة وجذب المشاهد ومن هذه الأساليب ادخال الطباعة الرقمية على مجال تصميم الأزياء، وعلى المصمم المبدع بمساعدة الأساليب الحديثة تطوير تصميم الملابس المطبوعة، وتفعيل دور الأنظمة الرقمية الحديثة في الأزياء يساهم فنيا وإبداعيا في إثراء مجال طباعة الملابس باعتباره من أكثر فروع التعبير الفني أصالة وإثراء، ومن هنا جاءت أهمية ربط التراث الشعبي بتصميم الألبسة المطبوعة باعتباره مصدرا للاستلهام، وأرض خصبة لنشر التراث الشعبي والاحتفاظ به مع روح الحداثة والمعاصرة بالاستعانة ببرامج تصميم الجرافيكس وما توفره من مميزات وإمكانات كبيرة في عمل تصميمات ومن ثم طباعتها على مختلف الألبسة .

أولا فكرة المشروع:

يعد نشر التراث الشعبي واجبا وطنيا يقوم به كل شخص على حسب مجال تخصصه، ودوري كطالبة فن الإشهار التعريف به بطريقة فنية معاصرة وذلك للحفاظ على الهوية الوطنية وترسيخها لأنها تعتبر الميراث الحقيقي للشعب، والأزياء أحد الطرق التي لها القدرة على نشر التراث وتوثيقه في أذهان الناس كذلك فإن استخدام تصاميم مستوحاة من التراث الشعبي الجزائري يثري القطعة الملبسة ويضفي عليها جمالا وأصالة.

ولأن التراث الشعبي الجزائري يتميز بسحره الخاص النابع من أصالته والذي يعبر عن الحياة البسيطة التي عاشها الجزائريون، ومن هذا استلهمت فكرة إحياء التراث الشعبي وإعادة بعثه بلمسة عصرية تواكب المجتمع اليوم، وذلك بالمحافظة على جذوره وأصوله العريقة مع بعض التعديلات وتصميمه بشكل عصري، وهذه الفكرة متمثلة في تصميم رسومات توضيحية بلمسة خاصة بالاستعانة ببرامج الجرافيك، ثم طبعتها على القمصان.

➤ الدراسة التطبيقية ويتم فيها:

التعريف بالعلامة التجارية 1 نتيك = (un Tik)

أخذ نماذج وطنية لتصاميم العلامة التجارية الجزائرية أنتيك وتحليلها.

➤ النموذج التطبيقي: ويتم فيه التطرق الى مراحل استلهام التصاميم المقترحة مع كيفية تصميمها

عبر برنامج الفوتوشوب خطوة ب خطوة، ومن ثم وضعها في قوالب خاصة بالقمصان لعرض النتيجة النهائية للتصميم.

ثانيا: التعريف بالعلامة التجارية: 1ntik

هي مؤسسة مصغرة (دكان إشهاري) تحمل علامة تجارية جزائرية خاصة بصناعة الملابس المطبوعة، والأكسسوارات والتي تحمل بصمة جزائرية يطغى عليها طابع البوب آرت، تروج منتجاتها عبر وسائل التواصل الاجتماعي بحيث تملك على:

Facebook: 76k likes, 117k followers.

Instagram: 74k followers.

Tiktok: 35.7k followers, 121,2k likes.

كما تبيع منتجاتها عبر موقعها الإلكتروني **1ntik.com**

وعبر متجرها الخاص **1ntik** الواقع محله في الطابق الأول بالمركز التجاري رتاج مول في المدينة الجديدة بقسنطينة. تعتمد على الطباعة الحرارية فوق خامات مختلفة. (أنظر صور 45.46.47.48 في ملحق الصور)

ثالثا تحليل نماذج مختارة:

قبل التطرق الى النموذج التطبيقي سأعرض أولا بعض النماذج المختارة والتي من خلالها يمكن أخذ فكرة عامة عن المنتج ومميزاته وخصائصه.

1. النموذج الأول:

❖ بطاقة تقنية حول المنتج الأول:

جدول رقم 02: بطاقة تقنية حول المنتج الأول

الجزائر	مكان البلد المنشأ
قميص نصف كم T-shirt	شكل المنتج
قطن ذو جودة عالية	الخامة
2200 دج	الثمن
جميع المقاسات والألوان حسب الطلب	المقاس والألوان

المصدر: إعداد الطالبة بالاعتماد على مجموعة من المراجع



صورة 12: النموذج الأول لقميص مطبوع

❖ الفكرة التصميمية :

صورة 13: رسم جرافيكي لحلوى البقلاوة



المصدر: صورة من موقع أنتيك

اعتمدت الفكرة التصميمية للقميص على حلوى البقلاوة الجزائرية التقليدية، وتعتبر أحد أهم الحلويات المقدمة على الموائد في الأفراح والمناسبات سواء خلال الأعياد أو في السهرات الرمضانية، يتم حشوها بخليط من الجوز واللوز والسكر، وكذلك بالقرفة، وبماء الزهر، حيث يوضع هذا الخليط بين طبقات من العجين يختلف عددها من منطقة إلى أخرى، وتزين بحبة لوز في وسط كل قطعة. وكل من يحسن تحضير البقلاوة يدرك جيدا أن عملية طهي البقلاوة في الفرن يتطلب مهارة خاصة لا تتوفر لدى جميع الخبازين. وعند انتهاء عملية الطهي، يسكب عليها عسل ساخن.

تضاربت الروايات حول أصل «البقلاوة»، فيرجع البعض تاريخها إلى اليونانيين والأتراك، ويعيدها آخرون إلى القرن الثاني قبل الميلاد، حيث صنعها الآشوريون في العراق من رقائق العجين الرقيق الهش المحشو. ويعتقد أنها ظهرت منذ أكثر من 2500 سنة، عند الآشوريين وحدهم من ابتكروا هذه الحلوى التي تطوّرت مع مرور الزمن، حيث كان أجداد أهل العراق، يطبخون على ضفاف

نهرى دجلة والفرات، في عهد آشوربانيبال، من رقائق العجين المحشوة بخليط من الفواكه المجففة والمكسرات ويسقونها بالعسل.

في حين هناك من فسر تسمية «بقلاوة» بأنها اسم لسلطنة، تتقن صناعة الحلوى، كانت تُدعى بقلاوة، قامت بابتكار هذه الحلوى عن طريق تطويرها لحلوى «الجلّاش»، القريبة جدا من البقلاوة الحالية، إكراما لزوجها السلطان.

وفي رواية أخرى يعتقد أن مصدر تسميتها تركي قديم على الأرجح يمتد إلى العهد العثماني، وانتشر استخدامها فيما بعد عبر العالم وتفنن الطهاة في تطويرها وتحسين مذاقها ومن ثم جاءت المنافسة. وفي رواية أخيرة، يقال إنها اقتبست من قاموس هانز فير، الذي يقول بقناعة أن أصل الكلمة عربي بحت، مشتق من البقل والبقوليات، نظرا لحشو البقلاوة عند البعض بالفول والفسق¹.

❖ تحليل التصميم:

في هذا التصميم، حافظ المصمم على الشكل الأصلي للبقلاوة المتمثل في الطبقتين والحشو، وجسده بطريقة بسيطة عبر الخطوط المائلة والمنحنية، مع التركيز على بعض التفاصيل كالظلال والإضاءة لإعطاء التصميم شكل واقعي دون مبالغة. كذلك استعمل خط يد سميك باللون الأسود مقروء للجميع يوحي بالعفوية، في كتابة اسم البقلاوة. حافظ المصمم على الألوان الأصلية للحلوى ولم يقم بإضافة أي لون مغاير.

ما يميز هذا التصميم هو العفوية في تجسيده ورسمه بطريقة بسيطة مفهومة للجميع.

¹ مالا تعرفه عن البقلاوة الجزائرية، كتابة: جريدة الشعب أونلاين، موقع <http://www.ech-chaab.com/>، تاريخ النشر: الخميس 02 ماي 2024، تاريخ الولوج: 02 ماي 2024.

2. النموذج الثاني :

❖ بطاقة تقنية حول المنتج الثاني:

جدول 03: بطاقة تقنية حول المنتج الثاني

الجزائر	مكان البلد المنشأ
قميص نصف كم T-shirt	شكل المنتج
قطن ذو جودة عالية	الخامة
2200 دج	الثمن
جميع المقاسات والألوان حسب الطلب	المقاس والألوان

المصدر: إعداد الطالبة بالاعتماد على مجموعة من المراجع

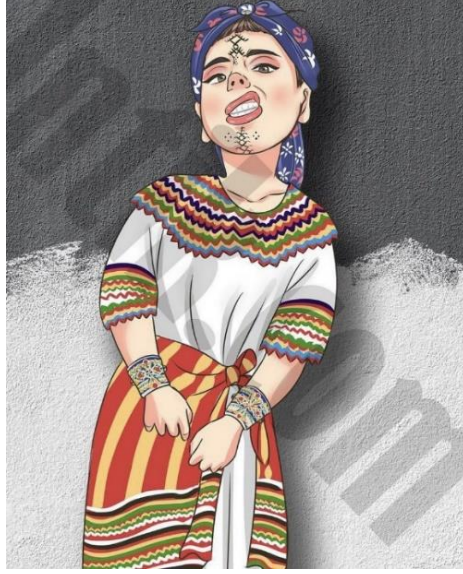
صورة 14: النموذج الثاني لقميص مطبوع



المصدر: صورة من موقع أنتيك

الفكرة التصميمية:

صورة 15: رسم جرافيكى للباس قبائلى



المصدر: صورة من موقع أنتيك

اعتمدت الفكرة التصميمية على اللباس القبائلى " الحبة القبائلية " والتي جسدت بطريقة عصرية في التصميم.

تعد الحبة القبائلية أو " تاقندورت نلقبايل " رمزا من رموز الثقافة الأمازيغية والتي تبرز مدى تمسك النسوة القبائليات بالعادات والتقاليد العريقة، وتنتشر في منطقة القبائل الأمازيغية التي تضم محافظات "تيزي وزو، وبجاية، والبويرة، وبرج بوعريريج، وجزء من سطيف. يرجع أصولها إلى مئات السنين، فهي امتداد للحضارة الأمازيغية أين كانت المرأة القبائلية تخطيها يدويا من خلال طرز رموز على القماش، وما يثير الاهتمام أن هاته الرموز والأشكال تحمل في طياتها معاني ودلالات، تعبر بها المرأة القبائلية عن شعورها سواء بالغضب أو الانزعاج.. دون أن تظهر ذلك لزوجها احتراما له ولهيبته بغرض حماية التماسك العائلي.

يتكون هذا اللباس من قماش حريري طويل، يغطي الجسم، مطرز من جهة الصدر وأسفل الفستان وفي نهاية الكفين، بألوان زاهية كالأصفر والأزرق والأحمر، يُلف الخصر بحزام مصنوع من

خيوط ملونة متعددة الألوان، كما توجد الفوطة وهي قماش آخر يُوضع فوق الجبة والتي تربط في الخصر، مخططة بخطوط عمودية ملونة، وتستعمل لغرض حماية الفستان من التمزق والغبار.

بالإضافة إلى كل هاته القطع يوجد أيضا الخمار، أو المحرمة، التي توضع على الرأس وتأتي على شكل مثلث، والتي تستعمل للتستر من الرجال. بحيث كانت النسوة القبائليات تحرصن عن التواري على الأنظار، " وهذا ما يؤكد «Bourdieu» في دراسته للمجتمع القبائلي القديم، حيث يقول: كانت نساء الأرياف الجزائريات تتبعن عند خروجهن لجلب المياه أو للحقول طرقا معينة وأوقاتا محددة لتفادي رؤية الأجانب لهن"¹.

يُكتمل هذا اللباس بالحلي الفضية المزخرفة التي تزين بها المرأة القبائلية.

❖ تحليل التصميم:

عكس النموذج الأول، فالتصميم الثاني أظهر تفاصيل أكثر، من اللباس الى الحلي والوشوم، فقد أبرز تفاصيل الجبة القبائلية بطرزها وألوانها وشكلها الأصلي وقد رافقها بالحلي الفضية المرصعة بالأحجار الملونة، وكذلك بالنسبة للوشوم التي تزين بها المرأة القبائلية والتي تحمل رموز ومعاني عديدة، والخمار الذي يحمل نقوش وزخارف. فنستنتج أن المصمم هنا حافظ على مظهر اللباس التقليدي القبائلي بتفاصيله الدقيقة.

أضاف التصميم لمستته الخاصة عبر التلاعب بالملاح التعبيرية لوجه المرأة والتي تبدو جريئة نوعا ما وتخالف المعتاد، وهذا ما أضاف لمسية عصرية على التصميم.

¹ أكرميين نصيرة ، المرأة الجزائرية و الزي الإسلامي ، مجلة LOGOS ، م04، ع06، جامعة تلمسان، الجزائر، ص80.

رابعاً النماذج التطبيقية:

I. النموذج الأول

1- مصدر اقتباس التصميم الأول: لباس الحايك والعجار

يمثل الحايك لباس الستر والاحتشام والأنوثة عند المرأة الجزائرية ويعتبر رمز من رموز الثقافة الشعبية وجزء من موروثها الشعبي الذي تفتخر به المرأة الجزائرية عبر الزمن، وهو من بين الألبسة التي تعتبر أحد المقومات العريقة في التراث الجزائري الأصيل، لما له من مكانة خاصة في العادات والتقاليد الجزائرية. ويؤكد البعض أن مصدره اللباس اليوناني الذي انتشر في نوميديا في عهد ماسينيسا.

الحايك مشتق من كلمة " الحياكة أي نسج الثوب وحيك - حيك أي نسج وحيك ثوبا، حياكة -نسج -حاك الصوف -حاك أبياتا من الشعر دبر وخطط وأعد سرا"¹ ، وهو عبارة عن غطاء من القماش للمسترة مربعة الشكل بطول أربعة أمتار تقريبا، منسوجة يدويا من الصوف أو الحرير، ولونه أبيض وذلك ليعكس أشعة الشمس.

تختلف تسميته حسب المنطقة والشكل وطريقة اللبس، فيسمى أيضا:

بحايك الكسا: والذي يصنع من الصوف ويلبس في فصل الشتاء وقد كان منتشر في الوسط وغرب الجزائر.

حايك لمرمة: ويُصنع من الحرير، وتعود تسميته الى منسج المرملة الذي يُصنع به.

الحويك : تغطي به العروس رأسها في الحناء.

¹ دريسي ثاني سلاف، اللباس التقليدي الجزائري " الحايك أنموذجا " مجلة الأنثروبولوجيا: م04، ع08، 2018، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، ص202.

الملاية: (الحايك الأسود) فتروي الرواية الشعبية أن نساء الشرق الجزائري كن يلبسن الحايك الأبيض ثم لما قتل صالح باي، سنة 1792م لبست النساء الملاية السوداء (حايك أسود) حزنا عليه.

بوعوبنة انتشر في تلمسان غرداية وبوسعادة وهو عبارة عن قطعة قماش تتلثم بها المرأة فالأ يظهر من وجهها إلا عين واحدة.

في الجنوب سمي بالملحفة الصحراوية "تيسغنس" وهو عبارة عن رداء من قماش خاص، لونه برّاق، يكون عادة أسود اللون.

ترجع دراسات تاريخية كثيرة لظهور الحايك الجزائري الى الفينيقيين وكان يعرف حينها بالأس، في حين استعمل اليونانيون أيضا هذا اللباس ثم تم تبنيه من طرف نوميديا، وهذا تزامنا مع ازدهار الحضارة اليونانية التي تركت أثرا على سكان حوض البحر الأبيض المتوسط، وأصبح هذا الزي معمم عند العديد من الشعوب¹. وخلال الوجود الفرنسي كان للحايك دورا مهما أثناء الحرب التحريرية الجزائرية، فقد تعددت وظائفه ما بين إخفاء القنابل والمتفجرات وتكر الثوار الجزائريون به.

واليوم أصبح الحايك قطعة تتغطى بها العروس عند خروجها من بيت أهلها، ولا زالت بعض المناطق في البلاد تحافظ على ارتدائه وخصوصا كبار السن.

العجار:

العجار أحد رموز الحشمة التي ترتديها المرأة في الجزائر لتغطية الوجه، الى جانب الحايك ميز العجار المرأة الجزائرية وزادها وقار وعفة، يمثل أحد القطع التاريخية في التراث الجزائري وهو عبارة عن قطعة من القماش بيضاء مثلثة الشكل تضعه المرأة لتستر نصف وجهها الأسفل فلا يظهر من وجهها إلا العينين وتربط من وراء الرأس، مطرزة بأشكال منمقة تصنع " بالشبيكة " أو " الكروشي " يدويا أما العجار المخصص للعروس فيصنع بالشعرة، النجوم، والكنثير.

¹ دريسي ثاني سلاف، مرجع سابق، ص206.

وجاء في قاموس المعاني عن العجار : " ثوب تلفه المرأة على استدارة رأسها و جمعه عُجْر " ¹ ، و تعددت الروايات الشعبية عن العجار فهناك من ربطها برجل تزوج بامرأة حسناء، وكان في كل مرة يخرج معها للمشي تختلس عين جاره الرؤية و ينظر للمرأة ، فغار الزوج على زوجته و قام بإعطائها قطعة قماش و أمرها بتغطية وجهها لسترها من أعين جاره وهذا ما روته آية جهاد مكي قائلة : " قالو ناس زمان العين عمرها لا تعالى على الحاجب و ناس زمان يعرفو لحياء و الحشمة و الواجب، راجل تزوج مع مرا فيها من الحسن والجمال حاجة فوق الخيال، كل ما يخرج معها يتمشى يحس بجارو عينو حرشة، يشوف في مرتو بخزرة ما تتوصفش، الرجل غار وتوسوس وقال لازم نقطعلو هاذ الطبيعة، ورفد طرف قماش و قال لمرتو شدي غطي بيه و جهك علجار لي ماحشم على عرضو و قاعد يشوف في عز النهار" ².

كما أن هناك رواية أخرى تقول بأن العجار اقترن برجل شديد الغيرة على زوجته ويكره أن تراها أعين الجيران عند خروجها من بيتها. فذهب إلى الخياط وطلب منه حياكة قماش يستر الوجه وحين سأل الخياط عن السبب رد الرجل قائلا: " كي أسترها عالجار " ومن حينها أصبح يعرف " بالعجار".

وقد أرجع آخرون العجار إلى الزيريين إذ قيل أن نساء المملكة الزيرية كن يصفن ستار شفاف ينزل من فوق الرأس حتى أسفل وجوههن، وعند حكم الخلافة العثمانية انتشر نوع جديد من العجار أطلق عليه " العبروق " و هو ستار شفاف يُرى من خلاله وجه المرأة و قد انتشر في المدن بينما ظلت نسوة الريف متمسكة بالعجار التقليدي، و شيئا فشيئا راج لبس العجار في العاصمة حتى صار العلامة الفارقة التي تميز المسلمات عن اليهوديات اللواتي كن يرتدين الحايك دون العجار.

¹ <https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%B9%D8%AC%D8%A7%D8%B1/>

² https://www.youtube.com/watch?v=N_ARBfsKIIM تعرفوا معنا على قصة العجار وخيط الروح الجزائري مع المهتمة بالتراث الجزائري #آية_جهاد_مكي

❖ الفكرة الأولية للتصميم: قمت بختيار لباس الحايك لأنه يعتبر رمزا للمرأة الجزائرية ثم

قمت برسم سكتش بسيط كرسم أولي ثم تصميمه ببرنامج adobe Photoshop

2- مراحل التصميم:

❖ التصميم الأولي :

قمت برسم مبسط (Sketch) يوضح امرأة بلباس الحايك مع العجار بقلم الرصاص .

صورة 16: رسم أولي لشكل التصميم من أنجاز الطالبة



3-مراحل تنفيذ التصميم ببرنامج Adobe Photoshop



صورة 17 : مراحل تنفيذ التصميم ببرنامج الفوتوشوب عمل منجز من طرف الطالبة ببرنامج الفوتوشوب

❖ المرحلة الأولى :



صورة 18: رسم أولي بأداة البنتول

بعد فتح البرنامج و اختيار مقاس الورق المناسب، أخذت صورة السكتش الذي عملت عليه سابقا و قمت بتقليل وضوحه، لكي أبدأ في عملية تحديد الأشكال والخطوط ، ثم بعد انشاء طبقة جديدة ، بدأت في تحديد السكتش الأول والرسم عليه بأداة البنتول .



صورة 19: رسم رقمي أولي

❖ المرحلة الثانية :

تبدأ معالم الشكل بالظهور، بعد تحديد الخطوط وإنشاء طبقة جديدة لكل جزء من الرسم لتنظيم العناصر المرسومة ، و القدرة على تحريكها و تعديلها. فنحصل على رسم رقمي بخطوط مختلفة وبسيطة .



صورة 20: مرحلة تلوين التصميم

❖ المرحلة الثالثة :

ويتم فيها اختيار الألوان المناسبة في اللوحة اللونية ، و البدء في تحديد العناصر و تلوينها قطعة قطعة.



صورة 21 : التصميم النهائي

❖ المرحلة النهائية :

و يتم فيها إضافة التفاصيل ، و الظلال و الإضاءة لجعل التصميم أكثر واقعية و اعطاه عمقا . ثم إضافة الكتابة ، للحصول على التصميم بشكله النهائي .

4- شرح فكرة التصميم النهائي :

قمت بإضافة لمست عصرية على الحايك الأبيض التقليدي، وذلك بتغيير لونه الأصلي الى اللون الزهري، الذي يعبر عن الرقة و النعومة و الأنوثة، و هذا يعكس شخصية المرأة الجزائرية الأصلية التي تتسم بالحياء و الحشمة.



و طبعا لا نستطيع الحديث عن الحايك بدون العجار، والذي رافقته بعبارة " حاجب وعوينة " وهو مثل شعبي قسنطيني شهير يُقال لمدح جمال عيون المرأة القسنطينية، هنا تعمدت رسم الحاجب بدلا من كتابته بالحروف، لإعطاء العبارة شكل متميز و لمسة إبداعية.

صورة 22: الفكرة التصميمية
لعبارة حاجب وعوينة عن قرب

نتشارك عبارة "حاجب وعوينة " مع التصميم، بحيث أن المرأة في الصورة لا يظهر منها سوى عينيها، وهما المقصودين في العبارة .

استعملت الخط العربي في التصميم، لرمزيته الى الرقي و الجمال، و يزيد التصميم أصالة وقيمة.

كما اعتمدت على قيم لونية هادئة ومتناغمة ففي الحايك اعتمدت على اللون الوردي في تفاصيل وثنايا القماش و الزهري في تلوين الحايك ككل .

جدول 04: بطاقة تقنية حول التصميم النهائي الأول

Aldhabi	نوع الخط
24 pt	حجم الخط
العربية	لغة الكتابة
<p>#810665</p> <p>#f2ebd1</p> <p>#f3c5af</p> <p>#e998bc</p> <p>#cda5b7</p> <p>#fccbe1</p> <p>#e4b9a4</p> <p>#000000</p> <p>#d9d3bc</p> <p>#ffffff</p> <p>#d0bb0a</p> <p>#c6f0b7</p> <p>#e4ce18</p>	<p>لوحة الألوان والقيم اللونية</p> <p>صيغة الصورة PNG</p>
	<p>قياسات التصميم</p>

5- عرض التصميم في شكله النهائي :



صورة رقم 23 : صور توضح عرض التصميم في شكله النهائي

II. النموذج الثاني :

1. مصدر اقتباس التصميم الثاني : البرنوس الجزائري

البرنوس وهو من بين الألبسة التقليدية الشعبية الجزائرية الأصلية التي ترمز للشهامة والرجولة والوقار عند الرجل الجزائري، انتشر لبسه وصناعته في عدة مناطق : سطيف، بجاية، تيزي وزو، الجلفة، برج بو عريريج تيارت، تلمسان وغيرها.

وتكشف تسمياته عن العديد من أنواعه من بينها " الخيدوس : و هو الأكبر حجما و الأثقل وزنا والأخشن نسجا، أما السلهم فهو الأكثر نعومة و شفافية، في حين أن الهدون هو النوع المتوسط الحجم والجودة ولكل نوع ظروف لباسه الزمانية والمكانية"¹.

البرنس كلمة يونانية أصلها Birrous وهي في الفرنسية Burrous وتعني رداء أو ثوب رأسه ملتصق به، أو معطف طويل بقلنسوة، أو غطاء للرأس. عند القبائل والمزابيين يسمى بـ أبرنوس أو عبيدي / أبيدي في اللهجة البربرية، أما عند العرب قديما فقد سمي بالبرنس، ففي مختار الصحاح للإمام الرازي ورد أن البرنس قلنسوة طويلة وكان النساء يلبسونها في صدر الإسلام. وقد ذهب دوزي إلى أن البرنس كان يعني قديما نوعا خاصا من الطاقيات ثم تطور معناه إلى البرنوس في العصور الحديثة ليدل على ما يشبه المعطف².

اختلفت الروايات حول أصله، ومن الباحثين من يذهب أن البرنوس الجزائري لا يرتبط بأصول عربية، بحيث أنه كان شائعا عند اليونانيين والرومان، فرغم أن الأمازيغ لم يجاوروا اليونان مباشرة لكن ثقافتهم فرضت نفسها على حوض المتوسط كله، كما ذهب آخرون أن تفاصيل حياة البرنوس

¹ خميس رضا، البرنوس الجزائري: أصوله وخصائصه الوصفية وعلاقته بالتاريخ التراثي قديما وحديثا، مرجع سابق، ص 40 .

² خميس رضا، مرجع نفسه، ص 39

مستوحاة من العباءة الرومانية القديمة، لاسيما أن الرومان قد احتلوا المغرب الكبير، ومنه الجزائر قبل الفتح الإسلامي¹.

يعرف البرنوس الجزائري بأنه رداء فضفاض ثقيل أو خفيف من دون حزام يغطي الجسم كله، طوله يصل الى الكاحلين ينسدل على الظهر، يوضع فوق الملابس على الأكتاف، مع قطعة أمامية صغيرة تخاط على مستوى الصدر لتسهيل تثبيته على الكتفين، لأنّ البرنوس يسدل على الأكتاف دون روابط. تختلف ألوانه حسب مناسبة ارتدائه، فالبرنوس الأبيض يرتديه الرجل والمرأة يوم الزفاف وهناك البرنوس الأسود والبنّي والذي يلبس في الشتاء اتقاء للبرد والمطر.

يتميز البرنوس بصناعته اليدوية التقليدية التي تستغرق شهور، ويحاك من صوف الغنم أو وبر الإبل.

يرمز البرنوس للحرية والحرمة والستر والرفعة والشهامة، وارتبط بالمقاومة والإمامة وأصبح رمزا للدولة بحيث ارتداه العديد من الشخصيات الجزائرية من بينها الأمير عبد القادر والعلامة عبد الحميد بن باديس كرمز للهوية والانتماء، ولا يزال البرنوس يحافظ على مكانته ورمزيته في عديد مناطق الجزائر خاصة بشرقى البلاد ومنطقة القبائل وبعض مناطق الجنوب الغربي والشرقي رغم العولمة وانتشار الثقافات المختلفة.

2. التصميم الأولي :

قمت برسم مبسط (Sketch) لرجل يرتدي البرنوس الجزائري بشكل مبسط



صورة 24: رسم أولي لشكل التصميم من إعداد الطالبة

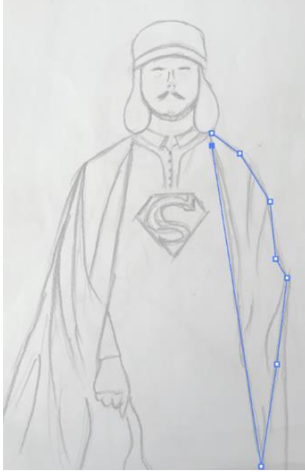
¹ خميس رضا ، البرنوس الجزائري ، مرجع نفسه ص 40.

3. مراحل تنفيذ التصميم ببرنامج Adobe Photoshop

صورة 25: مراحل تنفيذ التصميم ببرنامج الفوتوشوب عمل منجز من طرف الطالبة



❖ المرحلة الأولى:



بعد فتح ملف جديد و إنشاء طبقة جديدة، ابدأ في تحديد خطوط الرسم الأصلي من خلال تقليل وضوح صورة السكتش الذي أعدته مسبقا ، بأداة الرسم pentool التي تسمح بتحديد الأشكال بدقة .

صورة 26: رسم أولي بأداة البنتول

❖ المرحلة الثانية :



بعد الانتهاء من رسم الخطوط والأشكال بالبنتول، نحصل على تصميم مبدئي بسيط للسكتش الأول والذي يساعدنا على البدء في مرحلة التلوين و التعرف على حدود الشكل.

صورة 27: رسم رقمي أولي

❖ المرحلة الثالثة:



وفيهما تم اختيار الألوان التي تناسب التصميم ثم قمت بتلوين كل عنصر على حدة دون التأثير على العناصر الأخرى.

صورة 28: مرحلة تلوين التصميم

❖ المرحلة النهائية:



صورة 29: التصميم النهائي

في هذه المرحلة، يتم إضافة التفاصيل إلى العناصر وتظليل أجزائها لجعل التصميم أكثر واقعية. ثم بعد الحصول على الشكل النهائي يحفظ التصميم بصيغة png.

4. شرح فكرة التصميم النهائي:

في هذا التصميم، استلهمت الفكرة التصميمية من الشخصية الخيالية "سوبر مان Superman" وهو أكثر الأبطال الخارقين شهرة على الإطلاق في العالم السينمائي، والذي يرمز للبطولة والشجاعة والقوة. يميزه رداؤه الأزرق الذي يتوسطه شعار S، اختصارا لـ super بمعنى خارق، وعباءته الحمراء التي تتشابه إلى حد ما مع البرنوس الجزائري في شكل القماش المنسدل من الكتفين إلى الأسفل. ومنه فإن رمزية البرنوس المتمثلة في الشهامة والرفعة والمقاومة والحرية، تمنح لصاحبه صورة ذهنية بأنه ذو شخصية مهيبة، شجاعة، ويعتمد عليها مثل شخصية سوبر مان، وهذا وجه التشابه بينهما.



أضفت الرموز والألوان التي تشير إلى سوبر مان في تصميمي، مع بعض التعديلات، فقامت باقتباس العبارة "دركاز"، وهي كلمة أمازيغية، بمعنى فحل بالدارجة الجزائرية أي الرجل الشجاع من أحد تصاميم العلامة التجارية أنتيك،

ووضعتها في مكان الحرف S، مع الحفاظ على شكل الشعار الخارجي، وهذا ما يعزز الفكرة التصميمية أكثر.

صورة 30: الفكرة التصميمية للشعار عن قرب

اعتمدت في التصميم على الألوان الأساسية التي تخلق تباين حيوي في التصميم، كالأحمر الذي يرمز للتضحية والحرارة، والأزرق الذي يعبر عن الموثوقية والسلطة والأصفر لون التفاؤل والطاقة الإيجابية.

❖ بطاقة تقنية حول التصميم:

جدول 05: بطاقة تقنية حول التصميم النهائي الثاني

نوع الخط	مقتبس من أحد تصميمات أنتيك.
لغة الكتابة	العربية
لوحة الألوان والقيم اللونية	<p>#147e99</p> <p>#760f0f</p> <p>#feca00</p> <p>#c80000</p> <p>#3d0202</p> <p>#9ac4d9</p> <p>#e1cfa0</p> <p>#ddb095</p>
قياسات التصميم	
صيغة الصورة	PNG

5. عرض التصميم في شكله النهائي :



صورة رقم 31: صور توضح عرض التصميم في شكله النهائي



III. النموذج الثالث :

1. مصدر اقتباس التصميم الثالث: القردون الجزائري

بالعامية القَرْدُونُ” ويسمى أيضا “أردون” أو العصّامة، العصام، واللواية، والقردوف.. وغيرها من التسميات، التي تطلق على عادة تقليدية جزائرية لتلميس وتطويل الشعر بدون استعمال أدوات كهربائية قد تضره، وهو طريقة تقليدية متوارثة عن الأسلاف منذ القدم لترطيب الشعر بعد غسله ومشطه جيدا، ثم يلف بشريط قماشى طويل يتجاوز المترين حسب طول الشعر من القماش برتقالي اللون يشبه إلى حد كبير فوطه الجبة القبائلية، بعد ذلك يترك لأطول مدة ممكنة من أجل الحصول على نتيجة أفضل، ويفضل أن يبقى به طيلة الليل، وعند نزعها يكون الشعر مملسا وناعم كالحرير.

و يعتبر الوصفة السحرية للمرأة من أجل الحصول على شعر أملس و جميل، وقد ظهر القردون في زمن لم تكن تتوفر فيه أدوات تجفيف الشعر الحالية وأثبت سحره وفعاليته على شعر المرأة والفتاة على حد سواء لعقود من الزمن، ومع مرور الوقت أصبح القردون الجزائري كروتين يومي وقطعة ضرورية من لوازم الحمام لكل فتاة رغم ظهور عدة وسائل عصرية تستعمل لتلميس الشعر وترطيبه.

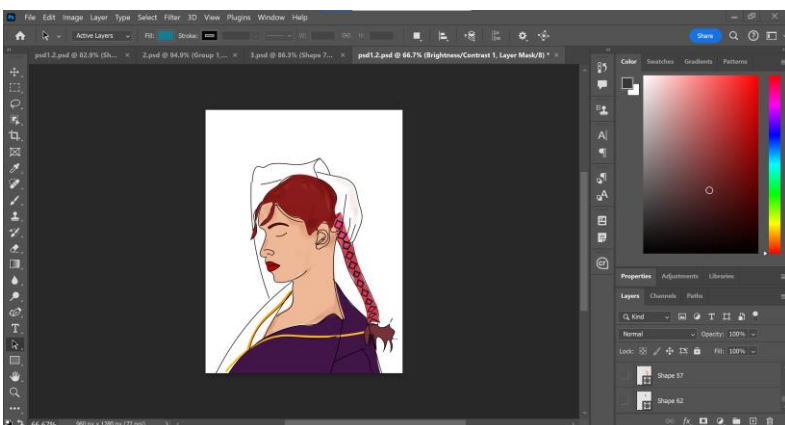
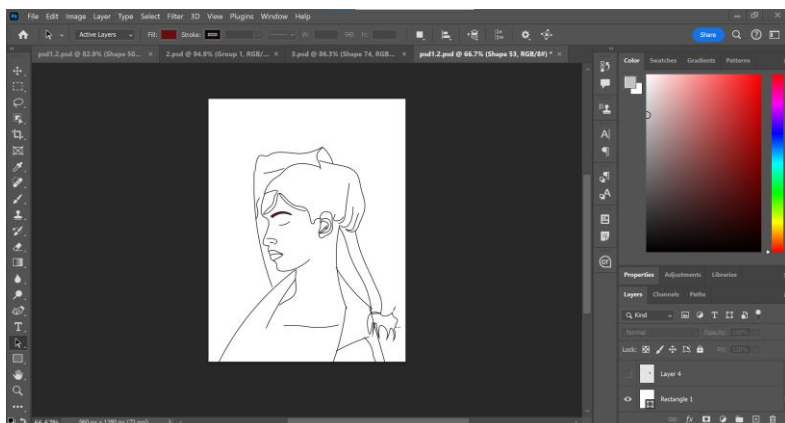


2. التصميم الأولي:

قمت برسم مبسط (Sketch) يوضح فتاة بالقردون الجزائري بقلم الرصاص.

صورة 32: رسم أولي لشكل التصميم

3. مراحل التصميم عبر برنامج الفوتوشوب:



صورة 33: خطوات تنفيذ التصميم عبر برنامج الفوتوشوب



صورة 34: رسم أولي بأداة البنترول

❖ المرحلة الأولى:

بعد تحميل صورة السكتش، التي أعدتها سابقا في طبقة جديدة، قمت بتقليل وضوح الصورة وهذا يجعل الخطوط أكثر وضوحا وسهولة للتحديد، ثم بدأت بتحديد الرسم بالبنترول.



صورة 35: رسم رقمي أولي

❖ المرحلة الثانية:

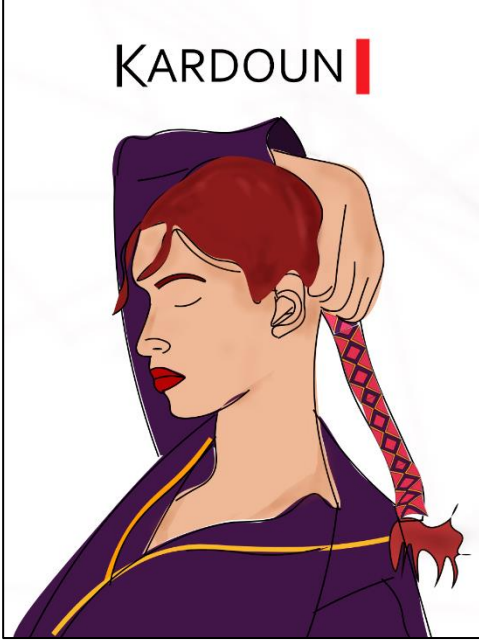
ويتم فيها الحصول على الخطوط الرئيسية للرسم السابق، بشكل بسيط والذي يحدد الأشكال والأجزاء لتلوينها في الخطوة القادمة

❖ المرحلة الثالثة:

وهي مرحلة التلوين، وفيها يتم تلوين كل عنصر على حدة باللون المناسب



صورة 36: مرحلة تلوين التصميم



صورة 37: التصميم النهائي

❖ المرحلة النهائية :

بعد إضافة الكتابة، و التفاصيل التي تزيد من واقعية التصميم ، يتم الحصول على التصميم بشكله النهائي ثم يحفظ بصيغة png

4. شرح وتحليل فكرة التصميم النهائي:

تعتبر العلامة التجارية الأمريكية Remington التي تختص في صناعة أجهزة العناية بالشعر ، من أبرز الماركات التي تلقى رواجاً وإقبالاً في السوق الجزائرية من قبل المستهلكين نظراً لجودة منتجاتها والتي تتميز بالسهولة والسرعة في تلميس الشعر. وهنا قمت بدمج اسم القردون مع العلامة التجارية Remington ، أي دمجت اسم الوسيلة القديمة، مع اسم الوسيلة العصرية و المغزى الأساسي من الفكرة، أن القردون هو المملس الأصلي للشعر، قبل ظهور أي وسائل حديثة ، فعندما ينظر المتلقي إلى التصميم يرى ماركة Remington لكن عندما يتمعن في القراءة يجدها Kardoun ، أي المملس الجزائري الفريد من نوعه .



صورة 38: الشعار الأصلي للعلامة التجارية Remington



صورة 39: الشعار المصمم من قبل الطالبة

استعملت في التصميم ألوان شديدة التباين، لخلق تصميم حيوي وجريء، فوظفت الألوان المتكاملة (الأصفر والبنفسجي) في اللباس، كما استعملت اللون الأحمر ودرجاته في كلا من الشعر والقردون، لجذب الانتباه.

❖ بطاقة تقنية حول التصميم النهائي:

جدول 06: بطاقة تقنية حول التصميم النهائي الثالث

Corbel Regular	نوع الخط
100 pt 130 pt	حجم الخط
الإنجليزية	اللغة المستخدمة
<div> <div>#efb896</div> <div>#db9a75</div> <div>421549#</div> <div>fab926#</div> <div>8a1b1b</div> <div>#b60404</div> <div>#e63144</div> </div>	لوحة الألوان والقيم اللونية
	مقاسات التصميم
png	صيغة الصورة

5. عرض التصميم في شكله النهائي:



صورة 40: صور توضح عرض التصميم في شكله النهائي



خلاصة الفصل

كان الهدف من هذا الفصل، هو إنجاز تصاميم جرافيكية طباعية، تروج للثقافة المحلية وتبرز جماليات التراث الشعبي الجزائري، على طريقة فن البوب آرت، ودمجها في منتجات معاصرة متمثلة في ألبسة مطبوعة والتي لها الدور في تعزيز الهوية الوطنية. فمن خلال المزج بين العناصر التراثية والتقنيات الحديثة يمكننا خلق منتجات تعبر عن جماليات وثقافة المجتمع الجزائري وتساهم في نشرها وتعريف الأجيال الجديدة، لتصبح الملابس المطبوعة ليست مجرد عناصر أزياء بل أدوات ثقافية تساهم في نقل التراث من جيل إلى جيل، ومن مكان إلى مكان ما يحافظ على ثراء وتنوع الثقافة الجزائرية.

النتائج والتوصيات:

❖ النتائج:

في ضوء الفرضيات:

الفرضية الأولى: يمكن الترويج الأمثل للتراث الشعبي الجزائري من خلال الاستعراض التصاعدي لمهارة المصمم الجرافيكي سواء للألبسة أو العلامات التجارية.

تبين لنا من خلال دراستنا اثبات صحة هذه الفرضية، حيث قمنا بإنشاء رسومات جرافيكية، ونقلناها إلى ملابس عصرية، إذ أن التصميم المنجزه سواء المقتبسة أو حتى تلك المنجزة من طرفنا، نعتقد أنها حققت استحسان لدى المتلقي، والدليل على ذلك الإقبال المتزايد للطلبات التي يتم استقبالها من طرف دكان 1Ntik، وهذا ما أكدناه فيما سبق، زيادة على اعتماد الدكان على ما أنجزناه، إضافة إلى موافقة الأستاذ المشرف على النموذج في حلته الأخيرة من خلال تصويباته وملاحظاته واختياره للنموذج الملائم، باعتباره مختص في: الفنون البصرية وفي: دراسات في الفنون التشكيلية.

الفرضية الثانية: استخدام أسلوب البوب آرت الفني يعكس جمالية التصميم الجرافيكي، وليس لإحياء التراث.

في الحقيقة الفرضية ذات شطرين فمن خلال تجسيد تصاميمنا الفنية، أثبتت صحة هذه الفرضية في الجزء الأول ذلك من خلال خلق تصاميم تعكس الثقافة الشعبية والتي تم التعبير عنها باستخدام عبارات شعبية، وألوان زاهية بأسلوب مبتكر ومرح، لإيصال رسائل فنية قوية، أما الجزء الثاني فهو تحصيل حاصل إذ أن أسلوب البوب آرت نابع من الثقافة الشعبية وبالتالي طالما أنه يعكس جمالية التصميم الجرافيكي بأسلوب جذاب، فإنه يمكن اعتباره طريقة فنية لإحياء التراث الشعبي ولو كان بطريقة غير مباشرة، وبالتالي فالجزء الثاني يحتمل الخطأ الذي ينفي أنه ليس لإحياء التراث.

الفرضية الثالثة: نجاح التصميم المعاصر للتراث والترويج له، يتعلق بمهارة المصمم في اختيار الفكرة المعبرة، وليس بأصالة فكرة التراث.

من خلال دراستنا تم إثبات هذه الفرضية، فقد تم التجديد والإبداع في الفكرة التراثية الأصلية والتي قدمت بشكل معاصر في التصاميم كما عمل المصمم على اختيار الفكرة المعبرة وتقديمها بطريقة جذابة، وهذا هو الهدف من الدراسة لإثبات أنه يمكن إحياء التراث من جديد وتجديده في نفس الوقت ليلائم متطلبات العصر.

❖ التوصيات:

- الاطلاع الدائم على التطور الفني والتكنولوجي واستخدام التقنيات الحديثة لإعطاء روح الحداثة للتعبير عن المنجز التصميمي بشكل أوسع وبكل النواحي التقنية.
- إحياء وتوثيق التراث، وربطه بالأزياء للتوعية بالموروثات الشعبية ونشر ثقافتها، والحفاظ عليها من الاندثار.
- توسيع فكرة التصميم على الألبسة إلى بقية أدوات الزينة، وغيرها من وسائل حياة اليومية، وحتى طرق التزيين الداخلي للمنازل من على الجدران وغيرها من أماكن المسكن والمنازل.
- توفير مراجع خاصة بميدان الفنون التشكيلية ومجال التصميم على مستوى مكتبة الكلية.
- التركيز على الورشات التطبيقية في مرحلة الماستر في مجال التصميم.
- إجراء دراسات مستقبلية في التصاميم التي تروج للتراث الشعبي العربي.
- إجراء دراسات مشابهة متعلقة بالفن الشعبي الجزائري.
- العمل على نشر الوعي حول تراثنا الشعبي وكيفية تدوينه والمحافظة عليه.
- إجراء ندوات وملتقيات علمية في الموضوع

خاتمة

في ختام هذه الدراسة، يمكن القول أن التصميم الجرافيكي يتيح الفرصة لاستغلال الرموز والزخارف والعناصر التراثية الأخرى وإعادة تقديمها بأسلوب عصري يجذب الشباب والمهتمين بالموضة و الثقافة، وهذا الدمج بين القديم والحديث يساهم في الحفاظ على التراث الشعبي، فمن خلال استخدام الرسومات والألوان والأنماط والتقليدية في تصميم ملابس مطبوعة، يمكننا نقل رسائل قوية تثري الوعي الجماهيري وتعزز الانتماء الثقافي، وبفضل التصميم الجرافيكي الذي يعتبر أقوى الطرق للاتصال البصري في الحياة الإنسان المعاصر والذي يعتبر أفضل الوسائل الترويجية للأفكار والخدمات والسلع، يمكننا تسليط الضوء نحو التراث الشعبي المهمش وإعادة إحياءه من جديد.

وتمثل الأزياء وسيلة فعالة لنقل التراث الشعبي بفضل انتشارها الواسع وسهولة تداولها بين الناس وارتداء الملابس التي تحمل تصاميم مستوحاة من التراث تحول كل فرد إلى سفير ثقافي ينشر التراث في محيط اليومي، هذه الملابس التي تتضمن عناصر مختلفة مثل الرموز الأمازيغية، والزخارف الإسلامية، والألوان التقليدية، تعكس جمالية الثقافة الجزائرية، وبالتالي تصبح الملابس وسيلة لتعزيز الوعي بالتراث وجذب الانتباه إلى جماليته وقيمته

إلى جانب تعزيز الهوية الثقافية يساهم توظيف التصميم الجرافيكي في الترويج لتراث الشعبي الجزائري، عبر الملابس المطبوعة في تحقيق فوائد اقتصادية واجتماعية، فعلى المستوى الاقتصادي يؤدي إلى دعم الصناعات المحلية و الحرفيين وخلق فرص عمل جديدة في مجال التصميم والإنتاج لتلبية احتياجات سوق العصري، مما يساهم في تنمية الاقتصاد المحلي، أما اجتماعيا فيساهم في تعزيز الروابط بين الأجيال المختلفة ويعد جسرا يربط بين الماضي والحاضر حيث يمكن للأجيال الجديدة أن تتعرف على تاريخه وثقافتها بطريقة تتناسب مع اهتماماتها العصرية.

المراجع

أولاً: المراجع باللغة العربية:

1. الكتب:

1. أحمد الشعراوي وسامر سيف الدين، التصميم الجرافيكي، منشورات الجامعة الافتراضية السورية، الجمهورية العربية السورية 2020،
2. أحمد رجاء عبد السلام حافظ، أثر تقنيات الحاسب الآلي وتوظيفها في تصميم الملصق المعاصر، مجلة الفنون والعلوم الإنسانية العدد السابع يونيو، كلية الفنون الجميلة جامعة المنيا، مصر، 2021
3. أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة ط1، ج2، علم الكتب، مصر
4. تونجي محمد، حفيان أحمد، الطباعة ورسالتها القومية الى عالما العربي، الطبعة الأولى، حلب، 1960
5. ثروت عكاشة، المعجم الموسوعي للمصطلحات الثقافية، الشركة العلمية للنشر . لونجمان، ط1، مصر 1990
6. رمزي العربي . التصميم الجرافيكي، طبعة 2 .، عمان، 2008
7. جان برتليمي، بحث في علم الجمال، الطبعة الأولى، القاهرة، دار النهضة، مصر، 1970،
8. سمير جميل حسين الفتلاوي، الملكية الصناعية وفق القوانين الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر
9. صلاح الدين أبو عياش، معجم مصطلحات الفنون، ط1، دار أسامة، الأردن، 2015،
10. فرانسوا كولبير، تسويق الثقافة والفنون، ط1، شرقيات للنشر والتوزيع، القاهرة، 2011
11. فيروز بن رمضان، دراسات في التراث الثقافي للبلدان العربية، ألفا للوثائق، طبعة 1
12. عبد الاله إبراهيم الحيزان، لمحات عامة في التفكير الإبداعي، ط 1، مكتبة الملك فهد الوطنية
13. عيسى محمود الحسن، الترويج التجاري للسلع والخدمات، ط1، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، 2010
14. محمد حمد الطيطي، تنمية قدرات التفكير الإبداعي، الطبعة الثالثة، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 2007
15. محمد عابد الجابري، التراث والحداثة. دراسات ومناقشات، مركز دراسات الوحدة العربية، ط 1، بيروت لبنان.

2. الأطروحات والمذكرات

16. اسمهان مزياني، التراث الشعبي في رواية سيد الخراب لكمال قرور، مذكرة ماستر، أدب حديث ومعاصر، قسم الأدب واللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، (2015,2016)
17. بالأطرش ليلي، تجلي التراث الترقّي في أعمال الفنان التشكيلي علي سيالم، مذكرة ماستر، نقد الفنون التشكيلية، قسم الأدب العربي، كلية الأدب العربي والفنون، جامعة عبد الحميد ابن باديس (2020.2019)
18. بن قويدر فاطمة، رقيي حنان، توظيف التراث الشعبي في رواية سبعة شرع الله يا سلطان: لشاهيناز براح، مذكرة ماستر، أدب حديث ومعاصر كلية الأدب واللغات، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة (2022.2023)

19. كوسى ليلي، مرداوي كمال، واقع وأهمية الإعلان في المؤسسة الاقتصادية الجزائرية دراسة حالة مؤسسة اتصالات الجزائر للهاتف النقال موبيليس، رسالة الماجستير في العلوم التجارية، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007.2008
20. مهند داود الساعدي، أثر التغريب في جماليات التصميم الجرافيكي المعاصر، مذكرة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن، 2019

3. المجالات والملتقيات

21. ابتهاج جاسم رشيد: تاريخ الطباعة عند العرب والعراق، مجلة حوليات التراث، العدد الثاني والعشرون، سبتمبر، 2022، جامعة مستغانم
22. أكرمين نصيرة، المرأة الجزائرية والزي الإسلامي، مجلة LOGOS، م04، ع06، جامعة تلمسان، الجزائر
23. إيمان محمد على نوار، أثر استخدام برامج الكمبيوتر جرافيك لتدريس مادة التصميم في تنمية التفكير الإبداعي لدى طلاب التربية النوعية، المجلة العلمية لكلية التربية النوعية، العدد السادس أبريل 2016، ج1
24. بن عزة احمد، خالدي محمد، التراث الفني وصناعة السياحة، مجلة التراث والتصميم، م1، ع1، فبراير 2021
25. جيهان محمد الجمل، استخدام التكنولوجيا في صياغة أنماط زخرفية مستحدثة لتصميمات أقمشة البلوزات المطبوعة، مجلة العمارة والفنون، ع8، 2022
26. حاج عبد الحفيظ نسرين، مكيدة نعيمة، أهمية حماية التراث الثقافي اللامادي في تحقيق التنمية المستدامة، مجلة القانون والعلوم البيئية، م2، ع2، (2023)، جامعة البليدة، الجزائر
27. حيدر محيد غين الجبوري، جاسم أحمد زيدان، الأساليب التصميمية المعاصرة ودورها في تعزيز الهوية التراثية للمنتجات الصناعية، مجلة روت، المجلد 8، العدد 5، مايو 2021، جامعة بغداد، العراق
28. خميس رضا، البرنوس الجزائري: أصوله وخصائصه الوصفية وعلاقته بالتاريخ التراثي قديما وحديثا، مخبر الفنون والدراسات الثقافية، م06، ع: خاص، جامعة تلمسان، مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، وهران، الجزائر
29. دريسي ثاني سلاف، اللباس التقليدي الجزائري " الحايك أنموذجا «، مجلة الأنثروبولوجيا: م04، ع08، 2018، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر
30. رفيق بلعيد، حبيب سعيدة، الحماية القانونية للتراث الثقافي المادي في القانون الجزائري، مجلة القانون والعلوم البيئية، م: 02، ع: 02، (2023)، جامعة محمد خيضر، بسكرة

31. ريهام محي الدين محمد عبد السلام، بحث في البعد الثقافي لفنون التصميم الجرافيكي ودورها في التنمية البصرية للمجتمع، المؤتمر الدولي الأول: الفنون التشكيلية وخدمة المجتمع، جامعة جنوب الوادي، كلية الفنون الجميلة بالأقصر، قسم الجرافيك بالأقصر، 2015
32. سالم عبد اللطيف، راهم فريد: أثر المزيج الترويجي في تكوين الصورة الذهنية لعملاء البنك الخارجي الجزائري، مجلة دفاتر بواذكس، ع 1، جامعة العربي التبسي، 2015
33. سميرة سطوطاح، نورة عامر عبدا القادر، التصميم الجرافيكي وتأثير القيم الاستهلاكية في الإشهار، المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات، م 1، ع 3، جامعة باجي مختار.
34. سوهام بادي: تقنيات وأدوات الترويج الإلكتروني في المكتبات ومراكز المعلومات، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، م 4، ع 1، مارس 2019، جامعة العربي التبسي، الجزائر
35. صوام راشدة، وحليم رشيد، مجلة اللغة العربية: حضور مصطلح التراث الشعبي في الدراسات اللسانية الأنثروبولوجية، ع 03، (2023)
36. طارق محمود نبيه محمد سالم، دور فن الجرافيك في النهوض بالوعي الثقافي للمجتمع، المؤتمر العلمي بكلية الفنون الجميلة: الفن وثقافة الآخر، جامعة المنيا، مصر، 2012
37. عبد الصدوق إبراهيم، الموروث الشعبي كخلفية فكرية للقيم الجمالية و التعبيرية في العمل الفني، مجلة دراسات فنية، المجلد الأول، العدد الثاني، 2017، جامعة مستغانم
38. عبير عبد الله حسنين محسن، توظيف التراث الشعبي في ابتكار تصميمات طباعية داعمة للسياحة المصرية، مجلة التراث والتصميم، م 3، ع 5، يونيو (2023)
39. عفاف عبد الحفيظ محمد رحمة، توظيف التراث الشعبي في تنمية السياحة الثقافية المستدامة في السودان، معهد الدراسات الإفريقية والآسيوية المجلة الأوروبية لاقصاديات السياحة والفندقة عدد 4
40. فؤاد أياد الخصاونة، عملية التفكير الإبداعي في التصميم، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الأردنية، مج 1
41. قاسي يسمينة، لزهو بوراضي: متطلبات الترويج الرقمي للتراث الثقافي المادي و لامادي في الجزائر - واقع و آفاق، مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية و الإتصالية، م 10، ع 3، (2022)، جامعة أحمد زبانة، الجزائر
42. مجاهد سامية، د.قرزیز معمر، البعد الوظيفي والجمالي للتصميم الجرافيكي المعاصر .رسومات أندى راهول أنموذجا)، مجلة جماليات، مستغانم المجلد 10، العدد 01، 2023،
43. مريم محمد العمري: دور الطباعة الرقمية في ترويج المشروعات الصغيرة للمرأة وفق رؤية 2030، مجلة بحوث في التربية الفنية والفنون، ع 58، 2019، كلية التصميم والفنون، جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن
44. لطفي الخوري، أهمية دراسة التراث الشعبي، مجلة الطليعة الأدبية، ع 5، (1مايو 1979)،

45. محمد حمدي حسين، الأبعاد الجمالية والوظيفية للتصميم الجرافيكي الرقمي البيئي، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية - المجلد التاسع - العدد الثالث والأربعون، 2024
46. نانسي عبد الله محمد فخري، الأبعاد الاتصالية لاستخدام منصات التواصل المجتمعي في الحملات الإعلانية، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، مصر، ع 02، 2021
47. نجلاء إبراهيم زيد بن هليل، عبير إبراهيم عبد الحميد إبراهيم، العلاقة بين الهوية والرمز. والأزياء في ضوء نظريات السيميائية، مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، ع 67، مايو (2021)
48. نورية حمد السالم، دور التربية الفنية في إحياء الموروث الشعبي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بدولة الكويت، (الأهمية - المداخل - المعوقات)، المجلة الأردنية للفنون، م 10، ع 2، (2017)، أكاديمية الكويت للفنون، وزارة التعليم العالي، الكويت
49. يامين بودهان، مريم يخلف عزة، مجلة الصورة والاتصال: (التصميم الجرافيكي في الإعلان ودوره في جذب انتباه المتلقي) العدد الثاني والعشرون، فبراير 2018

4. مراجع الأنترنت:

50. التفكير التصميمي: المراحل والمهارات والأهمية والأهداف الرئيسية موقع: <https://2u.pw/pEctC5w>
51. الموسوعة العربية | الطباعة ب-الشاشة الحريية (arab-ency.com.sy)
52. <https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%B9%D8%AC%D8%A7%D8%B1/>
53. أهمية ومستقبل المنسوجات الذكية في صناعة النسيج، موقع شركة Emateks Textile ، الموقع:
54. <https://2u.pw/V14BcbyH>
55. https://www.youtube.com/watch?v=N_ARBfsKIIM تعرفوا معنا على قصة العجار وخيط الروح الجزائري مع المهتمة بالتراث الجزائري #آية_جهاد_مكي
56. معجم المعاني <https://www.almaany.com>
57. منصة تعلم كتابة تجربة المستخدم وتصميم المحتوى بالعربية، التفكير التصميمي "Design Thinking"،
58. <https://uxwritingar.com/user-experience/21114>
59. Donald Richardson, THAT DESIGN IS NOT ART
60. https://www.academia.edu/5254921/THAT_DESIGN_IS_NOT_ART
61. أنواع الطباعة على الملابس وأحدث تقنياتها/ ExeMore/arabiprints.com طباعة-السبلميشن

62. الطباعة الحرارية: دليل شامل للمبتدئين (mydesignerstores.com) – MyDesigner Store

63. مالا تعرفه عن البقلاوة الجزائرية، كتابة: جريدة الشعب أونلاين، موقع <http://www.ech-chaab.com/>

الملاحق

صورة 41: توضيح تصميم لحلي أمازيغي مطبوع على قميص



المصدر : صفحة epeekart على الأنستاغرام

صورة 42 : تصميم يمثل طابع بريدي جزائري مطبوع على قميص



المصدر : صفحة أنستاغرام yedbladi.dz

صورة 43: توضيح صورة لفتاة نايلية مطبوعة على قميص



صورة 44 : توضيح صورة لمرأة بالحايك مطبوعة على قميص



المصدر: صفحة أنستاغرام yedbladi.dz

المصدر: صفحة أنستاغرام yedbladi.dz

صورة 45 : توضيح رموز الطاسيلي و اللباس التقليدي الصحراوي مطبوعة على قميص



المصدر: موقع أنتيك

صورة 46: رسم جرافيكى للعمامة مطبوع على قميص



المصدر: موقع أنتيك

صورة 47: رسم جرافيكي لحايك مطبوع على حقيبة

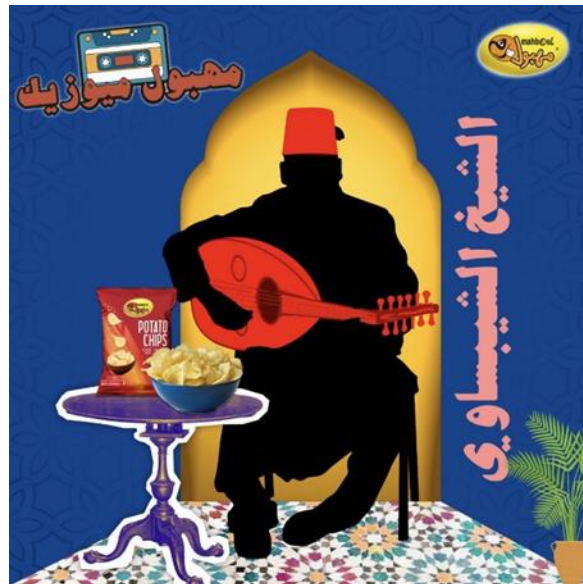


المصدر: موقع أنتيك

صورة 48 : رسم جرافيكي لفنك مطبوع على قميص



صورة 49 : طابع بريدية تم توظيف فيها التراث الشعبي والاستلهام منها في نماذج عصرية



صورة 50 : نموذج من صنع العلامة التجارية شيبس مهبول

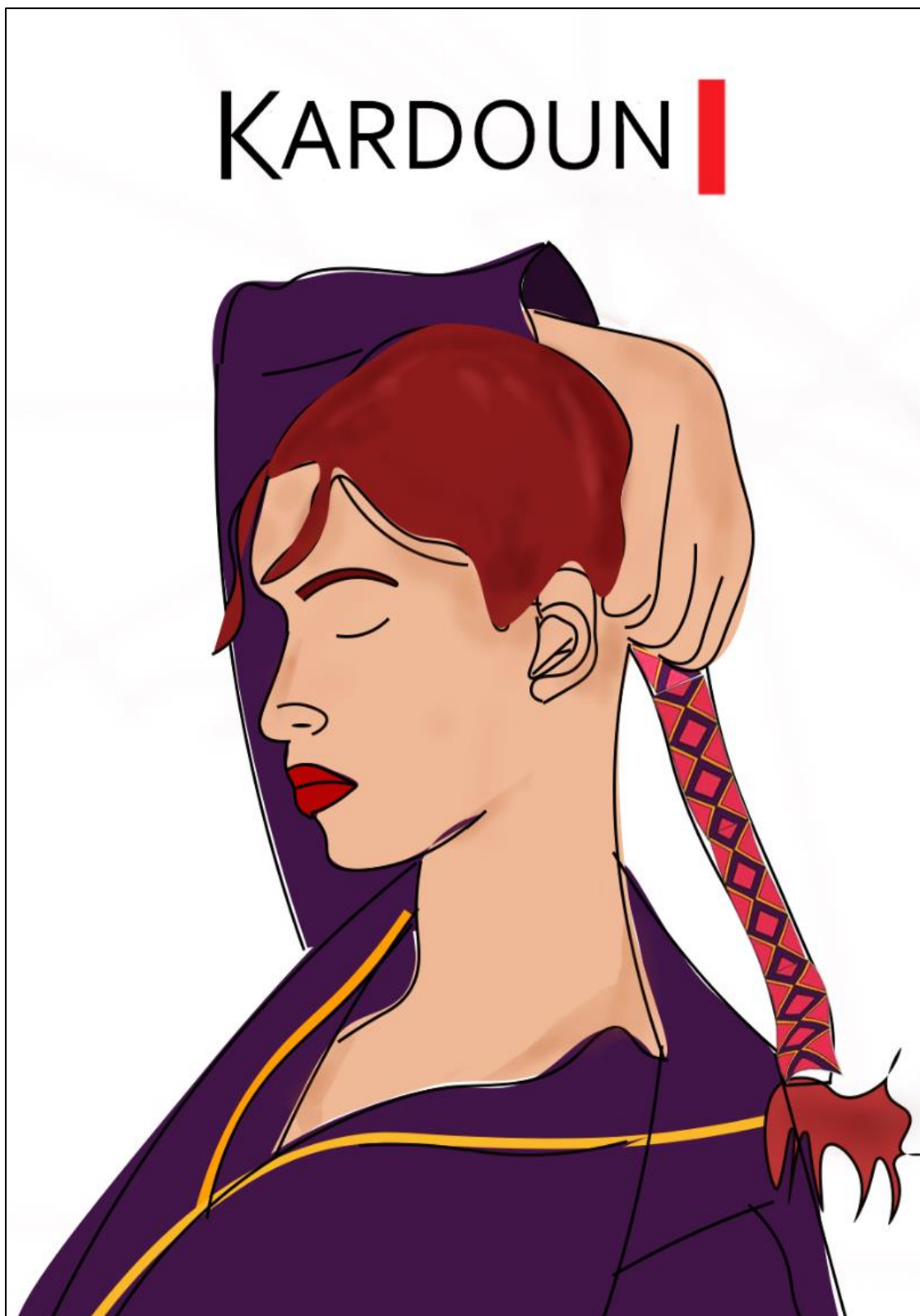
صورة 51 : صورة توضح التصميم النهائي المنجز من قبل الطالبة



صورة 52 : صورة توضح التصميم النهائي المنجز من قبل الطالبة



صورة 53: صورة توضح التصميم النهائي المنجز من قبل الطالبة



المخلص:

تحاول هذه الدراسة أن تستكشف الجوانب الفنية والتقنية من توظيف التصميم الجرافيكي في الترويج للتراث الشعبي الجزائري، عن طريق تصميم وتنفيذ ألبسة مطبوعة معاصرة، إذ لا يكاد أيّ تصميم في مختلف المجالات والميادين أن يخلو من الإشارات الفلكلورية والرموز الأسطورية والأمثال الشعبية والعلامات التجارية، المعروفة لدى المجتمعات، أو تضمين هياكل أسطورية وأشكال شعبية قديمة أو حديثة؛ ومن ثم باتت هذه الظاهرة في حاجة ماسة إلى بحث يُعمق دلالتها، ويستكشف أصولها ومرجعياتها الفكرية والحضارية، ويُحدد قيمتها الفنية، ثم يتعرض لنماذج تطبيقية ترتبط بشكل متلازم مع التراث وهي الأصالة والتأصيل والمعاصرة.

تقوم إشكالية هذه الدراسة على وجود علاقة ديناميكية قوية مؤثرة بين مثلث التصميم الجرافيكي والترويج للتراث الشعبي الجزائري (التصميم، الترويج، التراث)، التي انصهرت في بوتقة واحدة، مُحدثَةً حالة من التفاعل والامتزاج، والتي تبلورت سِماتها في نتاج منظور تصميم جرافيكي وطرق الترويج للتراث الثقافي الأصيل في حقبة ما بعد الحداثة، لذلك ارتكزت الدراسة على معرفة الكيفية التي يساهم بها التصميم الجرافيكي في عملية ترويج التراث الشعبي العالمي بشكل عام والجزائري على وجه الخصوص.

الكلمات المفتاحية: تصميم جرافيكي، ترويج، تراث، جزائري، ألبسة مطبوعة، معاصرة.

Résumé :

Cette étude tente d'explorer les aspects artistiques et techniques de l'emploi du design graphique dans la valorisation du patrimoine populaire algérien, à travers la conception et la mise en œuvre de vêtements imprimés contemporains, car pratiquement aucun design dans divers domaines et domaines n'est dépourvu de références folkloriques, de symboles mythiques, de proverbes populaires. , et les marques, connues des sociétés, ou incluent des structures mythologiques et des motifs folkloriques anciens ou modernes ; Ce phénomène a donc cruellement besoin de recherches qui approfondissent sa signification, explorent ses origines et ses références intellectuelles et culturelles, déterminent sa valeur artistique, puis s'exposent à des modèles appliqués étroitement liés au patrimoine, à savoir l'authenticité, l'enracinement et la contemporanéité.

La problématique de cette étude repose sur l'existence d'une relation dynamique forte et influente entre le triangle :du design graphique et la valorisation du patrimoine populaire algérien (conception, promotion, patrimoine), qui a fondu dans un même creuset, créant un état d'interaction et mélange, dont les caractéristiques se sont cristallisées dans le produit d'une perspective de conception graphique et de méthodes de promotion du patrimoine culturel authentiques à l'ère post-moderne, l'étude s'est donc basée sur la connaissance de la manière dont la conception graphique contribue au processus de promotion du patrimoine populaire international en général et le patrimoine populaire algérien en particulier.

Les Mots Clés : Design graphique, promotion, patrimoine, algérien, vêtements imprimés, contemporain.